وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسـكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - شتمة
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

مذكـــــرة

أساليب التعذيب الاستعمارية في الولاية الرابعة إبان الثورة التحريرية

(المعتقلات و المحتشدات)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
سـهـام مـنـسـول

إشراف الدكتور:
لخـمـيـسـي فـريـح

السنة الجامعية :2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلاَ تَحْسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبَصلَرُ ﴾

سورة إبراهيم ﴿ الآية 42﴾

شكر و عرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

عملا بقول الله تعالى ﴿ **و إذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾

نشكر الله على نعمة التي لا تقدر ولا تحصى ومنها توفيقي بإتمام هذا العمل أتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان إلى الأستاذ الدكتور فريح لخميسي الذي كرمني بقبوله الإشراف على المذكرة كما ندخر له الاحترام على دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير جزاء.

و كذلك أتقدم بخالص الشكر و جزيل العرفان وأسمى الاحترام و التقدير لمن غمرني بالفضل واختصني بالنصح إلى الأستاذ الدكتور البروفيسور " الغالي عربي ".

كما يسرني أن أوجه أسمى عبارات التقدير وأخلص العرفان إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم وأرائهم و نخص بذكر : الأستاذ زكري احمد، الأستاذ شامخ الطاهر و الأستاذ مكي احمد و الأستاذة رشيدة قدوري الذين كانت لهم بصمات واضحة في إنجاز هذه المذكرة.

أقدم خالص الشكر والتقدير و الاحترام إلى موظفي المكتبات داخل الجامعة وخارجها خاصة في مدينة باتنة والمكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة، وكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيدة.

وقبل وبعد فالشكر لله ولله الحمد في الأولى والأخير.

الإهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين بعد كثير من الجهد و التعب و المعانات و سهر الليالي و محاولات لتذليل الصعوبات ها أناالليوم و الحمد الله أطوى تلك الخوالي وتعب الأيام بخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع.

يقال في الأثر، أن من علمني حرفا صرت له عبدا، و ليس لي إلا أن أهدي هذا الجهد إلى من كانوا سببا في تعلمي، بدءا بالمصطفى الحبيب صلى الله عليه و سلم منارة العلم و العلماء.

كما أهديه إلـــى:

من ربتني و أعانتني بالصلوات والدعوات، الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها **أمي الحبيبة الغالية**

من سعى من أجلي و شقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح, الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر أدامه الله لي **أبي العزيز**

من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي **إخوتي و أخواتي**

من علمونا حروفا من ذهب وكلمات درر أخذوا بيدي و صبروا علينا و أخلصوا النية في عملهم و علمهم فأناروا لنا الطريق فكانوا لنا أساتذة و كانوا لنا خير صديق **أساتذتي الكرام**

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرات مشوارنا التعليمي **صديقاتي و زميلاتي**

أتمنى من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه الجميع.

مـــقـــدمـــة

مقدمة

منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر، و الشعب الجزائري يعاني من سياسية العنف, والقمع والإبادة الجماعية والتعذيب، التي كانت تهدف فرنسا من ورائها الى إثبات وجودها، بشتى الطرق و الأساليب، لإجبار ا الشعب الجزائري على الخضوع و الاستسلام. فكلما زادت المقاومة تحديا زاد الإستعمار من بطشه, و استرسل في ارتكاب الجرائم و تسليط شتى أنواع التعذيب، هذاالأخير ة التي زادت حدتها و تنوعت صورها و أشكالها باندلاع الثورة التحريرية , حيث سنت لها قوانين , و كونت لها ضباط ومدارس و شيدت المراكز, و هيأت مناطق الحشد من أجل عزل الشعب عن الثورة، فقامت بتجميع وحشد السكان و اعتقال المناضلين السياسيين،بعد تأكدها بأن المقاومة و رجالاتها يتحركون و يستترون في وسط الشعب و منه طبقت عليهم أسلوب إفراغ الماء من حوض السمك.

التعذيب ظاهرة تعسفية استعلائية استقوائية تستعمل أداة للتنكيل بالآخر المناوئ و المناهض, إن الذي لا يختلف فيه اثنان أن فرنسا دولة استعمرت الجزائر طيلة 130 سنة مارست فيها كل أساليب التعذيب و الإستقواء على الشعب الأعزل و المقاوم الرافض طوال لوجودها على أرضه.

في الولاية الرابعة المنبثقة على التقسيم الإداري لجبهة التحرير الوطني, التي تضم الجزائر العاصمة و ضواحيها حيث كانت المقاومة ضد الاستعمار شرسة و قوية مما زاد من غضب فرنسا و حقدها على الشعب الذي أحتضن تلك المقاومة مما جعل فرنسا تبدع أساليب بشعة مارستها في التعذيب ، على غرار الولايات الأخرى.

وعليه جاءت دراستي الموسومة:«أساليب التعذيب الاستعماري في الولاية الرابعة إبان الثورة التحريرية (المعتقلات و المحتشدات)».

أهمية وأهداف الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع في:

- التعرف على الثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية و نشاطها و ردة فعل المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري .
- التعرف على أساليب التعذيب وأنواعه و الأشكال الممارسة داخل المعتقلات و المحتشدات) في الحيز الجغرافي المختار (الولاية الرابعة).

أسباب اختيار الموضوع :

اختيار الموضوع كان بدوافع و أسباب ذاتية و موضوعية و هي :

- الرغبة في التعرف على معاناة الشعب في سبيل الحرية.
- إبراز وحشية الاستعمار الفرنسيو لا إنسانيته من أجل القضاء على الثورة.
- التعرف على أشكال و أساليب التعذيب المنتهجة داخل المحتشدات و المعتقلات.
- اختيار الولاية الرابعة عينةً لما كان فيها من قسوة و شدة مقابل إصرار الشعب و مقاومتهتحديً ا للمستعمر.

الإشكالية:

جاءت الإشكالية مايلي : ماهي أساليب التعذيب الاستعماري الممارس ضد الجزائريين داخل المعتقلات والمحتشدات بالولاية الرابعة التاريخية ابان الثورة التحريرية ؟ و ماطبيعته؟

و للإجابة عن ذلك طرحنا جملة من تساؤلات هي :

1-مدى تفاعل الولاية الرابعة مع الثورة ؟

2-ما هدف من إنشاء المعتقلات والمحتشدات ؟

3-ما مدى تبني فكرة المعتقلات و المحتشدات من طرف الاستعمار الفرنسي كأحد أدوات إخماد الثورة ؟

4-ماهي أليات التعذيب المنتهجة ضد الجزائريين ؟ و ماهي أنواعها؟

5-ما هي أبرز المعتقلات والمحتشدات التي أقامتها فرنسا على تراب الولاية الرابعة ؟

6-ما مدى تكيف الثورة مع أسلوب المعتقلات و المحتشدات و تأثيره سلبا أو إيجابا على نجاحها ؟

منهج الدراسة :

اعتمد في انجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخ من خلال وصف الأحداث وتحليلها للتعرف على أساليب ووسائل التعذيب في المحتشدات والمعتقلات ومدى تاثير في إرادة الجزائريين وانعكاساتها على الثورة وتطورها داخل هذه الولاية .

عرض خطة :

قصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة تم وضع هيكل كلي للدراسة تتشكل من مقدمة والفصل التمهيدي وفصلين رئيسين وخاتمة ومجموعة من ملاحق .

خصصت الفصل التمهيدي في لمحة تاريخية عن الولاية الرابعة 1954الى 1962 وتطرق فيها الإطار الجغرافي والبشري للولاية كذا إلى اندلاع الثورة التحريرية ونشاطها داخل هذه الولاية وتعرف على قيادتها من بداية تقسيم المنطقة إلى الاستقلال .

أما الفصل الأول فخصصته لدراسة مراكز التعذيب تعريفات (المعتقلات والمحتشدات والسجون) وأسباب نشأتها وكذلك تطرق إلى مفهوم التعذيب مصطلح ظهور ه عبر الحقب التاريخية، وذكر أنواع التعذيب و أساليبه داخل القطر الجزائري مع بعض الشهادات لدى المجاهدين .

أما الفصل الثاني فخصصته في أبرز المعتقلات والمحتشدات داخل الولاية الرابعة وطبيعتها وكيفية نشأتها داخل تراب الولاية الرابعة إضافة إلى نشاطها الثوري داخل المؤسسات العقابية.

و بعد الاستعراض المفصل لاهم ملامح الدراسة وصلنا الى أهم النتائج المتوصل إليها حول هذه الدارسة .

المصادر والمراجع المعتمدة:

سبقتنا في هذا المجال عديد من الدراسات تناولت موضوع التعذيب، لكن في الحيز الجغرافي المأخوذ كعينة و هي الولاية الرابعة التي تضم الجزائر العاصمة و ضواحيها قليلة جدا عددا لكنها في المضمون غزيرة مما مكنني من الإجابة على الإشكالية المطروحة.

اعتمدت على مذكرة ماجستير بعنوان (التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956 -1962) للباحث أمحمد بوحموم و استفدت منها بخاصة في الموقع الجغرافي للولاية و النشاط الثوري داخلها.

كما أفادتنا مذكرة دكتوراه بعنوان (الثورة التحريرية 1954- 1962 – الولاية الرابعة نموذجا –) للباحثة نظيرة شتوان تعرفت فيها على العمليات الفدائية و الهجومات و الكمائن التي حدثت داخل الولاية. كما انتقيت منها تعريف التعذيب و أنواعه و وسائله.

في مذكرة ماجستير بعنوان (أنواع التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية – الولاية التاريخية السادسة نموذجا –) للباحث رماضة جعفر وجدت فيها أسباب إنشاء مراكز التعذيب

وللمؤلف رشيد زبير كتاب في المجال بعنوان (جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962) جاء فيه ذكر أهم المعتقلات والمحتشدات داخل الولاية الرابعة وطبيعتها وكيفية نشأتها ونشاط جبهة و جيش التحرير الوطني داخل تلك المراكز.

صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي بحث من صعوبات التي تزيد من تحفيز الباحث على المواصلة في إتمام عمله العلمي ومن صعوبات منها:

- صعوبة الحصول على المادة التاريخية حول الولاية الرابعة و افتقار مكتبتنا لهذه المادة من دارسة .
- عدم العثور على الوثائق الأرشيف وبعض الشهادات للمجاهدين للمنطقة الرابعة.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن الولاية الرابعة (1954-1962)

أولا: الإطار الثوري والجغرافي للولاية الرابعة.

أ- الموقع الجغرافي.

ب- الإطار البشري.

ثانيا: تطور النشاط الثوري في الولاية الرابعة (1954-1962).

أ-اندلاع الثورة في الولاية الرابعة.

ب-أهم العمليات العسكرية فيها.

ج- قادتها.

أولا: الإطار الجغرافي والبشري للولاية الرابعة :

لقد جاء مؤتمر الصومام[1] المنعقد يوم 20 أوت 1956م بوادي الصومام في المنطقة الثالثة بمجموعة من القرارات وعلى أثرها تم تقسيم القطر الجزائري إلى ست ولايات، بعدما كانت خمسة مناطق، وتحولت تسمية المنطقة إلى ولاية.[2] وفي هذا الإطار جاءت حدود الولاية الرابعة التي هي موضوع دراستنا:

ا_ الموقع الجغرافي :

تقع المنطقة الر ابعة بين درجتي عرض 53،°34° و 4،°36° شمالا وبين خطي طول 02،°4° و 09،°1° شرقا. و يحدها من الشرق الولاية الثالثة[3] ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله نحو 240كلم، أي مدينة زموري شرقا الى غرب مدنية تنس، إلى جنوب من دائرة قصر الشلالة[4]، بنحو 235كلم، وهي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم في كل الاتجاهات[5].

تتميز الولاية الرابعة بمناطقها الجبلية مثل الصحراء الشرقية للظهرة و الونشريس بالغرب وجبال البليدة والتيطري بالوسط وتتواصل من جهتي الشرق

---

[1] هو اول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني، انعقد بقرية «أيفري اوزلاقن »، في 20 اوت 1956 ،يهدف الى دارسة أوضاع الثورة بعد مرور عامين على قيامها، تطوير اجهزاتها اسياسية والعسكرية.انظر: بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى 1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2006 ،ج2،ص46.

[2] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص314.

[3] يقع الولاية الثالثة شرق الجزائر وجنوب غرب جبال الحضنة فهي تمتد من ساحل البحر شمالا من شرق اوقاس وبجاية الى زموي حاليا، وبوسعادة جنوبا هي منطقة القبائل في مؤتمر الصومام (الولاية الثالثة).انظر: عائشة حسيني، **اندلاع الثورة المنطقة الثالثة ومظاهر من التازر التاريخي بينها وبين المناطق الثورة الأخرى «متلقي الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة»**، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البويرة، (د، س)، ص1.

[4] انظر الى ملحق رقم :(08)

[5] امحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة التاريخية(1956 -1962)**،مذكرة ماجستير جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005/2004، ص13.

والجنوب الشرقي مع الحواضر الجبلية الأخيرة (الجرجرة، البيان، الحضنة).[1]

أما السهول السهبية المرتفعة تبدأ في حدودها مع مرتفع قصر بخاري من جهة الجنوب، وتمتد الى غاية منطقة كاملة الولاية السادسة.[2] التي جلبت أطماع المعمرين وشجعتهم على البقاء في مدينة الجزائر وضواحيها مثل ذلك سهل متيجة سهل الشلف.[3] كما تحتوي أيضا على الأوديةمثل و ادي الشلف ,الذي يقسم المنطقة الثالثة إلى منطقتين (ثالثة ورابعة)، وو ادي يسر الذي هو نقطة عبور جيش التحرير بين الولايتين (الرابعة و الثالثة)، كذلك وادي حمام ملوان، بالقرب من الحراش ويفصل بين المنطقة الأولى والثانية و وادي شفة الذييربط بين البليدة والمدية.

ب- الإطار البشري للولاية الرابعة :

يضم القطر الجزائري العديدة من التركيبات السكانية شأنه شأن كل المغرب العربي أو الشمال الإفريقي لأنه عايشعديد ً امن الفترات التاريخية وكما هاجرت إليه كافة العرقيات مع كل من حكم أو حاول حكم هذه الأرض المتسعة الشاسعة, حيث فنجد ذلك الخليط التراثي و الثقافي من السكان الأوائل الاصلين الوافدين و الفاتحين و المستعمرين فمنهم (البربر، العرب، و غيرهم من الأجانب) و هم الذين جاءوا إلى الجزائر و يستقروا بها، وهم القبائل البربرية الموجودة من (صنهاجة أو زناتة)

ـ قبيلة صنهاجةمنتشر ة في جبال جرجرة، و في بلاد القبائل الكبرى تفرعت منها : زوارة، فليسة، قسطولة، اوقنون، فرواسين...

[1] محمد تقية،**الثورة الجزائرية(المصدر،الرمز والمال)**، ت: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2010، ص176.

[2] محمد تقية، المصدر نفسه، ص176.

[3] أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص14.

_ قبيلة زناتة:منتشر ة غرب مدنية الجزائر في شرشال وتنس و جبال الونشريس تفرعت منها : بنى توجين، وبنو مناد، بنو مناصر، زقزوق، لواتة.[1]

أماالقبائل العربية التي كانت منتشر ة في مدنية الجزائر هي قبيلتي الثعالبة و معقل، كانتا مستوطنتين بسهول متيجة وتفرعت منها أولاد ماضي، رياح بنو منصور، خشنة، موسى، جواب مربع، يزيد، سليمان، استقروا في مدنية سور الغزلان (اومال). كذلك البراز، عطاف، وجندل توجد في جنوب مليانة وفي سهول الشلف وأخرى مثل: نزليوة، عمراوة و عبيد استواطنوا في بلاد جرجرة وكذلك أولاد نائل الصحارى، بنو زيان استقروا نواحي الصحراء.[2]

لقد استقروا جزء من البربر الجزائر خاصة مدينة الجزائر وضواحيها قريبة من الساحل، حيث سكنوا المناطق الجبلية الممتدة من و ادي الساحل إلى المدية ,ومن سور الغزلان (اومال) إلى سهول متيجة و فروعها هي: متنان، ز غنة، جعد، طلغاتة، بوطوية، خليل، كما تحتوى أيضا في ناحية التيطري جنوب المدية الأربع، و سنجاص، الاغواط.[3]

لقد أصبحت مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني تلك البلدة البربرية الصغيرة حاضرة مزدهرة بفضل القرصنة، حيث كان يقطنها 4000 تركي و 18000 من الموريسكين أو الكراغلة، و 2000 زنجي، و 1000 من البربر و العرب و 5000 يهودي، أما الميلشيات كانوا يقيمون في الثكنات أو في القصبة. أما جماعة الرياس كانوا يسكنون في المنازل الفاخرة المحاذية للإدارة البحرية.[4]

---

[1] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010، م8، ص، ص 169 , 170 .

[2] المصدر نفسه، ص 187 .

[3] المصدر نفسه، ص،ص171 ،172.

[4] شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر المجلد1 (الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871)**، ت: عياش سلمان واخرون، دار الامة للطباعة والنشر،الجزائر، 2008 ، ص21 .

حيث يذكر احمد توفيق المدني أن نسبة السكان في مدنية البليدة في سنة 1553 م قدرت حوالي 56699 نسمة منهم أوروبيون ومسلمون، كما أن إحصاء السكان في فترة الاحتلال الفرنسي بمدينة الجزائر حوالي 473261 نسمة سكان.[1]

في سنة 1911م وقع إحصاء دقيقة حول العنصر الأوروبي في بلاد الجزائر وقدر عدد الأوروبيين 746000 منهم 480 ألف ولدوا بأرض الجزائر و 154 ألف ولدوا ببلاد الأجنبية و113 ألف ولدوا في فرنسا .[2]

أما في فترة اندلاع الثورة التحريرية فكانت منطقة الجزائر الوسطى في سهل متيجة وسهل وادي الشلف وجزء من سهل سرسو هي مناطق المفضلة لدى الإدا ة الفرنسية حيث استوطنوا بها المعمرين و الجرمان لأن أراضيها أكثر خصوبة. [3]

وسهول الشلف والمناطق الجبلية صالحة الزارعة, فيها فلاحين صغار, اماالمناطق الجبلية سكانها معزولون عن العالم, و يعيشون في مقر المدفع ويختبؤن أو يحضرون المعركة أو هجوم مثل جبال التيطري و جبال الظهرة.[4]

وكانت المدن في البداية تشكل المصدر الأساسي لإمداد الثورة بالإطارات وتجنيد الأفواج الأولى من الفدائيين، لكن بعد ذلك نرى أن مختلف الشرائح النازحة من الأرياف , أي الفلاحين الصغار هم الذين قدموا مساعدات معنوية ومادية في الهبة الثورية.[5] وتأكيد على هذا القول الجنرال شارليان قائلا :«أن الجبهة التحرير الوطني كانت تضم أغلبية العناصر الساحقة للعناصر الأكثر إصدار مقارنة مع الأحزاب العتيدة، وهي عناصر منبثقة من أوساط متواضعة جدا غير متساوية في

---

[1] احمد توفيق المدني،**ابطال المقاومة الجزائرية ويليهجغرافية القطر الجزائر ي**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،ص،ص144، 145 .

[2] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص205 .

[3] محمد تقية،**حرب التحرير في الولاية الرابعة**،ت: بشير بولفراق،دار القصبة للنشر،الجزائر، 2012، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص17.

[5] المصدر نفسه، ص19.

الغالب ومهمشة،وهذا ارتاح للمقاومة المرتبطة بالأرياف تشكيل هذه التركيبة الشعوبية في بداية الثورة».

كان الجيش التحرير الوطني يضم الفلاحين الذين لعبوادور ا في الحرب التحرير كمالا ننفي كان البورجوازيين دور على المستوى السياسي من خلال كالأحزاب السياسية من اجل الهدف الأسمى تحقيق الاستقلال واسترجاع الهوية الوطنية وكذلك التحام كل الشرائح الاجتماعية لهذا الهدف.[1]

ثانيا : تطور النشاط الثوري في الولاية الرابعة(1954– 1962):

يمثل اندلاع الثورة مرحلة انطلاق الكفاح المسلح وكذا النضال السياسي في الجزائر كان الحافل بالتضحيات كبيرة منذ 1830 إلى غاية 1954، و إبان الحرب العالمية الثانية بدا ظهور النضجو الوعي السياسي الذي يتمثل في الحركة الوطنية التي عرفت قفزة نوعية من خلال بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 وبعد ذلك تطور النضال السياسي والمد الثوري الذي نتج عنه مجازر 8 ماي 1945، ومن ثم تأسست المنظمة الخاصة في عام 1947.[2] والتي انبثقت عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها «مصالي الحاج».[3]

حدثت أزمة دخل هذه الحركة الانتصار الحريات الديمقراطية بعد انعقاد مؤتمر للحزب في افريل 1953.[4] أدت إلى الانشقاق دخل صفوفها وبروز الصراع بين المصاليين الذين نادوا بالقيادة الفردية برئيسها مصالي الحاج والمركزيين الذين

---

[1] محمد تقية , **حرب االتحرير في الولاية الرابعة** , المصدر السابق ،ص20.

[2] نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954 –1962) الولاية الرابعة نونجا**، أطروحة دكتواره ، جامعة بكر بلقايد ، قسم التريخ ، تلمسان ،2008/2007 ، ص 33.

[3] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954 –1962**، دارالمعرفة، باب الواد(الجزائر)، 2009 ، ص 16 .

[4] نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص33 .

نادوا بالقيادة الجماعية برئيسها الأمين العام للحزب حسين لحول.[1]و امام قرار مبدا التسير الجماعي, تأكيد مصالي الحاج أن هناك عناصر قيادية في الحزب تريد سحب البساط من تحت رجليه , منذ استحداث منصب رئيس الأمين العام , فقام مصالي الحاج بتحول الصراع الى القاعدة الحزب لانه كان متاكد من ان القاعدة سوف تقف الى جانبه بفضل طرحه البسيط لهذا الصراع مشير موفقه إذ قال:«العالم تحرك ونحن في سبات ولقد تجاوزتنا الأحداث مقارنة بما تجري في تونس والمغرب» ويقصد مصالي من هذا الطرح الدعوة إلى الكفاح المسلح هو طرح يستجب لرغبات الشعب والمناضلين والمنظمة الخاصة .[2] لكن بعد عودة محمد بوضياف و مراد ديدوش من فرنسا اجتمعا مع مصالي الحاج للتأكيد على نواياه الداعية لتطهير القيادة من عناصر المناهضة والرافضة للكفاح المسلح،كما أكد له مصطفى بن بولعيد سوف يتم البدء بالكفاح المسلح دون كسر قاعدة الحزب، كانت ردة فعل مصالي من هذا الأمر مواجهة العناصر الرافضة ثم البدء بالكفاح المسلح وعليه نجد أن المناضلين القدام هم الذين كان على عاتقهم إعلان الثورة التحريرية ومن هنا سنحاول دراسة اندلاع الثورة التحريرية في الولاية الرابعة ونشاطها الثوري.

ا-اندلاع الثورة في الولاية الرابعة:

عندما انطلقت الثورة في المنطقة الرابعة التي لم تكن تملك قوة عسكرية وسياسية مقارنة بالأر اس والقبائل فقد كانت صفوفها أقل عددا وعدتها أضعف بشكل ملحوظ بالرغم من أنها كانت تمثل الجزائر العاصمة (أي المنطقة المركزية) في انطلاقةالعمل المسلح حيث كانت تمثل النو اة الأولى للتنظيمات الثورية السرية, لقد نجحت العناصر الثورية في عقد مجموعة من الاجتماعات في الجزائر العاصمة

[1] عائشة حسيني، **الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة(1954-1962)**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ، قسم تاريخ ، 2001 /2002 ، ص 23 .

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص، ص33 ، 34.

بشكل سرياً من 25 جوان إلى 23 أكتوبر 1954 كان هدفها إعلان الثورة وكذلك تقسيم المناطق وقياداتها.[1] حيث أوكلت قيادة المنطقة الرابعة التي تضم الجزائر العاصمة وضواحيها إلى رابح بيطاط ونائبه سوداني بوجمعة.[2] في ليلة أول نوفمبر 1954، قام رابح بيطاط بهجوم على ثكنة البليدة و بوفاريك وغيرها من المناطق المجاور ة وكذلك عمد إلى توزيع بيان أول نوفمبر، وكانت ردة فعل السلطات الفرنسية هو شن حملة اعتقالات واسعة شملت جميع الأشخاص الذين لديهم علاقة بالتيارات السياسية (أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية...)، أو أي مشتبه فيه. كما أصدرت قانون حالة الطوار ئ ابتدأ من3 افريل 1955، الذي يسمح للسلطات باعتقال وسجن ومحاكمة كل من يشتبه فيه و يتعاطف مع جبهة التحرير الوطني. وقامت بغلق المنتديات العامة و مراقبة الصحف الوطنية و ألحقت الكثير منهم بالإقامة الجبرية.[3] لم يتحقق نجاح التنظيم العسكري خلال السنة الأولى بسبب القبض على رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في 23 مارس1955، حيث خلفه عمر أعمران، أما التنظيم السياسي فقد تطور سبب انضمام رجال أكفاء إلى جبهة التحرير الوطني بالعاصمة في ماي 1955، منهم سعد دحلب، بن يوسف بن خدة و عبان رمضان الذي لعب دور اكبير ا في تجنيد الشعب للانضمام إلى جبهة التحرير من مختلف شرائح المجتمع.[4]

وفي سنة 1956 لعبت الولاية الرابعة دورا بطوليا في مواجهة الإدارة الاستعمارية فتطور الكفاح المسلح حيث انطلق نشاطها الثوري في جبال الأطلسي

---

[1] عبد النور خثير، **تطور الهيئات القيادية الثورية التحريرية(1954-1962)**، ط1، دار العلم والمعرفة الجزائر،2013، ص282 .

[2] عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**، الدارالعثمانية، الجزائر، 2013،ج1، ص 220.

[3] المرجع نفسه ،ج 2، ص9.

[4] امال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**،مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، قسم التاريخ، باتنة ،2006/2005، ص 384

وغرب الولاية الرابعة وشملت معارك و هجومات مثل أولاد موسى، وهجوم تابلاط بالإضافة إلى الكمائن التي تم خلالها أسر الضابط الفرنسي (بوكس)، وانتشرت العمليات الحربية على تراب الولاية. و تزامنت مع الأعمال الفدائية واستهدفت محافظي الشرطة والعملاء اللاجئين بالمدن، وفي شهر ماي 1955 شهدت الولاية الرابعة التحاق كثير من طلبة الثانويات والجامعات فوصل عددهم إلى ثلاثين طالبا.إذ قاموا بتنظيم إضراب وسقط عديد منهم شهداء في ساحة الشرف. في جوان 1956 قامت بضرب المعمرين أينما كانوا إثر إعدام عبد القادر فواح واحمد زبانة وكذلك تعرضت كل ممتلكاتهم (المزارع والبيوت والمحلات) للسلب كما شنوا إضرابا آخر في 5جويلية 1956 من اجل منعهم من الاحتفال بعيد الأضحى المبارك.[1] وفي20 اوت1956 انعقد مؤتمر الصومام الذي قسم الجزائر إلى ست ولايات ثم إضافة الصحراء.[2] و كذلك تم تقسيم كل منطقة إلي نواحي وتم تنظيم الجهاز العسكري القيادي، و قسمت الولاية الرابعة إلى ثلاث مناطق:

1_المنطقة الأولى: تمتد شرق العاصمة وتضم جبال الزبربر و بوقزة إلى غاية البويرةو عين بسام مع حدود الولاية الثالثة شرقا، كما تضم تابلاط وحمام ملوان إلى غاية وادي الحراش الذي يفصلها عن المنطقة الثانية.

2_المنطقة الثانية: من جبال الأطلسي البليدي وشوشال وسهل متيجة وناحية الساحل أهم مدنها البليدة، المدية، البرواقية.

3_المنطقة الثالثة: تضم سلسلة جبال الونشريس و الظهرة و زكار وسهل الشلف وجزء من سهل سرسو وتحدها غربا الولاية الخامسة، وشرقا حدود المنطقة الثانية.[3]

---

[1] عمار قليل،المرجع السابق ،ج2، ص، ص 10،11.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص110.

[3] احمد بن جابو، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ الجزائر،2001/2000، ص41 .

أما من جهة النواحي فقسمتها إلى 6 نواحي وهي :

1_الناحية الأولى: سور الغزلان (البويرة).

2_الناحية الثانية: البليدة والمدية.

3_الناحية الثالثة: الونشريس.

4_الناحية الرابعة: الأصنام و الظهرة.

5_الناحية الخامسة: بالسترو (الأخضرية).

6_الناحية السادسة: الساحل. [1]

كما أسفر مؤتمر الصومام على تشكيل الهيئات القيادية من جميع المستويات كل مسؤول سياسي وعسكري يساعده ثلاث نواب.[2] و وزعت المهام على كل قائد ونوابه وشهدت بداية عام 1957 ظهور عدة حركات منؤية الثورة ارتكز نشاطها داخل الحدود الإقليمية للولاية وخارج الشريط الحدودي للولاتين السادسة والثالثة.[3]مثل حركة بلونيس التي كانت موجودة في كل من الجلفة و بوسعادة وقصر الشلالة،إضافة إلى القسم الشمالي من ولاية الصحراء إلى ولاية الرابعة، هذا ما جعل مساحة الولاية الرابعة تتقلص. صدر أمر بحل طريق لسير العمليات وهكذا, قد اتصال الطيب الجغلالي بقيادة الولاية الرابعة، بلجنة التنسيق في تونس والمغرب النظر في حركة بلونيس التي سببت صعوبة في سير العمليات، ثم انتقلت حركة بلونيس إلى الولاية السادسة.[4]ثم و اجهت الولاية مشكلةأخر ى هي قضية بلحاج عبد القادر، الذي وقف مع الجيش الفرنسي للهجوم على الجيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة، قرار الهجوم على بلحاج الجيلاني، لكن أفراد بلحاج اتصلوا بقيادة

[1] مليكة عالم، **دور الجيلاني بونعامة المدعو(سي محمد) في الثورة1956-1961**،مذكرة ماجستير جامعة الجزائر، قسم التاريخ،الجزائر،2004/2003، ص21.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 110.

[3] أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص98.

[4] عمار قليل، المرجع السابق،ج 2، ص13.

الولاية الرابعة ليعرضوا عليهم الإنضمام إلى مناضلي الولاية الرابعة. وقد وفقوا على انضمامهم لكن شرط إحضار معهم رأس بلحاج، وفي ليلتي 27 و 28 أفريل 1958التحق 1000 جندي بجبال عمرونة حاملين معهم رأس بلحاج.[1]

في13ماي1958وإثر انقلاب الجهورية الرابعة تم الإعلان عن الجمهورية الخامسة يوم 8 جانفي 1959 بزعامة الجنرال ديغول جاء بسياسته وطبقها وهي:

1_ وضع المناطق المحرمة[2]في الولاية الرابعة مثل منطقة الوزانة، بالسترو الونشريس، و جبال الظهرة، موقرنو... وغيرها.

2_ أكثر من محتشدات في الولاية الرابعة بحيث لا تخلو أي بلدية من محتشد وهدفه إبعاد الشعب عن الثورة والثوار.

3_تسريب شبكة الجوسسة الفرنسية داخل صفوف الجيش التحرير الوطني.[3]

كما جاء ديغول بمشروع "سلم الشجعان" الذي واجه معارضة و رفضا من أعضاء قيادة الولاية الرابعة خصوصا من رابح إزراري (عز الدين) أما صالح زعموم ومحمد بونعامة، فقد أجروا مقابلة مع الجنرال ديغول شخصيا في الاليزي في 2جوان1960، لمناقشة المشروع ودام الاجتماع ثلاثة أيام، انتهى بفشل مساعي الإدارة الفرنسية في تجسيد هذا المشروع، و قد استشهد القائد صالح زعموم بعدها في 20جويلية 1961، والعقيد الجيلالي بونعامة 6 أوت1961م.[4] كذلك تعرضت الولاية الرابعة إلى ظهور منظمة الجيش السري(O.A.S) بسبب إعلان ديغول استفتاء تقرير المصير ولقبول دخوله في مفاوضات مع جبهة التحرير

[1] عمار قليل , المرجع السابق ،ج 2، ص، ص 14،15.

[2] انظر إلى الملحق رقم (03)

[3] احمد بوحموم،المرجع السابق، ص140 .

[4] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية امام الرهبان الصعب**، دار الهدى، عين مليلة(الجزائر)2013، ص608،609.

الوطني.[1] لكن هذه المنظمة قامت بعمليات تخريب وتدمير كل مناطق الولاية ففي أوت1961 قامت بقتل6 أشخاص و430 عملية تفجير بالقنابل البلاستكية و وضعت القنابل في الأماكن العمومية المكتظة بالسكان.[2] بهدف إرغام الجنرال ديغول على توقيف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وبقيت هذه المنظمة حتي بعد الاستقلال.[3]

عرفت الثورة التحريرية خلال فترة الاستقلال (المرحلة الانتقالية) مشاكل سياسية حادة.[4] أدت إلى انعقاد اجتماع قادة الولايات في يومي 24 و25 جوان1962 بمنطقة زمورة الواقعة في الولاية الثالثة، شاركت فيه كل من الولاية الرابعة و الثالثة و الثانية إضافة إلى اتحادية فرنسا واتحاد تونس. بهدف إيجاد سبيل للتوافق بين الفرق المتنازعة وتنسيق العمل بينها.[5] على اثر هذا الاجتماع تأسست هيئة تنسيق بين الولايات من اجل العمل على توحيد صفوف الولايات.[6] كذلك ظهرت أزمة صائفة 1962 بالوقوف على الحياد بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان حتى تم إعلان الاستقلال و محاولة الدخول في مواجهة جيش الحدود الذي زحف إلى العاصمة في أوت 1962 انتهت بتراجع وانهزام العسكري.[7]

---

[1] الطاهر جبلي، «**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**»، جريدة المصادر (مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، ع14، الجزائر، 2006ص117.

[2] أمحمد بوحموم, المرجع السابق, ص207.

[3] المرجع نفسه، ص209.

[4] المرجع نفسه، ص212 .

[5] نظيرة شتوان،المرجع السابق،ص201.

[6] بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر،2006/2005، ص147.

[7] عبد النور خثير، المرجع السابق،ص295.

ب_ أهم المعارك و العمليات في الولاية الرابعة (1954–1962):

شهدت المنطقة الرابعة من بداية أول نوفمبر 1954 إلى غاية 1962 عمليات فدائية[1] و هجومات على المراكز الفرنسية ، ففي الفاتح من نوفمبر قام قائد الولاية رابح بيطاط ونائبيا سوداني بوجمعة و زبير بوعجاج.[2] بشن عمليات فدائية متفرقة رغم ما كانوا عليه من ضعف في التسليح وقلة الخبرة العسكرية حيثركزت العمليات الأولى على التخريب والحرق والتفجير في العاصمة و بوفاريك ثم استهدفت مقر الإذاعة ومصنع الغاز في بيزو بالقرب من مدينة البليدة.[3]حيث قسمت العمليات التي كانت متوجهة إلى البليدة وبوفاريك إلى4 أفواج تحت قيادة رابح بيطاط ومعه عمر أوعمران و اسويداني وتواجهوا إلى ثكنة بيزو و اثر هذا الهجوم تم الاستيلاء على السلاح لكنها فشلت بسبب عدم حضور الدليل الذي وعدهم بالإعانة. ثم كون رابح بيطاط وسويداني بوجمعة 8 أفواج في البليدة و بوفاريك لتخريب الجسور والمستودعات.[4] كما قام سويداني بوجمعة وعمر أعمران بشن عملية في ثكنة بوفاريك بمشاركة أفواج البليدة وبعض المناضلين من الولاية الثالثة الذين أخطؤا في التوجه، حيث وصلوا إليها في منتصف الليل. بالرغم من أنهم كانوا مكلفين بالتوجه إلى ثكنة بوفاريك للهجوم على مخازن السلاح غير أن الجيش الفرنسي انتبه إليهم،نجحت هذه العملية في الاستحواذ على عدة بنادق من طراز15.7، وبعض الرشاشات من طراز استان انجلزية وبعد تنفيذ العملية تم التوجه إلى جبل شريعة.[5]

---

[1] انظر إلى الملحق رقم (04)

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 105.

[3] عبد النور خثير،المرجع السابق، ص،ص 282، 283.

[4] **إنتاج جمعية أول نوفمبر تقليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية** (1374 هـ/1954 م)،دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)،1990،ص،ص200،201.

[5] حسيني عائشة، المرجع السابق،ص،ص31،32.

شهدت مدينة بوفاريك زرع العديد من القنابل الحارقة، بتعاون عبد الحفيظ اليوسف حيث بلغت الخسائر25مليون فرنك، وكذلك على مستوى طريق الجسر الرابط بين بوفاريك والجزائر.[1] شارك في العملية13 فوجا في كل من بوفاريك والبليدة و بوينان و الصومعة وسيدي عابد.[2]

أما العمليات التي نفذت في الجزائر العاصمة شملت مراكز حساسة هي:

_ بترول موري،و المحطة المركزية للكهرباء، قام بها فوج يتكون من عثمان بلوزداد، بن سليمان يوسف، بن قاسميه مولود، حربي محمد.

_ محطة الكهرباء والغاز، نفذها فوج يتكون من قاسمي عبد الله مختار، قاسمي عبد الله عبد الرحمن، قاسميه عبد القادر، سكات إبراهيم،لهجيم قدور.

_ راديو الجزائر، نفذه فوج يتكون من مرزوقي محمد، عباسي مدور، توجين عبد الرحمن، جغابة عبد الله، سليمان عبد الرحمن، شعال عبد القادر، عظيم محمد بوتوش عمار.

_ المحطة المركزية للهاتف، نفذها فوج يتكون من بسكر احمد، بركات عبد المجيد ، بن مصباح قرماط.

_ محطة الخشب بحسين داي، نفذها فوج يتكون من نابتي الصادق بورايا عيسى.[3]

كما شارك في عملية تلغيم منطقة مقرونات الواقعة بين بوينان و روفيقو، تمت هذه العملية بنجاح كما قام الثوار بعد الانفجار بسد الطريق بالحجارة.[4]رغم كل العمليات السابقة، هناك عمليات لم تنفذ سبب خيانة احد العساكر

---

[1] جمال قندل،**إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1962**،وزارة الثقافة وابتكار للنشر والتوزيع الجزائر، (د،س)، ج 1،ص118.

[2] إنتاج جمعية أول نوفمبر،المصدر سابق، ص201.

[3] حسيني عائشة، المرجع السابق، ص31 .

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص61 .

الذي وعدهم بالحراسة أو الإرشاد إلى الطريق كدليل.[1] ومنها عملية مركز البريد الذي اشرف عليها بيسكر احمد، وعملية مخزن الفلين التي اشرف عليها نابتي صادق ، كما وضعوا عمليات احتياطية في كل من بلكور وبئر مراد رايس والجزائر الوسطى.

أما من الجهة الشرقية للمنطقة الرابعة فقد شملت عملياتها

منطقة باليسترو التي كلف بها احمد فودي، السبع محمد ...وغيرهم.[2]

وفي يوم7 نوفمبر 1954 قامت مجموعة من المناضلين بوضع كمين لفرقة الدرك بطريق بني شود على ساعة التاسعة ليلا، قتل فيها المعمر «ميزير».[3]

وقد رصد تقرير عسكري فرنسي، تطور عمليات جيش التحرير الوطني على مستوى دوائر مقاطعة الجزائر، جاء فيه تدوين 77عملية.[4] ضمها الجدول التالي رقم 1:

الدائرة	هجوم بالسلاح	مجموعات مسلحة	تخريب	قطع الخطوط	المجموع
دلس	10	06	07	14	37
الجزائر	04	00	05	26	35
البليدة	03	02	/	/	05
اورليونفيل(الشلف)	لاشي	لاشي	/	/	00
مجموع	17	08	12	40	77

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر، المصدر السابق، ص209.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص، ص65،67.

[3] المرجع نفسه ،ص69.

[4] جمال قندل،المرجع السابق،ص343.

على اثر هذه العمليات قامت السلطات الفرنسية باعتقال عديداً من المناضلين المشتبه فيهم بسبب اختناقها بعد 70 يوما من اندلاع الثورة.[1] وعلى رأسهم قائد المنطقة رابح بيطاط، هذا ما جعل نشاطها يقل، ثم قام عبان رمضان بمعاودة نشاطها، حيث شكلت أول مجموعة في منطقة الأخضرية (الناحية الأولى للولاية الرابعة) التي انبثق منها العمل المسلح تحت قيادة سي لخضر بورقعة في مارس1955 وضمت15 مناضل من أشهرهم عز الدين(رابح أزراري)،حيث قامت بهجوم على مركز لابيرين (بلدية جباحية حاليا) واستحوذت على مجموعة الأسلحة الحربية.[2] و بعد إعادة صفوف التنظيم و القيادة بدأ نجاحها المسلح والسياسي في المنطقة الرابعة يبرز.

و بعد انعقاد مؤتمر الصومام حددت معالم الولاية الرابعة بشكل دقيق.[3] و قسم المناضلين حسب رتبهم وزاد عددهم، فنجد عدد المناضلين بلغ إلى ما يزيد من 4000 و عدد المسبلين 2000 و عدد المجاهدين1000 فرد. أما الإمكانيات المادية فقد زادت على غرار ما كان ليلة الفاتح من نوفمبر، حيث أصبح لديهم 5 رشاشات ثقيلة، و200 بندقية حربية و80 رشاشا و300 مسدس و1500 بندقية صيدٍ ، أما من الناحية المالي فقد جمع مبلغ يراوح الـ 200000000 فرنك فرنسي.[4]

الجدول رقم 2: يمثل المعارك والاشتباكات والكمائن التي قام بها جيش التحرير في مناطق الولاية الرابعة في سنة 1956.[5]

---

[1] وهيبة سعيدي، المرجع السابق،ص26.

[2] عبد النور خثير،المرجع السابق،ص285 .

[3] المرجع نفسه،ص، ص،286،287.

[4] زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**،ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، القبة(الجزائر)،2007،ص30.

[5] حزب جبهة التحرير الوطني (المنظمة المجاهدين) , الملتقي الوطني الثاني التاريخ الثورة , ج2, م1, قصر الأمم من 8 الى 10ماي 1989 , دار الثقافة الافريقية 5, ساحة الأمير عبد القادر (الجزائر) , ص91.

الولاية	المعارك	الاشتباكات	الكمائن	الهجومات	تحطيم الاقتصاد الفرنسي	المجموع
الشلف	02	04	10	18	1526	1560
بجاية	36	22	37	11	74	180
البليدة	/	09	11	07	152	179
تيزي وزو	25	25	66	123	164	/
الجزائر	العمليات	الفدائية	اثنان	/	/	/
البويرة	18	06	11	06	123	164
المدية	04	03	27	66	92	192
المجموع العام	38	69	156	146	1983	2439

مما جاء في الجدولين من إحصائيات تستنتج أنه في سنة 1956 قام جيش التحرير بعمليات فدائية و معارك أفقدت فرنسا قوتها و توازنها أما حجم الخسائر الناتجة عن العمليات فهذا يدل على قوة جيش التحرير وتطو ه خصوصا بعد إعادة تنظيمه و هيكلته من جديد.[1] وقد ذكر محمد الشريف ولد الحسين في كتابه «في قلب المعركة»إن العمليات الفدائية التي قام بها جيش التحرير في سنة1956,التي شارك فيها، كانت تضم عديداً من المسبلين والمناضلين كل حسب درجته، الذين قاموا بعمليات التخريب مثل حرق المزارع و المحاصيل للمعمرين القاطنين بالمتيجة و تحطيم المنشآت الكهربائية ومحطات الهاتف... وغيرها.[2]

[1] حزب جبهة التحرير الوطني(المنظمة المجاهدين)،**الملتقى الوطني الثاني التاريخ الثورة**،ج2، م1، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1989، دار الثقافة الافريقية 5، ساحة الأميرعبد القادر(الجزائر)،ص91.

[2] محمد الشريف ولد الحسين،في **قلب المعركة(سرد واقعي المعارك كومندسي الزبير،وكتبه الحمدانية، جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة)**، ت:بلحاج بن علا، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007، ص19.

عرفت الثورة التحرير بين1956 إلى 1958انتشار لوتغير ا في الإستراتيجيات العسكرية لجيش التحرير كذا تنوعا في أسلوب المواجهات تراوح بين الهجومات الخاطفة والمعارك الكبرى، وقد أنشأ العقيد سليمان دهليس بداية سنة 1957 العديد من الكتائب ما يحتوى الـ 300 أو350 جنديا. كذلك شكل فرق الكوموندوس على مستو ى المناطق, و توزيع الأسلحة المستعملة مثل نصف الثقيلة.[1]و في عام 1958 وقعت عدة معارك تزيد عن الـ149 معركة.[2]مثل معركة باب البكوش24 ماي 1958. التي شارك فيها 135 مجاهدا إلى جانب 200 مسبل مع ممرضين، وكذا فرقة إحتياطة من 45 مجاهدا،أما الجيش الفرنسي فقد قدرت قواته حوالي8000 جندي مدعم بالطائرات الاستكشافية والعمودية في البداية كان النصر لفرنسا ثم تحول لصالح جيش التحرير و انتهت المعركة بخسائر مادية وبشرية للجيش الفرنسي.[3] هاته الأخيرة التي كانت بدايتها مواجهة مع جيش التحرير خلال قيام فرنسا بعملية تمشيط واسعة في تلك المنطقة لما لها من مميز ات تطمع فيها.

في نهاية عام 1958 برزت الحملات التمشطية الواسعة الكبرى التي تقوم بها فرنسا من أجل تحطيم نظام جبهة و جيش التحرير الوطني مثل عملية الضباب 16 أكتوبر1958، وعملية تاج الأولى، وادي سوفلات من17إلى22نوفمبر1958 كذلك أقامت فرنسا المحتشدات واعتقلت العديد من المناضلين.[4] وزاد على ذلك وصول ديغول إلى الجزائر بسياسته في إنشاء المناطق المحرمة وعمليات الإبادة والقمع.[5]

كل هذا جعل عمليات جيش التحرير تقل أو تنعدم في الولاية الرابعة،وهذا ما أكده حمدان حميد حيث قال:«...وهناك من الكتائب من ذهبت وضاعت... ثم أصبحت الدوريات تذهب لجلب السلاح منها من عاد ومنها من ضاع،وبقي أمامنا

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص315.

[2] أمحمد بوحموم، المرجع السابق،ص155.

[3] حفظ الله بوبكر، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني(1954– 1962)**،دار العلم والمعرفة،الجزائر،213، ص،ص 222، 224.

[4] عائشة حسنيي، المرجع السابق،ص،ص 109،110.

[5] نظيرة شتوان،المرجع السابق،ص316.

طريق آخر هو أن نتوجه الدورية إلى الشرق لان الناحية الغربية ناحية مكشوفة...أما الدوريات التي ذهبت إلى تونس...ربما تكون 30 دورية، ولم ترجع منها الا10 %،واستشهد أغلبهم في الطريق،فالكتيبة تذهب ب120_130شخصا يعود منهم 15 أو30 أو40 شخصا فقط... ».[1]

لكن هذا لا يمنع أن جيش التحرير لم يقام بالعمليات إنما اتبع استرايتيجية حرب العصابات،كما استطاع أن يقيم شبكات اتصال بصورة دائمة داخل المحتشدات لكي يبقى مع اتصال دائم مع الشعب، فإنشاء المنطقة السادسة في الولاية الرابعة لكي يخفف من الضغط على المناطق الجبلية , ونشطت العمليات الفدائية في المدن، كذلك شارك في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من اجل التأكيد على رفض الشعب لسياسية ديغول، كما أعطت جبهة التحرير الأمر بتنظيم الجماهير حول شعار الجزائر مسلمة ومستقلة، ونقول أن الجيش التحرير توقف على العمليات الفدائية و المعارك العسكرية في سنة 1958، هذا ما أثبتته إحصائيات الجدول، لكنه اكتفي بممارسة الكفاح السياسي على شكل مظاهرات و إضرابات.[2]

ج _ قيادة الولاية الرابعة 1954 –1962 :

عرفت الولاية الرابعة منذ نشأتها كمنطقة من مناطق الثورة التحريرية بعد اندلاعها ثم اصبحت و لاية بعد مؤتمر الصومام 1956و قادها سابعة من مسؤولين.[3]وهم :

1_رابح بيطاط [4]: وكلت له قيادة المنطقة الرابعة عندما حضر اجتماع 22 المنعقد

[1] وهيبة سعيدي،المرجع السابق،ص 112 .

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص،ص، 316، 317.

[3] أمحمد بوحموم ، المرجع السابق، ص 48.

[4] (1926–1978) اسمه ثوري سي محمد،هو تعتبرمن مؤسسين جبهة التحرير الوطني وتولي قيادة منطقة الرابعة شارك في هجومات ليلة أول نوفمبر لقي القبض عليه أسير في سنة 1955،وأطلق سراحه 1962 وترأس الدولة

يوم 17 جوان 1954 بدار ألياس دريش[1](سالومبي).[2]وعين معه أعضاء القيادة النيابية اسويدا ني بوجمعة،احمد بوشعيب،الزبير بوعجاج.[3] لكن القي القبض عليه أسيرا في 23 مارس 1955.[4]

2_عمر أعمران[5]: أصبح قائد الولاية الرابعة بعد أن القي القبض على رابح بيطاط 23مار س1955 إلى غاية مؤتمر الصومام، حيث عين قائدا الولاية الرابعة في نفس الوقت عضو في المجلس الوطني الثورة الجزائرية في ديسمبر1956 و كان مساعدوه هم: سوداني بوجمعة[6]، سليمان دهليس، احمد بوقرة. [7]

3_سليمان دهيليس: قد ترأس سليمان دهيليس المدعو(سي الصادق)الولاية الرابعة خلفا للعقيد عمر أعمران الذي التحق بالخارج(تونس)وامتدت فترته من ديسمبر 1956 إلى غاية أفريل 1957 و أعضاوه المساعدون هم:

الجزائرية بعد بومدين.انظر: باتريك افينوا،جون بلانشايس،**حرب الجزائر ملف وشهادات**، ت: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، روبية(الجزائر)، 2013،ج 1، ص 73.

[1] (1928 –2001)هو مناضل الذي أجرى في بيته اجتماع 22، اعتقل 1954 وطلق سراحه 1962.

انظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009، ص 690.

[2] محمد علوي،**قادة ولايات الثورة الجز ائرية(1954 –1962)**، ط 1، دار علي زيد للطباعة للنشر، بسكرة (الجزائر)،2013، ص 114.

[3]إنتاج جمعية أول نوفمبر،المصدر السابق،ص202.

[4] محمد علوي،المرجع السابق، ص114.

[5] (1919–1992) تولي قيادة الولاية الرابعة 1955 حتي 1956، في سنه 1957 كان عمل على نقل الأسلحة إلى الجزائر، كما عين رئيس البعثة الجبهة التحرير في تركيا انتخب رئيس المجلس التأسيسي بعد الاستقلال.انظر: محمد علوي،المرجع السابق، ص،ص119،120.

[6] (1922–1956) هو من أعضاء المجموعة 22، شارك في ليلة أول نوفمبر وكان نائب رابح بيطاط قائدة منطقة رابعة،اغتيل في 17 افريل 1956.انظر: عاشور شرفي،المرجع السابق، ص847.

[7] أمحمد بوحموم، المرجع سابق، ص48.

ـ سليمان دهيليس[1]: مسؤول سياسي وعسكري.

_ سي أمحمد بوقرة: مسؤول عسكري.

_ محمد زعموم: مسؤول سياسي

_عمر اوصديق(سي الطيب)[2]: مسؤول الأخبار والاتصال.[3]

4_احمد بوقرة: (سي محمد) تولى العقيد احمد بوقرة القيادة الولاية الرابعة في خريف 1957 برفقة مساعدين ثلاث وهم :

_ محمد زعموم: نائبا سياسيا.

_رابح أزراري(عز الدين): نائبا عسكريا.

_عمر أوصديق: نائبا مكلف بالاستعلام والاتصال.

و كانت الولاية الرابعة مقسمة آنذاك إلى أربعة مناطق هي:

_ المنطقة الأولى: تمتد من الأخضرية إلى العاصمة.

_المنطقة الثانية : تعطي الأطلسي البليدي والتيطري.

_المنطقة الثالثة : تعطي جبال الونشريس.

_المنطقة الرابعة :تعطي نواحي تنس و الظهرة غربا.[4]

---

[1] (1920–1962) المدعو العقيد الصادق هو قائد حرب التحرير في بتزوي وزو، حضر مؤتمر الصومام كمندوب عن الولاية الربعة، رقي إلى عقيد للولاية الرابعة كان عضو في المجلس الوطني الثورة من 1957 إلى 1962. انظر:عاشور شرفي،المرجع السابق، ص696.

[2] (1923 –1960) سي الطيب اسمه الثوري التحق مبكر حزب الشعب،اعتقل في سنة 1947 ثم أطلق سراحه والتحق جبهة التحرير الوطني عام 1955،عين مسؤول سياسية في الولاية الرابعة مكلف بالاتصالات ونقل السلاح، كان رئيس البعثة إلى كوناكري 1960 ثم مستشار سياسيا بعد الاستقلال. انظر:عاشور شرفي ،المرجع السابق، ص122.

[3] نظيرة شتوان، المرجع سابق، ص 116.

[4] محمد عباس، **نصر بلاثمن الثورة الجزائرية(1954–1962)**دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2007، ص152.

5_محمد زعموم(سي صالح) :تولى قيادة الولاية في فترة صعبة تمثلت في استشهاد مجموعة من إطارات الولاية مثل : العقيد أحمد بوقرة[1] يوم 5 ماي 1959،العقيد الطيب الجغلالي يوم29 جويلية 1959، كما عين في مجلس الولاية الرابعة مسؤول عمر أوصديق،اذ عين عمر اوصديق كاتب دولة في الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958،وانتقل رابح أزراري[2]إلى تونس في نوفمبر 1958، وهذا ما أدى إلى ترقية صالح زعموم قائدا الولاية الرابعة وتشكيل القيادة في المجلس الولائي[3] إلى :

_ محمد زعموم[4]:مسؤول سياسي وعسكري.

_ جيلالي بونعامة: مسؤول عسكري ونائب مسؤول الولاية.

_لخضر بوشمع: مسؤول سياسي.

_ حليم بن يحي: مسؤول الإعلام والاتصال.

إلا أن هذا المجلس لم يدم طويلا بسبب قضية الايليزي[1].[2]

---

[1] (1926 –1959) بدا نضال سياسي حيث شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، واعتقل بتهمه مشارك في مظاهرات،أسندت له استحقق عضوية مجلس الولاية الرابعة وكان بمرصاد بمخططات الاستعمارية، في سنة 1957 رقي إلى عقيد قائد الولاية الرابعة قائم بتعزيز مختلف مصالح والتموين والاتصال.انظر:عثمان الطاهر عليه،**الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني(طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة،الروبية(الجزائر)،1996، ص،ص49،46.

[2] (1955–1962) انضم إلى الثورة عام 1955،أوقف مرتين وهرب من سجن،تظاهر بقبول فكرة سلم شجعان، من أطلق سراحه غادر الولاية الرابعة إلى تونس في شهر مارس 1959 عين عضو في مجلس الثورة الجزائرية 1959–1962ثم أصبح مسؤول منطقة الجزائر الحرة شهر جويلية 1962.انظر:عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية(أعلامها ,بطال الثورة الجزائرية**،وزارة الثقافة، الجزائر،2013،م 5 ص 210.

[3] انظر الى الملحق رقم (05)

[4] 1929–1961) انخراط في الجناح العسكري , وكان عضو في منظمة الخاصة، ومسؤولا على عدة مناطق (مكودة، دلس،ذراع الميزان...) اعتقل إلى سجن تيري وزو لمدة 22 يوما،أطلق سراحه ، شارك في تحضير الثورة في منطقة القبائل، كان حضر في قضية الايليزي،التي أدت به الى استشهاد.انظر: عاشور شرفي،المرجع السابق، ص773.

6_الجيلالي بونعامة:(سي محمد)[3] تولى القيادة الرابعة بعد استشهاد صالح زعموم في ماي 1959،استطاع أن يعيد تنظيم الولاية و أن يقوي وحداتها لمواجهة المخططات الفرنسية خاصة المسلطة في قلب الولاية الرابعة(مدينة الجزائر).[4]

وقد كون مجلس مؤقتا يتشكل من رؤوساء المناطق التالية :

_ بلقاسم بن هني:المنطقة الأولى. _عبد الطيف طولبة: المنطقة الثانية.

_يوسف الخطيب: المنطقة الثالثة. _ يوسف بن خروف: المنطقة الرابعة.

_ الياس بابا علي: المنطقة الخامسة.

ولم يدم هذا المجلس طويلا سوى شهرين فقط هما جويلية إلى أوت1960 وقد اعد تشكيله لسد فراغ التي أحدثته قضية الايليزي.[5]

---

[1] هي جاءت بعد تصريح تقرير المصير حيث اجتمعوا قيادة الولاية مع الجنرال ديغول في باريس،هدفه هو النظر في تطبيق هذا القرار وانتهت هذه القضية باستشهاد صالح زعموم.انظر: زهير احدادن، المرجع السابق،ص،ص 71،72.

[2] أمحمد بوحموم ،مرجع سابق، ص51.

[3] (1926 –1961) اسمه الثوري سي محمد،التحق بالثورة بعد 5 أيام من اندلاعها تولى قيادة أعضاء المسلحة في الونشريس،وبعدها عين قائد للمنطقة الثالثة أدى مسؤوليه بشجاع وفي مواجهة مخطط شال،وتفطن لمحاولة ديغول لاختراق صف الثورة من خلال لقاء الاليزيه وكلف بقيادة الولايةالرابعة بعدها بنجاح وا عادة توحيد صفوف الثورة، استشهاد في 8اوت 1961.انظر: عبد الكريم بوصفصاف،**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ط1،دار مداد يونيفارسيتي برأس،قسنطينة(الجزائر)،2015،ج1 ص565.

[4] عبد الكريم بوصفصاف،المرجع نفسه، ص565.

[5] أمحمد بوحموم، المرجع السابق،ص52 .

7_يوسف الخطيب: (سي حسان) كلف يوسف الخطيب[1] بقيادة الولاية الرابعة بعد استشهاد الجيلالي بونعامة في 8 أوت 1961، حيث قاد العمليات العسكرية في جبال الونشريسو الظهرة، وبقي في منصبه كقائد للولاية إلى غاية الاستقلال. [2]

[1] 1932 – 1962) هو مناضل طبيب، كان تدعم الثورة في جانب الصحية حيث التحق بعيادة بوضرية في المدية كذلك التحق جوان 1956 بجبال تامزغيدة للعمل في ميدان الصحة والرعاية،وفي مارس 1959 عين قائدا المنطقة الثالثة وتمكن من مواجهة السياسية الفرنسية في الونشريس، بعد استشهاد جيلالي بونعامة تولى قيادة الولاية الرابعة حتي الاستقلال هو مازال على قيد الحياة .انظر: عبد الله مقلاني،المرجع السابق،ص، ص174،175.

[2] بشير بلاح،المرجع سابق، ص436.

الفصل الأول

مراكز التعذيب الاستعماري وأساليبه (1954-1962)

أولا: مراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية.

أ- الإطار المفاهيمي لمراكز التعذيب.

1- مفهوم المعتقلات.

2- مفهوم المحتشدات.

3- مفهوم السجون.

ب- إنشاء مراكز التعذيب الاستعماري.

ثانيا: ماهية التعذيب.

أ- مفهوم التعذيب.

ب- أنواع التعذيب.

1- التعذيب الجسدي.

2- التعذيب النفسي.

أولا : مراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية

قد اتسعت الثورة عبر التراب الجزائري بفضل نشاط جبهة التحرير الوطني التي اتبعت مختلف الوسائل و استغلت كافة الإمكانيات لتحقيق أهدافها و لإيصال الثورة إلى الشعب.[1] وعندما أدركت السلطات الفرنسية هذا الأمر بدأت بتطبيق استراتيجيات متنوعة للقضاء عليها وعزل الشعب عنها داخليا وخارجيا فعلى المستوي الداخلي أنشأت مراكز التعذيب متمثلة في مراكز الاعتقال (المعتقلات) وحشد السكان في محتشدات، و أطلقت العنان لإلقاء القبض على المناضلين السياسيين.[2] و المتعاطفين و كل من يشتبه فيهم.

ا_الإطار المفاهيمي لمراكز التعذيب:

1_ مفهوم المعتقلات:

في 31 مارس1955م أصدر قانون حالة الطوارئ[3]، الذي عرضه جاك سوستال على الحاكم العام الفرنسي[4] فيالبر لمان الذي صوت له 379 صوتا ونصت المادة 6 من هذا القانون على فحواه: « إعطاء صلاحيات لكل من وزير الداخلية و كذا الحاكم العام بالجزائر بإصدار قرار الاعتقال و إنشاء مراكز الاعتقال» بحيث

---

[1] برمكي محمد، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954 –1962** ،مذكرة ماجستير، جامعة وهران – اللسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2010/2009، ص92 .

[2] رشيد زبير،**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956–1962)**،دار الحكمة، الجزائر،2010،ص 103.

[3] تعتبر أول قانون صدر 1955 ، هي نظام الذي تفتح إمكانية القمع القانوني ضد المتمردين الجزائريين، وهو أكثر عدوانا على حريات السياسية.انظر: سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل سلاح او زمن اليقين (دراسة حول تاريخ الجزائر)**، ت: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 218.

[4] هو جنرال سياسي فرنسي، تولي الحكومة العامة بالجزائريين 1955 و 1958، حيث تولي وزارة الأعلام بحكومة الجنرال ديغول، كما عارض هذا الأخير فيما تعلق سياسته اتجاه الجزائر ونفي في عام 1960.انظر: لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية** ،وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ،ص، ص291، 292.

تدخل الجزائر في عهد الاعتقالات، فنجد أن أول معتقل تم إنشاءه في الجزائر في شهر افريل1955م.[1]

يعرف المعُتْقَلُ بأنه هو الشخص الذي يزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية بهدف حرمانه من حريته والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة.[2] أما عن المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين، كان تطلق عليه في أيام الثور ة التحريرية السجن أو الحبس، ومقترنا بمعني سياسي خاص بالمواطنين الجزائريين، وكذلك هو مكان محروس.[3] يكون الاعتقال ذو طبيعة تعسفية إذا كان بطريقة غير شرعية أو غير قانونية، أي يعتقل الشخص بدون تهمة أو إدانة مثبتة، تنظر إليها الإدارة على أنها خطر على الأمن أو النظام العام، وفترة الاعتقال غير محددة و بلا محاكمة لأن المعتقل مشبوه. هذا ما فعلته السلطات الفرنسية بالمناضلين و الشعب عموما. و نقول إن المعتقل له مدلولين على الشخص الموقوف أو مكان الاعتقال بمعني الفرق بينهما هو الصيغة فقط.[4]

2-مفهوم المحُتْشَدَات :

إن فكرة المحتشدات كانت قديمة ترجع إلى سنة1846_1847م حيث يقصد بها " تجميع السكان في أماكن قريبة من المعسكرات حيث يبنون مساكنهم بأنفسهم ويحيط بالمحتشد أسوار من الأسلاك الشائكة وتعلوها أبراج للمراقبة وتحيط بها الألغام وتتم مراقبة المحتشدين، ويوزع الطعام حسب عدد الأفراد كما لا يتم التنقل إلا

---

[1] رشيد زبير، المرجع السابق ،ص103.

[2] خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)** ،ط1، دار الأكاديمية، دار البيضاء(الجزائر)2013،ص30 .

[3] عبد المالك مرتاض،**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، منشورات المراكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، (د، س)، ص80.

[4] خميسي سعدي ،المرجع السابق،ص،ص 31، 32.

برخصة. وظهر أول محتشد في الثورة الجزائرية في بباتنة وقد استعان الجنرال جيل[1] بقوة الجيش مدعومة بالطائرات و المدفعية لتجميع السكان بالقوة و زاد عدد هذه المحتشدات عبر التراب الوطني في سنة 1956م في عهد غي مولي.[2](3)

وفي17 سبتمبر1957، تم إصدار قرار بإقامة المحتشدات بشكل رسمي وهو الإعلان الصريح القاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية إلى مناطق تلك المحتشدات المهيأة لهم.[4] كما يمكن تعريف المحتشد بكونه مستوطنة غير طبيعية تضم المواطنين غير المدانين تحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها الجنود.[5]

و المحتشدات نوعان هما:

1-**محتشدات إدارية:** يشرف عليها المسؤول عن القطاع أو المصالح الإدارية وينشأ عندما يوجه للسكان أمر بالالتحاق إلى مركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقصف قريتهم مباشرة بعد انتهاء المهلة الممنوحة للخروج منها.

---

[1] (1894- 1965) كان ممثل عمالة قسنطينة في مجلس الشيوخ مابين 1948-1951 , ثم نائب المجلس الوطني عن نفس عمالة مابين 1955_1959، للانتخابات في نوفمبر1958 تحت قائمة الفرنكو – مسلمين غادر الجزائر بعد الاستفتاء.انظر: لزهر بديدة،المرجع السابق، ص 296.

[2] (1905- 1975) شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا، وشغل منصب وزاري في عدة الحكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الرابعة ،نحاج في انتخابات رئيسا لبلدية ارأس مسقط رأسه سنة 1954 وانتخب نائبا في البرلمان الفرنسي 1946-1969، ولعب دور في الحرب ضد الجزائر.انظر: سعدي بزيان **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال اوراساريس**، دار هومة، بوزيعة (الجزائر)،2005،ص ،ص 110، 111.

[3] إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958** ،دار الهدى،عين مليلة(الجزائر)،2013، ص، ص119،120.

[4] المرجع نفسه، ص120.

[5] عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954 -1962)** ،دار الكتاب العربي القبة (الجزائر)، 2010، ص 149 .

2-محتشدات غير إدارية: تقام بناء على أوامر قيادة أركان الفرق العسكرية إذ يحشد السكان في مكان معين بالقوة و دون منحهم مهلة لذلك.[1]

3_ **مفهوم السجون:** السجن هو بناء مخصص للمنحرفين و الخارجين عن القانون و الآداب العامة، له هندسة معمارية تتناسب مع عدد المودعين فيه، و تراعي فيه كل الوسائل الأمنية بغرض حفظ النظام العام. و لا يمكن أن يودع فيه شخص إلا بناء على تهمة و حكم قضائي مسبب و محدد المدة و نوع العقوبة و بناء على قانون تطبيقا لمبدأ (لا جريمة و لا عقوبة إلا بقانون) و بذلك فإن السجون دائما تكون تحت سلطة العدالة و تحت إشرافها.

السجن إذا هو سلب للحرية المدنية للشخص و وضعه تحت الرقابة الدائمة و بذلك يصبح المسجون فاقدا لحريته و لحقوقه و قد يتعرض إلى أنواع من التعذيب أو تفرض عليه الإقامة الجبرية أو النفي أو السجن المؤبد حسب جريمته.[2]

قد عرفت المدن الجزائرية أثناء الثورة التحريرية السجون الاستعمارية و أشهرها، سجن لمبيز بباتنة، الكدية بقسنطينة، سجن الحراش، السركاجي بالعاصمة، سجن البرواقية...الخ.

شرعت فرنسا بإيجاد السجون لاستعمالها وسيلة تعوض بها عملية الإبعاد والنفي إلى خارج الجزائر مثل:«كاليدونيا» و«كايان»[3] و نادرا ما يعود المنفيون إلى الجزائر.[1]

---

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص،ص 120،121 .

[2] محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،1996 ،ص 11.

[3] هي مقاطعة من مقطعات الثلاث التي تكون إقليم الستر الجمهورية ايرلندا، وقع في الجزء الشمالي للبلاد. انظر: مصطفى احمد احمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، **الموسوعة الجغرافية (الدول –الولايات – المقاطعات)**،ط1 ،دار العلوم للنشر التوزيع ،القاهرة،2004، ص 139.

قد تأكدت السلطات الفرنسية أن إبعادهم يعتبر وسيلة تأديب « للمتمردين» بعد تلقيها الشكاو ى من المعمرين و من عائلاتهم بخاصة الذين لهم علاقات بشخصيات فرنسية ذات وزن في دواليب الحكم، ولهذا لجأت فرنسا الاستعمارية إلى أسلوب السجون لكي تغطي جرائمها البشعة، لأن السجون الموجودة بالجزائر تعتبر من أبشعو أفضح سجون العالم تنظيما وتسييرا ومعاملة.[2]

ب_ إنشاء مراكز التعذيب الاستعماري: إن أغلب أماكن المستوطنين و ضيعات المعمرين ومئات المدارس كذلك الثكنات والمراكز العسكرية كلها حولت إلى مراكز للتعذيب، تمارس فيها السلطات أبشع صور التعذيب ضد الموقوفين من الجزائريين.[3]

انتشر ت مراكز التعذيب عبر التراب الجزائري من اجل تحطيم معنويات الشعب الجزائري، حيث نرى أن كل جزائري يدخل هذه المراكز يخرج مباشرة إلى المقابر(إن ثلاثة أرباع الذين يدخلون هذه المراكز يخرجون منها إلى المقابر أما الربع الباقي فيخرجون معطوبين ومشوهين جسديا وعقليا)نظر ا لتعدد أشكال التعذيب و همجيته، حيث أنشأت السلطات الفرنسية مدرسة متخصصة في فنون التعذيب سنة 1955 بسكيكدة يطلق عليها اسم «جان دارك»[4]و أصبح التعذيب جزءا من التدريب العسكري

---

[1] احسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 –1962)**، دار المعرفة ،باب الواد (الجزائر) ،2010 , ص 378.

[2] المرجع نفسه، ص،ص 378، 379.

[3] جعفر رماضة ،**أنواع أساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر أبان الثورة التحريرية (الولاية التاريخية السادسة نوذجا)**،مذكرة ماجستير،جامعة الحاج لخضر،قسم التاريخ والآثار ،باتنة، 2005 /2006 ص 104.

[4] هي مدرسة أنشاء سنة 1958، متخصصة في فنون التعذيب الوحشي المسلط على كل من وقع في أيديهم. انظر: تمشياش محمد،بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954،ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة(الجزائر)، 2013، ص170.

عبر الوحدات العسكرية الفرنسية.[1] كما وصل عدد مراكز التعذيب في الولاية الأولى إلى ما يقارب 219مركز ا، والولاية الثانية 173مركز ا وفي العاصمة قرابة 23مركز ا، و أشهر هذه المراكز نذكر: (فيرمت الأحمر) بالقرب من باتنة، (مزرعة دانتي) بتازولت، (عين الطين) بالقرب من أريس، (فم الطوب) بناحية أريس، الماء الأبيض يشرف عليه السفاح المدعو (فايس) بتبسة، (دوار أولاد حسن) ببرج بوعريريج.[2] و ترجع أسباب إقامة هذه المراكز إلى:

1 _ إبعاد المواطنين عن الإسهام الفعلي في الثورة.

2_ تسليط الإرهاب وقمع العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد كسر معنوياتها وبالتالي ضمها إلى جانب فرنسا، وهذا بوسائل مباشرة مثل التجويع، والتعذيب و الاعتداءات اليومية.[3]

3_ عزل جيش التحرير عن عمق الثورة واستراتيجياتها ومحاصرتها من كل الاتجاهات، بقطع الصلة بينها وبين الأرياف التي تعتبر الممول الرئيسي لها بالرجال، وكذلك ردع العمل الدعائي والوعي السياسي والوطني الذي يقوم به رجالات جبهة وجيش التحرير الوطني.

4_تحطيم الأسرة الجزائرية بزج أفرادها في المحتشدات بحيث تحشر 12 شخصا في مساحة لا تتجاوز 10م^2.

---

[1] محمد الدام ،**السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا** ،جامعة الحاج الخضر، قسم العلوم الإنسانية باتنة، 2012/2011، ص 20.

[2] المرجع نفسه ، ص، ص22، 23.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

5_ إمكانية اصطناع أنصار لها عن طريق الاختراق الاستراتيجي من الجزائريين المحشورين في محتشدات، واستخدامهم عند الحاجة، ومن ثم إيجاد الظروف المناسبة لإنشاء فرق الحركى[1]. [2]

وقد جاء اختيار مواقع مراكز التعذيب في بداية الثورة إلى الأماكن التي لم تمتد إليها الثورة، وتتمتع بالهدوء والاستقرار وكذلك أماكن نائية وخالية من السكان وعلى أبواب الصحراء مثل: (معتقل شلال)[3]، أو مراكز كانت للجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية كمعتقل(الجرف)[4]،(بوسوي)[5]. وتراعي فرنسا للحرارة الصيفية والبرودة القاسية في الشتاء كعذاب للمعتقلين و إهانة للمحتشدين, تحيطها فرنسا بسياج من الأسلاك الشائكة وزرع القنابل و الألغام من ورائها لكي لا يفر منها المعتقلون والمحتشدون.[6]لكن الشعب الجزائري و المناضلين استفادوا من هذه المراكز حيث مكنتهم من الاحتكاك ببعضهم بعضاً وخلقت لهم جو ا من التعاون و التآزر و التكاتف , و هم مرغمون على التكيف مع الظروف الاستثنائية التي جمعتهم كما استطاع الثوار تأطير الشعب وتوعيته فيها ، حيث أسست مجالس شعبية سرية لعبتـدور ا فعالا في جمع التبرعات والاشتراكات، أصبحت هذه المراكز

[1] الحركي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى «الحركة » (وبفتح الحاء المهملة وسكون الراء) والحركة أو رجال الحركة ،كانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين جيشا ومخابرة على ملاحقة الوطنيين واضطهادهم أو قتلهم.انظر: عبد المالك مرتاض،المرجع السابق، ص 74..

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 367.

[3] معتقل شلال يقع في جنوب مدين مسيلة .

[4] تقع شرق مدينة المسيلة ، افتتح في أوت 1955 وقد أنشي هذا المعتقل خلال الحرب العالمية الثانية وهو عبارة عن ابنية متوضعة أقيمت في العراء.انظر: عثماني مسعود، المرجع السابق،ص 333.

[5] تقع في جنوب سيدي بلعباس على مسافة 57كلم . وفتحت هذا المعقل بتاريخ 16 أوت 1955.انظر: خميسي سعدي ،المرجع السابق،ص80.

[6] محمد الطاهر عزوي ،المرجع السابق،ص15 .

تحاصر الجيش الفرنسي وسدت عليه باب الحصول على الأخبار.[1] و جمع المعلومات من داخلها أو من خارجها.

ثانيا : ماهية التعذيب

ا_ مفهوم التعذيب :

يعد التعذيب سلوكا فعليا يمارس على الفرد باستعمال جهاز أو أدوات أو فرض السلوكات غير منطقية من أجل الاستنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام وتترتب عنهطُرار ا جسدية ومعنوية , تحط من الكرامة الإنسانية.[2] و لذلك تمت إدانته وتحريمه و تجريمة، أخلاقيا وقانونيا ومحليا ودوليا.

و بالنظر إلى التعذيب الممارس على المعتقل أو المسجون مهما كان عبر التاريخ ، نجد أن التعذيب إما أن يكون جسديا بمعنى أنه يمارس على الجسد مباشرة ليحدث به ضررا جسيما قد لا يعالج مستقبلا و نتاجه ألم شديد قد يؤدي إلى إعطاء نتيجة حالة الاستنطاق لكسب المعلومة من الشخص. و قد يكون التعذيب نفسيا من أجل التأثير سواء مباشرة أو غير مباشر على عقل المعتقل و بطرق ملتوية و بضغوطات قد تدفع إلى فقد العقل أحيانا، كما أن هناك نوع من التعذيب وهو التعذيب السلوكي بأن تفرض على الشخص ممارسة سلوكات غير إعتيادية و غير منطقية و غير ملائمة لإنسانيته مما يفقده صبره و يقتل جهده و ينهكه حتى يتم كسب المراد من ذلك التعذيب.

و لقد أكدت الدراسات التاريخية أن ظاهرة التعذيب كانت موجودة منذ القدم و أن تعدد دوافع التعذيب و أنواعه التي قد أشيعت في المجتمعات قد أصبحت أمرا اعتياديا ومقبولا، هذا ما شهدته الحضارات القديمة مثل: الأشورية و الإغريقية

---

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق،ص 125.

[2] شمس الدين بوقش،**سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية (1956 –1958)** ،مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر،قسم العلوم الإنسانية ،باتنة ،2015/2014،ص 92.

والرومانية التي تفننت في استعماله وتطويره.[1] و تطوير وسائله ، على هذا أساس قامت بعض الشخصيات و الثورات والقوانين برفض التعذيب، حيث نرى في العهد المسيحي ظهور شخصية بابا نيكولاس الأولفي القرن 19 الذي اعتبر أن التعذيب جريمة مزدوجة لأنها تؤدي في الواقع إلى الكذب وتعرض الممارس عليه إلى الألم بلا جدوى.[2] حيث صرح في إحدى نصوصه يقول:« الاعتراف بالوقائع يكون إداريا وليس بممارسة القمع والاضطهاد» وهنا يعتبر بابا نيكولاس الأول هو أول من أدان التعذيب، ومع التطور الاجتماعي و الثقافي في المجتمعات الأوروبية الذي حصل بسبب الثورة الفرنسية التي كان من أحد أسباب قيامها مناهضة و رفض أسلوب التعذيب و المناداة بالعدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان سنة 1789. من ذاك تسارعت وتيرة الرفض للتعذيب في كافة الدول حذوا بتلك الثورة فنجد أن معظم الدول وضعت قوانين ودساتير ترفض فيها التعذيب، أما إبطال التعذيب دوليا لم يتم إلا بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة المخلفات البشرية البشعة المترتبة عن هذه الحرب. وفي سنة 1948 صدر بيان حقوق الإنسان الذي تنص المادة 5 منه على ما يلي: « لا يجوز إخضاع احد للتعذيب أو المعاملة السيئة اللا إنسانية أو العقوبة القاسية أو الإطاحة بالكرامة ». إضافة إلى اتفاقيات جنيف[3] التي أصدرت رفض حكم التعذيب بتاريخ 12 أوت 1949المتعلقة بجرحى ومرضى و أسرى الحرب والمدنيين و أصبحت أحكامها مقبولة عالميا حيث ألزمت بها كل الدول التي قبلت و أمضت على بنود الاتفاقية لتطبيقها و الالتزام بها سواء كانت نزاعات داخلية أو خارجية.[4]

---

[1] منتدى باحثي شمال افريقيا (مشروع الشهادة والتوثيق التاريخي)،تحقيق عن التعذيب في الجزائر،معهد الهقار، حنيف، 2013،ص 707 .

[2] منتدى شمال افريقيا ،المرجع السابق،ص 714.

[3] انظر إلى الملحق رقم (06)

[4] رشيد زبير ، المرجع السابق، ص17 .

و في مقابل هذا نجد أن الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا تتظاهر بالإنسانية وهي كما جاء ذكرها بأنها الرائدة في رفض و إدانة التعذيب بما جاءت به الثورة الفرنسية سنة 1789، وأيضا من الذين وقعوا على بيان حقوق الإنسان و اتفاقيات جنيف وهي مازالت تتباهى إلى يومنا هذا بصفة العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان ، لكن في باطنها تريد التدخل في الشؤون الداخلية للدول و خاصة منها الدول النامية وهذا ما قامت به فرنسا في مستعمراتها عامة والجزائر خاصة أثناء الحرب التحريرية.[1]

جاء في الكثير من المصادر و المراجع اعتراف جنرالات فرنسا بجرائمهم في الجزائر ومن بينهم الجنرال "مارسو" حيث جاء في قوله «... كان علي أن اخمد نار الثورة، لا اعرف كيف ؟ لقد وجدت الحل المناسب والوحيد ولا أعرف غيره ...» ،ويقصد بالحل المناسب التعذيب.[2] كذلك يؤكد الجنرال بيار فيدال[3] عن الجريمة والمجرمين حيث يذكر ما قام به مع الجنرال مارسو قال: «... يتذكر الجنرال مارسو[4] على الصور المأسوية التي تعود لأولائك الأطفال الصغار الذين تعرضوا للمحرقة أو تلك البنات الصغار اللواتي اغتصبن أو بعض المساجين الذين ذبحوا بخنجر المطبخ أو المشتبه فيهم الذين رمى بهم من الهيليكوبتر أو الطائرات».[5]

---

[1] رشيد الزبير,المرجع السابق ،ص18 .

[2] نظيرة شتوان ، المرجع السابق،ص409 .

[3] هو مؤرخ وكاتب له عدة كتب حول التعذيب وجرائم فرنسا في الجزائر ومن انصار الثورة الجزائرية,وكان في مقدمة الكتاب الذين فضحوا أساليب الاستعمارية الفرنسي في الجزائر.انظر:سعدي زيان،المرجع السابق،ص 120.

[4] هو اكبر السفاحين والجلادين في الجزائر، حيث منحت السلطات واسعة في مدنية الجزائر في جانفي 1955 وضع حد العمليات ت الفدائية وعرف بضباط معركة وهو صاحب اقتراح التعذيب الوظيفي الذي يهدف إلى ردع الشعب.رشيد زبير، المرجع السابق ، ص 19.

[5] باتريك افينوا،جون بلانشايس،**حرب الجزائر ملف وشهادات**، ت: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2013، ج1 ،ص281 .

وقد سجل اعتراف الجنرال بول أوسايس[1] في صحفية لوموند في 23نوفمبر 2000 بأنه قام بقتل24شخصا من سجناء الحر ب. كما أعطى أوامر لقتل المئات من المشبوهين بدون محاكمة،و اعترف بأنه اشرف على تعذيب المشتبه به من الجزائريين و أرغمهم على الاعتراف ومارس عليهم التعذيب إلى أن ماتوا متأثرين بالتعذيب،كذلك اعتر ف بأنه اشرف شخصيا على قتل الشهيد علي بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصو بالأبيار.[2] كل هؤلاء الجلادون أبدعوا و تفننوا في التعذيب وطوروا وسائله وجعلوه مادة تكوينية للضباط وقد مارست السلطات الفرنسية التعذيب على الجزائريين بمختلف درجاته سواء كانوا رجالا أو نساء[3] أو حتى الشيوخ منهم والأطفال لكي تحصل على معلومات من جهة وكذا لأجل نشر الرعب والخوف من جهة أخرى للقضاء على الثورة و قطع صلتها بالشعب.[4]

نرى عدد ضحايا القمع والتعذيب حسب مصادر جبهة التحرير كما يلي :

-100 ألف حسب تقدير محمد خيضر المسؤول السياسي في الوفد الخارجي لجبهة التحرير... وقد ذكر في ماي 1956، ضمن رسالة إلى سفير الهند بالقاهرة.

-500 ألف حسب توفيق المدني ممثل الجبهة بالقاهرة، في رسالة إلى الجامعة العربية بتاريخ 9 مارس 1957.

-600 ألف لغاية منتصف أوت 1958 حسب صحفية « المجاهد » لسان جبهة

---

[1] ولد 1918 تطوع 1941 في مخابرات الفرنسية قبل أن يلتحق بفوج المظليين الصاعقة البريطانيين،اعتراف بممارسة التعذيب خلال حرب التحرير الجزائر توفي وعمره 95 . انظر: صابر بليدي ،**الجنرال اوسايس ..«السفاح » نكل الجزائريين باسم فرنسا . تمنى ان يقبضي على ابن لادن ليفعل معه ما فعله بابن مهيدي (رحل الجلاد وبقيت الجريمة)** ،جريدة وجوه ، ع 9402،(نسخة الكترونية)،دون ارقام الصفحات.

[2] سعدي بزيان ،المرجع السابق ،ص 33.

[3] انظر الى الملحق رقم (14)

[4] رشيد زبير،المرجع السابق، ص 20.

التحرير (العدد 29 الى17 سبتمبر 1958).

ينقل لنا العقيد علي كافي أجواء القمع السائد بالجزائر في ربيع 1959 بقوله: « ما سيكتب عن القمع بعد الثورة سيكون أشبه بالخرافات التي لا يصدقها العقل ... يخرج الجزائري أو الجزائرية من بيته وهو لا يدري هل سيعود سالما أم جثة هامدة أو لا يعود بالمرة » و الواقع أن فظائع القمع خلال السنوات الأربع الأولىمن الحرب الجزائر ية و تجعل الضحية يخجل من إنسانيته.[1]

ب _ أنواع التعذيب و وسائله :

من أخطر الوسائل التي مارستها إدارة الاستعمار على المعتقلين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من التعذيب بمختلف أنواعه وأساليبه.[2] تقليدية و حديثة بأجهزتها المتخصصة في هذا المجال التي ارتكبت بها أبشع و أعظم صور التعذيب في العالم.[3] ومن هنا سنحاول عرض أهم الأساليب و الوسائل التي طبقتها على الجزائريين من اجل الاستنطاق[4] أو من أجل الانتقام أو من أجل تمضية الوقت أحيانا:

1_ التعذيب الجسدي :

قد بلغ هذا النوع من التعذيب في الثورة التحريرية أقصى صوره الوحشية التي عرفتها الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والأسرى المناضلين المخلصين لوطنهم وعقيدتهم والذين يؤمنون إما الاستشهاد أو بالنصر.[5]حيث يتمثل في ممارسة فعل بشع على جسم الإنسان في أماكن مختلف من جسده بأشكال المعاناة تحت جحيم آلةالحر ق أو نزع نتف من جلده وغيرها لا يدري متي سيدخل

[1] محمد عباس ،المرجع السابق ،ص، ص 434 ، 435 .

[2] Edition Jacques CHARBY , L ALGEIE EN PRISON Preface de Claudine et Pierre Chaule NEP ,L elgal , 2006 . P 51

[3] رشيد زبير، المرجع السابق ، ص 20 .

[4] انظر إلى الملحق رقم :(11)

[5] محمد قنطاري، **من بطولات المراة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي (حقائق ووثائق دراسات , وتحقيقات وشهادات , قصة سيناريو)**، دار الغرب، وهران (الجزائر)، 2009، ص 164 .

إلى مكان التعذيب و متى سيخرج منها.[1] ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أساليب وتتمثل في :

*** التعذيب بالكهرباء :**

إن هذه العملية تميزت بشناعتها و تتم عموما في وقت الليل مما يحرم السجين من النوم حيث يعرى ويمدد على طاولة و يربط أعضائه ويرمي عليه سطل من الماء لتغلق الدار الكهربائية، ويوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية و لا تستثنى من ذلك النساء حتى الأطفال رغم انه مربوط فانه يتخبط ويتلوى بصفة تلقائية تحت تأثير عنف الصدمة الكهربائية.[2]

وهناك طريقة أخرى هي يتعرض الجسم كله لتيار الكهربائي بواسطة إدخال الشخص في حوض مملوء بالماء أو ربطه على سلم حديدي متصل بحوض الماء ثم تمر عليه التيار الكهربائي، كانت كل مراكز الاعتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء وسيلة لتعذيب الجزائريين ويمكن تفسير شيوع هذه التقنية سهولة وسرعة الحصول على المعلومات.[3]وكثير من المناضلين الذين تعرضوا إلى هذا النوع من التعذيب.ونذكر "مليكة قريش" التي تصف لنا في شهادتها مدى الألم الشديد الذي أحست به قائلة:«تم اعتقالي في منتصف نهار 7 أوت 1957 من طرف مظلي "ماسو" ثم حولت إلى "مدرسة ساوري" الواقعة على الشرق من حي القصبة المتخصصة في التعذيب بتهمه الاتصال بالمجاهدين ونقل الأسلحة لتبدأ عملية الاستنطاق من طرف ضابطين احدهما الملازم الأول«موريس سميث»دون استعمال

---

[1] بن يوسف بن خدة،**الجزائر عاصمة المقاومة(1956–1957)**،ت: مسعود حاج مسعود، دار هومة، بوزيعة (الجزائر)،2005، ص،ص 108، 109 .

[2] بوعلام نجادي،**الجلادون1830–1962**، منشورات ANEP(عاصمة الثقافية العربية)،الجزائر،2007 ص 145.

[3] الغالي عربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 –1958) دراسات في السياسات والممارسات** ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009، ص،ص 305، 306 .

العنف وعندما رفضت الإدلاء بالمعلومات... فقاموا بتجريدي من ملابسي و ألقيت على الأرض تم إبعاد ساقي عن بعضها البعض ليتم وضع أسلاك الكهرباء واحد في الفرج و الأخر في الثدي لتبدأ عملية تسليط الكهرباء، فارتج جسدي وتصببت عرقا، فطلبت شرب الماء من احد الجنود،فقام احدهم بالتبول على وجهي واستمر العذاب لمدة15 يوما،ابتداء من الساعة11إلى الساعة3 صباحا»كما نجد اعتر اف الجنرال "جاك دوكاسان" على استعمال التعذيب بالكهرباء للمناضلين الجزائريين في منطقة بخميس مليانة.[1]

* **التعذيب بالماء** : ويستخدم هذه الطريقة على ثلاث مراحل متتابعة.[2].

* **إدخال أو حقن الماء من الفم:** ونقصد بها إدخال الماء في بطن المعذب إما بوضع قمع في فمه حتى ينتفخ بطنه بكيفية غير عاديةو إذا رفض المعذب شرب الماء فيقوم الجلاد بزم انف المعذب، حيث يقوم المعذب بترك الماء يمر حتى لا يختنق،و إذا امتلاء البطن يزيد على الكفاية يقوم أحد المتطوعين يقفز برجليه على بطن المعذب والشيء الذي ينتج عليه هو خروج الماء من الفم

أو من الثد ج.

وهناك طريقة أخرى وهي وضع أنبوب في فم المعذب ويكون الأنبوب مربوطا مباشرة بسيالة وعندما ينتفخ بطنه يقوم الجلاد بالكيفية نفسها تطرقنا إليها.[3]

* **حوض الحمام** : وتنفذ هذه طريقة بكيفيات مختلفة :

– في فيلا «غراز» في بان رومان في الجزائر، تنزع ثياب المعذب في الليل عندما يكون الجو باردا يغطس في حوض مملوء بالماء ومع إبقاء الرأس في الماء

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق،ص، ص 412، 413 .

[2] فريد نصر الله،المرجع السابق، ص 415.

[3] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 147 .

إلى غاية الاختناق، أما في الفيلا سوزيني فهي متخصصة لتعذيب البنات فيوضع الجسم في كيس ثم يغطس في حوض الحمام إلى غاية الاعتراف.

– هناك طريقة أخرى طبقت في الفيلا سوزيني وهي أن تمر عصا تحت ركبتي الضحية، وتمرر اليدين تحت العصا وتربط كذلك، ثم يوضع المعذب فوق حوض وتشكل محور الدوران وتستمر هذه الطريقة حتى الاعتراف.

* **الغطس في البحر**: في فيلا الشرفة الكبيرة في الطاحونتين، حيث يربط الجسم مثل النقانق وينزل بواسطة البكرة من الطابق الأول من ذلك السجن إلى البحر والرأس متوجه نحو الأسفل مدة عدة الثواني ويبقي المعذب مغطوسا.[1]

* **التعذيب بالنار**: والتعذيب بواسطة النار يتم بعدة طرق.[2] منها :

* **السيجارة:** تعرى الشخص من ملابسه ويوضع على كرسي.[3]ويقيد من طرف الجلاد ثم ينفخ عليه الدخان. وبعدها بوضع السيجارة مشتعلة ويختارون الأماكن الحساسة في جسد الشخص. كما يصف لنا عثمان الطاهر عليه تعذيبه بالسيجارة قائلا:(و بعد حصة التعذيب الجهنمي الذي تعرض له سي رابح تم تحويله إلى سجن بربروس سركاجي بدون محاكمة رفقة:شريد ارزقي، وجيدة عبد العزيز،مهيدي عبد القادر. حيث قضي بين جدرانه مدة ثلاث سنوات... بحيث كانت السيجارة الواحدة تقسم بين الجميع بالعدل ونفس الشيء بالنسبة لإخبار الثورة التي تبث في أوساط المساجين).[4]

[1] بوعلام نجادي , المرجع السابق، ص،ص 147،148 .

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق ،ص 415 .

[3] الغالي عربي، المرجع السابق ،ص 306 .

[4] عثمان الطاهر عليه، المرجع السابق، ص 233 .

* **البنزين:** يمدد الشخص على طاولة العمليات وهو عار ثم يصب عليه البنزين وتوقد عليه النار، وقد تؤدي إلى التشوه أو الحروق البليغة من درجة خطيرة.[1]

* **بأعواد الثقاب:** وتقوم بربط أيدي الشخص وراءظهر ه ثم توضع أعواد الثقاب مشتعلة في أطراف الأصابع لحرق الأظافر فالألم الناتج عن ذلك يتسبب في أوجاع شديدة.[2]

* **الشمعة:** وتشد رجلي الشخص عاريتين توضع تحتها شمعة مشتعل حتى تنطفئ النار، ونجد العديد من المجاهدين مازالت حروقهم إلى اليوم.

* **التعذيب بالحديد والزجاج** : يتم بواسطة اخذ السكين مسنن و حاد يحفر الجلاد جروحا على أجزاء مختلفة من الجسم المعذب،ثم توضع في الجروح حبات من الملح.[3] أو يدق مسامير في أجسام المعتقلين أو إرغام الشخص على الجلوس على الزجاج المكسور وترك جسمه العاري على الأرض مملوء بالمسامير والزجاج المكسور.[4] ونجد بعض الشهادات التي تصف لنا هذه الطريقة التي استعملتها فرنسا ضد هؤلاء المعتقلين أو الأسرى كما وصف الطيب وصحافي فرنسيان في باريس سنة 1960 يقولان(شاهدنا الجزائريين أداخلو بهم إلي مقرات الشرطة والمخابرات الفرنسية أين مارسوا عليهم كل أشكال التعذيب، كما هو الحال للمدعو بشير رابح حيث أوقفه بمدنية «Nanterre» بتاريخ 31 مارس 1960 و اخذ إلى مقر الشرطة يسمى Les colombes ولكن عندما حاول الهروب من مركز الشرطة أطلق عليه

---

[1] جريدة المجاهدة ،**التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية** ،ع8 ،ص 7، ج 1،ص152 .

[2] المرجع نفسه، ص152.

[3] بوعلام نجادي ، مرجع سابق، ص 149.

[4] مختار فيلاني، **أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية (الثورة الجزائرية أحداث وتأملات)**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ،باتنة ،1993 ،ص 93.

الرصاص وأصيب بجروح بليغة ولم يقدم له أي إسعاف أو علاج وتركت دماءه مدة 24ساعة وهذا ليجري عليه استجواب فيما بعد لم تكتف الشرطة الفرنسية بهذا بل اخذوا يدخلون في جراحه المسامير ويحركونها داخل الجروح).[1]

* **التعذيب بالحبل** : وتقوم هذه العملية على ثلاث أصناف وهي :

* **بالكيس:** وتتم بربط رجلين الضحية ويداه جميعا بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش (أي ربط جمع قوائمه أربعة) ثم ترفع المعذب ببكرة إلى السقف، حيث تكون الرأس والظهر موجهان نحو الأرض ثم تطلق فجأة ويسقط مثل الكيس وتكرر العملية كلما دعت الضرورة لدفع المعذب للاعتراف.

* **الخنق من الرقبة:** يربط المعذب على كرسي هو جالس ويعقد عليه حبل على رقبتهويجذب جلادون طر في الحبل وهذا يؤدي إلى تضيق أو إلى الاختناق تصل إلى درجة الموت وهذا يعتبر إلا حدث.[2]

* **الربط على الأرض** : يمدد المعذب على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف(بضاحية العاصمة) وهو على هيئة الصليب الأحمر وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض ويترك المعذب في تلك الحال أيام و ليالي.[3]

* **تعليق معكوسا** : تعليق المعذب من الأرجل أو الأيدي بواسطة حبل مدلى من السقف وفي اغلب الأحيان تتم عملية التعليق و أيدي المعذب مثناه وراء ظهره لمدة طويلة وهناك طريقة معكوسة إذ تكون الرأس إلى الأسفل مع تعريه الجسم تركه على هذه الحالة البرودة أو الحرارة.[4]

أساليب أخرى للتعذيب:

---

[1] . Jacques CHARBY ,OP CIT . p :52 .

[2] بوعلام نجادي ، المرجع السابق، ص150 .

[3] جريدة المجاهدة، التعذيب الاستعماري، المرجع السابق، ص 152 .

[4] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 304 .

*** التعذيب بالملاقط:**

هي آلة صغيرة مستطيلة ومسننة تشبه فك التمساح توضع أحداها في طرف الأذن اليمني والأخرى في أصبع اليد اليمني توصلان بالكهرباء، وتطلق دفعات كهربائية تتولى على الجسم وهو يتلوى و يهتز حتى يتصلب.

*** التعذيب بواسطة الحفر والردم، والبناء الهدم :**

تتمثل هذه العملية في السير إلى مكان حفر التراب حيث تطلب الإدارة الفرنسية بحفر هذا المكان بلا يتوقف حتى يصاب المعذب بالإرهاق، ثم تطلب منهم بردم كل ما حفره السجين،وهكذا يعيد عملية الحفر والردم حتى يسقط صريعا بسبب التعب،وتتم هذه العملية أيام و أشهر وأسابيع حتى يشعر بالتعب والملل ويسمي هذا النوع جسدي ونفسي مستمرين.

*** التعذيب بواسطة الطوب :**

كان الجنود الفرنسيون يذهبون بالمعتقلين إلى الخراب هو مكان يجبرون فيه المضطهدين على حفر التراب ونقل الماء ويجدون أمامهم «تبنا» و«شوكا يابسا» و«أسلاك شائكة مقاطعة»و«زجاج مكسرا» ويؤمرون بعجنها وخلطها مع التراب ويفرض عليهم العدو إن يصبوا لهم ماء ثم ينقلوا الخيط إلى مكان وضع في قوالب متعددة له،ويبلغ طولها 40 سم وعرض 20سم وسمكها 20سم.[1]

*** التعذيب بالمنجر / للكانة :**

يقوموا الطريقة نفسها مثل ما يستعملها النجار ويكون التعذيب بها هو ينجر بها اللوح وهي نفس طريقة أي صقل اللوح إذ يوضع على جزء من أجزاء الجسم ثم يمرر عليه كما يفعل النجار عندما يصقل اللوح فيقطع بعض الأصابع أو يديه أو رجله أو تمزق بعض أطراف جسمه.

[1] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص،ص 87، 88.

*** التعذيب بواسطة ممارسة الأفعال المخلة بالحياء :**

تتمثل في نزع جميع ثياب المعذب ثم يجبره على المشي على أربع والدفع به بقوة إلى الأمام،فإذا كَ ا انهالو ا عليه ركلا أو ضربا بمؤخرة بنادقهم أو تطلق عليه الكلاب البوليسية العسكرية المدربة لتنال من جسمه و أعضائه التناسلية أو الاغتصاب.[1]

*** التعذيب بواسطة المياه المتعفنة:**

تتم هذه العملية بأخذ المتعقلين إلى هذه المجاري المتعفنة و تأمرهم تحت الخراب بنتقيه الواديمن الحشرات و الأوساخ والقاذورات بحيث تجبرهم على الغطس في المياه المتعفنة إلى الأعناق تحت حراسة جنود و الكلابويقومون بهذه العملية في الجو المميت بالروائح الكريهة بإخراج الأوساخ والحشرات بأيديهم. وتتكرر هذا في فصلي الشتاء والصيف وتتسبب للمعتقلين في أمراض العيون و الأنف والحنجرة والصدر والمعدة والجلد و أمراض المفاصل.[2]

*** التعذيب استخدام الكلاب والزواحف :**

ويتم إطلاق الكلب وهو من فصيلة ألمانية مدرب، حيث يأمره صاحبه بالهجوم على الضحية التي تكون منهكة القوى وعارية ويبقي يصارع ذلك الحيوان الذي ينهش لحمه في أماكن مختلفة ووسط ضحكات جميع الجنود الفرنسيين فيتحول الجزائري إلى مضحك ويستغرق ذلك مدة زمنية محددة وبعدها يقرر المدرب يوقف كلبه أو قيد الضحيةو أفقيا ويطلق الكلاب كي تصارعها وهي مقيدة وحسب قدرة الكلب على الوصول إلى أطراف من جسده أما الزواحف فقد يتم استخدم «البو» وهو

[1] محمد قنطاري، المرجع السابق، ص187.

[2] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 90.

ثعبان ملكي في منطقة الصفصاف في تلمسان.وهو المركز الوحيد الذي استخدام هذا الأسلوب حسب شهادة بعض المجاهدين.[1]

*** التعذيب بواسطة حرمان من النوم :**

جعل الله النوم راحة للجسم من الأتعاب والجهد كوسيلة النشاط من المعاناة النهار ومن إرهاق الأعمال الشاقة حيث نرى أن فرنسا استعملت حرمانهم من النوم لتعذيب الجزائريين فيبدأ بعد غروب الشمس إذ يشعر المعذبون بالتعب فيخلدون إلى النوم وما أن يمضي الثلث الأول من الليل يوقظونهم على الضرب المبرح و الأصوات العالية. كما ويفرضون عليهم حمل أمتعتهم من مكان إلى أخروهم بين غفوة ويقظة فتتكرر العملية ويمضون الليل بأكمله على هذه الحال.[2]

*** التعذيب بحفر القبور:**

تهدف هذه الطريقة إلى التخويف والترهيب المعذب فيؤمر بحفر قبره بيده ويدفن حيا في الرمال، يوضع في القبر واقفا، فرأسه تبقي خارج الحفرة وهذه الوضعية لا يستطيع المعذب تحريك أي عضو من جسده، حيث يدوم هذه العقوبة 48 ساعة يحرم فيها المعذب من الأكلو الشرب.[3] كما تذكر بعض الشهادات مثل شهادة المجاهد "الحاج عمر بن بلخير طواهير" عن أيام اعتقله هو ورفقه قائلا:(...في ليلة أخرى حفروا خمسة قبور، ثم جاءونا وسألونا أن كنا نريد الذهاب للمرحاض؟ فأجابهم مصطفى حفيان: بأنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام و أجبت أنا كذلك والحاج الأسمر، أيضا ولما وصلوا إلى العيد بن حروز من (متليلي) خرج معهم فأطلقوا القيد(مفرد قيود) من رجليه وبقيت يداه مقيدتين و أوقفوه عند إحدى الحفر و

---

[1] خديجة بختاوي،«أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية»، مجلة المصادر، العدد 17،(نسخة الكترونية)، (بدون صفحات ارقام).

[2] محمد الطاهر عزوي،المرجع السابق، ص،ص 102، 103.

[3] بوعلام نجادي،المرجع السابق،ص 161.

أمروه بالنزول لقضاء حاجته، و آنذاك رموه بالرصاص على ظهره ثم دفنوه في الحفرة).[1]

*** من يقتل الأخر يكون حرا:**

يقصد بها هنا هو أن يسلح متهمان بخناجر ثم من يقتل الأخر يكون حرا في الذهاب، وهذا هو الشرط الوحيد الذي يحقق حريته الضغط على المعذب.[2]

على غرار كل هذا هناك أساليب ووسائل عدة التعذيب الفرنسي على الجزائريين من اجل استنطاقهم وإضعافهم وتتمثل في انتزاع الأظافر،أو هشم الأسنان، و انتزاع قطع من جسم المعذب بالملقاط كذلك تدخل فيها الرهان.بر اهن الجنود الفرنسيون مع الحركي حول امرأة حامل هل في بطنها ولد أو بنت فيقومون ببقر بطنها لمعرفة ذلك.[3] وخلاف على ذلك منع الطعام على المعتقلين الشيوعيين الجزائريين في باريس حيث تنتج عنها أمراض ومشاكل صحية عويصة سترهقهم طوال حياتهم كالأمراض القلبية و أمراض الجهاز البولي و أمراض كثيرة وغيرها من أساليب وطرق لا يستطيع ذكرها ووصفها التي من عاشها حيث يصف لنا الكاتب «Jacques charby» في كتابه «ALGERIE EN PRISON»يقول(رأيت أناسا دخلوا سجن "Fresnes"و أجسادهم ملطخة بالدماء، أي دماء التعذيب الذي تعرضوا له بحيث رأيت وجوهم سوداء من أثار التعذيبو أثار الكدمات وغيرت ملامح وجوههم وشعرهم ملتصق ببشرتهم والدماء تنزف منهم ومن كل منطقة من أجسادهم، وعيونهم مقتلعة، أذان ووجنات وشفاه مقطعة ليس هذا فحسب بل استعمل أيضا أسلوب الحرق وخاصة الأماكن الحساسة في أجسادهم).[4]

---

[1] رضوان شافو،«**شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية**»، مجلة المعارف البحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة،ع 3 ،ولاية الوادي(الجزائر)2005،ص 16.

[2] بوعلام نجادي ،المرجع السابق ،ص 158 .

[3] محمد قنطاري ،المرجع السابق ،ص ،ص 165، 168.

[4] Jacques CHARBY ;OP CIT .P:53.

2_التعذيب النفسي :

قد انتهجت الإدارة الاستعمارية أسلوب جديدا ضد الجزائريين تمثل في التعذيب السيكولوجي(النفسي) خاصة عند وصول الجنرال "مارسو" ليتخذه وسيلة فاعلة من اجل استنطاق المعتقلين عام 1957 حيث أخذ هذا التعذيب كتشريع وسلاح لتدمير النفسية الجزائرية.[1] لم يختلف هذا النوع عن سابقه الذي تطرق عليه في التعذيب الجسدي، إلا انه اثر بشكل مباشرة على نفسية السجين أو أفراد الشعب خاصة النساء.[2]

* تجريد أفراد الأسرة أو العائلة في مكان واحد من جميع ثيابهمكما و َلِدَ ُوا يتفرجون ويتلذذون عليهم بالمس والضرب للتخوف والترهيب، حيث يقوم الجنود الفرنسيون والعملاء اغتصاب أفراد الأسرة أمام عيون الجميع.

* و كذلك انتهاك حرمة أخته أو زوجة أخيه أو عمته وخالته أي من المحرمات[3] في الإسلام أو انتهاك حرمة ابنه بالتعرض لزوجته أو حتى التعدي على ابنته.[4] حيث يرويه المجاهد المعتقل: "محمد الطاهر عزوي –رحمه الله– " أن زبانية المعتقل _لم يذكر اسمه، ولعله بوسوي – قاموا بتجريد اخوين شقيقين من ثيابهما – وقد تحفظ عن ذكر اسميهما مراعاة الأدب والحفاظ على كرامة الشخصين واكرهوهما على ارتكاب الفعل المخل بالحياء في بعضهما عقابا لهما عن كتابتهما باللغة العربية.[5]

---

[1] Benyouef BEN KHEDDA. ALGER CAPITALE DE LA RESISTANCE 1956-1957 .EDITIONS HOUMA . Alger .2009 . p72 .

[2] تميشاش محمد ، المرجع السابق ،ص 169.

[3] انظر إلى الملحق رقم :(12)

[4] محمد قنطاري،المرجع السابق، ص 178.

[5] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 330.

* كما قامت بإحداث جو رعب ومفجع بغية زرع الخوف و الرهبة الاختلال الذهني، حيث عندما يحل الليل وتحديدا من منتصف الليل إلى غاية الرابعة صباحا يمنع التجول في الطرقات المظلمة مثل القصبة ولا يسمع الجزائريين إلا ضجيج أو قعقعة أسلحتهم المتنوعة والرشاشات والمسدسات...الخ حيث صار سكان القصبة لا ينامون إذا خيم عليهم هاجس الضرب على الباب بأخمص البنادق أو مقابض المسدسات فهم لا يعرفون لماذا يأتون لأنهم ذئاب المدينة مثل ما كان الحال قي باريس أثناء الاحتلال أنهم يعرفون أن لا احد سينجو من العذاب لا الرجال ولا النساء ولا أطفال.[1]

* التعذيب بالمخدرات من الأمور القذرة التي أقدم عليها الجيش الفرنسي هو التعذيب بالمخدرات.[2]حيث أجبرت المعتقلين على تعاطي المخدرات من اجل استنطاقهم وإلصاق التهم عليهم وخاصة على بعض القيادات السياسية للثورة لاستخدامها كحجج في المحاكمات الصورية منهم.[3]

ونرى بعض المجاهدين مازالوا على قيد الحياة يصفون لنا التعذيب الفرنسي كيف جرى، حيث تصف لنا مجاهدة "زوبيدة عبد اللاوي" من الولاية الرابعة، كيف تعذبت بمختلفة الوسائل قائلة: « بعد اعتقالي بمركز الكورنيش سنة 1957، نقلت إلى قاعة التعذيب أمرت أن انزع ثيابي فنزعت بعضها لكن وحشية الجنود لم تسمح بذلك، فانهالوا علي ضربا بالسياط ثم وضعوني فوق الطاولة ورشوا علي الماء ثم سلطت علي الكهرباء وبعد ذلك حولت إلى حوض به ما قذر فتواصلت عملية الغطس ثم واصلوا تعذيبي بوسائل أخرى ومن أساليب التعذيب التي شاهدتها بهذا المركز، قلع الأظافر، قلع الأسنان، الحرق بالسجائر الاعتداء على شرف الفتيات،

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص،ص 152 ،153.

[2] مصطفى بوالطمين، « كفاح ومواقف »، مجلة أول نوفمبر،ع 68 ،السنة 1984، ص 42.

[3] فريد نصر الله، المرجع السابق ،ص 47.

وكثيرا ما تعذب الفتاة وهي عارية ثم يستدعي أخاها أو والدها ليرى تلك الأفعال المنكرة» وما يمكن قوله هو أن العدو لم يترك وسيلة إلا واستعملها دون مراعاة السن أو الجنس أو الأخلاق.[1]

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق ،ص، ص 415، 416.

الفصل الثاني

المعتقلات والمحتشدات في الولاية الرابعة (1954-1962).

أولا: المعتقلات في الولاية الرابعة.

أ-طبيعة الاعتقال

ب- كيفية الاعتقال

ج-أهم المعتقلات في الولاية الرابعة .

ثانيا: المحتشدات في الولاية الرابعة.

أ-طبيعة مراكز التجميع (المحتشدات) .

1-كيفية أنشاء المحتشدات داخل الولاية الرابعة .

2-الأوضاع المعيشة داخل المحتشدات في الولاية الرابعة.

ب-أهم المحتشدات في الولاية الرابعة.

ج- الثورة داخل المعتقلات والمحتشدات داخل الولاية الرابعة

أولا: المعتقلات في الولاية الرابعة:

بمقتضي قانون حالة الطوارئ 31أفريل1955 الصادر من السلطة الاستعمارية الفرنسية أنشئت المعتقلات، وهو مقر خاضع للسلطة العسكرية يعتقل فيه الأبرياء الناجون من مراكز التعذيب ولم تصدر في حقهم أي تهم أو الأشخاص الذين انتهت مدة عقوبتهم فيساقون إلى المعتقلات مباشرة.[1] و استمرت المعتقلات إلى غاية 1956 من هذا التاريخ تحولت إلى معتقلات سياسية وتسير من طرف السلطات الإدارية (الوالي).[2] ترجمت همجية المستعمر و ممارسة أنواع شتى من التعذيب، الضرب المبرح، السب والشم و العزل في زنزانات منفردة و مع هذا كان التواصل مع ما يجري من أحداث، بالإضافة إلى ممارسة النشاطات كتلقي الدروس الدينية والتاريخية، وقد وصل عدد المعتقلين في سنة 1958 حوالي 20الف ومصادر أخرى ترجحه إلى 100 ألف.[3] وهذا في المعسكرات الرسمية مصرح بها أو غير مصرح بها في (القائمة السوداء).[4] ومن هذا الأساس سوف أحاول التطرق إلى طبيعة وكيفية إنشاء هذه المعتقلات، و أهمها الموجودة في الولاية الرابعة[5].

أ_ طبيعية الاعتقال :

لقد قامت إدارة الاحتلال بإنشاء المعتقلات أو كما تدعى مراكز الإيواء، كرد فعل على الثورة في مختلف المناطق حيث أرسل إليها الآلاف من الجزائريين المشتبه في انتمائهم للنشاط الثوري أو التخريبي أو على تهمة التمرد. مما استدعى حرص المستعمر على متابعة الجزائريين فردا فردا في تصرفاتهم وحركاتهم وسكناتهم وحالتهم

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق،ص 441.
[2] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 106.
[3] نظيرة شتوان، المرجع السابق،ص 441.
[4] خميسي سعدي، المرجع السابق،ص71.
[5] انظر الى الملحق رقم (09)

النفسية و حتى نظراتهم، وكل من يشتبه فيه يساق إلى المراكز الفرنسية الإستنطاقية بأساليب قمعية للوصول إلى معلومات حول الثورة والثوار.[1]

كانت فكرة الاعتقال مطبقة في فرنسا منذ أمد بعيد و قبل احتلالها للجزائر حيث أصدر مرسوم في 1793/03/17عن الجمعية الوطنية الفرنسية يسمى «بقانون المشبوهين»، الذي يسمح باعتقال كل شخص مشبوه دون الحاجة إلى برهان فأصبح يشك في أي شخص من خلال هيئته أو مشيته أو طريقة حديثه مع الناس أو حتىمن خلال نظر اته فيبلغ عنه و يعتقل للتحقيق حيث تنص إحدى مواده على أن« كل شخص يظهر نشاطه بأنه يمثل خطرا على النظام العمومي» من هذه التجربة البائسة التي طبقها الحاكم الفرنسي على مواطنيه و في وطنهم، كان منه أن واصل في إصدار ما يشابهه أو الأكثر منه تسلطا طبقه على الشعب الجزائري بأن أصدر قانون حالة الطوارئ[2] ومنه منح الصبغة القانونية(قرار الاعتقال)[3] لكل ما سوف من يأتي بتصرفات غير أخلاقية أو إنسانية بدءا من كيفية الاعتقال و أساليب التعذيب الممارسة إلى السماح باتخاذ قرار القتل حتى للمجند البسيط، حيث سمحت لقوات الجيش أو الشرطة أو الدرك بممارسة الاعتقالات دون الرجوع إلى القضاء. فنجد أن احد النواب الفرنسيين سأل وزير الداخلية بتاريخ 1961/06/01 حول ما هي الشروط و المعايير القانونية لاعتقال الجزائريين بغير تهمة رسمية فكان جوابه أن المعتقلين وقفوا بأمر رئيس الجمهورية بتاريخ 1961/04/24 الذي يسمح باعتقال كل الأشخاص الذين شاركوا أو ساهموا في التخريب أو شجعوا على التخريب أو يحرضونعلى مواجهة السلطات الفرنسية.[4]

---

[1] خميسي سعدي،المرجع السابق ،ص 87.

[2] انظر إلى الملحق رقم (01)

[3] انظر الى الملحق رقم (02)

[4] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص،ص90،91 .

إن فكرة اعتقال الجزائريين تعد حربا نفسية أقامها العدو بأساليب و وسائل جديدة كالمعتقلات و المحتشدات والسجون[1] فكانت السلطات الفرنسية تعمل على الاعتقال دون تحقيق ثم ترسل المعتقل إلى مراكز الفرز والعبور و التحقيق فمن القواعد القضائية والصفات التي تقوم على أساسهاباعتقال الأشخاص و هي:

– الانتماء إلى أي حركة أو هيئة سواء ذات طابع سياسي أو غير ذلك.

– اعتقال الشخص على أساس الهوية كالمثقف بالعربية أو مريد للمسجد أو حافظ للقرآن.

– الاعتقال من وجد في منطقة العمليات مهما كان.

– الأفراد الذين لهم ماض سياسي أو دور اجتماعي.

– الاعتقال الجماعي للرجال في القرى أو المشاتي والمناطق التي حدثت بها أو بالقرب منها عمليات نسف الجسور أو قطع خطوط الهاتف أو غير ذلك مما يعد تخريبا.

– الأفراد الذين لا يرضون التعاون مع السلطات الفرنسية، أو لديهم مشاكل عائلية أو نزاعات شخصية مثل الانتقام أو الميراث.

– اعتقال الشخصيات الفرنسية المتعاطفة مع الثورة الجزائرية، حيث تقوم بتبليغ مختلف المصالح الأمنية عنهم لتعاقبهم و اعتقالهم.[2]

ب _ كيفية الاعتقال :

إن عملية اعتقال الجزائريين التي اتبعتها الإدارة الفرنسية تتم وفق مراحل فعندما تعتقل المشتبه فيه تأخذه إلى مركز القسم من اجل الاستنطاق لمدة شهر لتحدد مصيره سواء بإطلاق سراحه أو يحال على المحاكم أو يتم تحويله إلىمركز الانتقاء والعبور بالناحية أو إلى أحد المعتقلات دون محاكمته. كما أن الجنرال مارسو وضح

[1] انظر إلى الملحق رقم(10)

[2] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص، ص 92، 93.

في أحد بياناته الصادر في20 أفريل1955، حول مركز الفرز والعبور أن مركز الفرز والعبور موجود في كل النواحي و الأقسام، و تحدد مدة اعتقالهشهر ا حسب لاكوست[1] وزير الداخلية، لكن في الواقع أن المعتقلين يبقون لأكثر من ذلك وتمارس عليهم أساليب التعذيب الوحشية.[2]

بعد عملية الاستنطاق يتم إحالة المعتقل إلى المحاكمة أو يتم اغتياله في ظروف غامضة أو يطلق سراحه أو يحال إلىمر اكز الانتقاء للناحية ليحدد مصيره هناك (أي من يتم استنطاقهم مرة أخرى) ومن بين هذه المركز، القسم الخطير في الولاية الرابعة:

_ في الجزائر الوسطى: مركز الأبيار و ثكنة حسين داي، حوش بيران، سزيني بن عكنون...الخ.

_ في الشلف: سيدي عكاشة، مركز وادي القصبة، مركز بوقايد بالونشريس... الخ.

_ في البليدة: مصنع الصابون، و في تيزي ة : الناصر.[3]

عندما تنتهي عملية الاستنطاق و يحدد مصير المعتقل قد يؤخذ إلى الاستنطاق المرة ثانية و هنا يحول إلى مركز غير الأول عبر النواحي للولاية الرابعة (مركز الفرز والانتقاء للناحية) و غالبا ما يكون في المدن الكبرى كـ (المدية، الشلف الجزائر،البليدة) التي نجد فيها الإحصائيات التالية:

[1] (1898 –1989) : هو مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية و تقلد عدة مناصب بعد ح، ع،2 حيث كان ممثل الجنرال ديغول في حركة فرنسية المقاومة الاحتلال النازي 1944، وشغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة ،وعينه غي مولى وزير مقيما عاما في الجزائر في بداية فيفري 1956 إلى غاية افريل 1958 ،وذلك خلال 3 حكومات متعاقبة .انظر : سعدي بزيان، المرجع السابق، ص110.

[2] رشيد زبير ،المرجع السابق،ص 109 .

[3] المرجع نفسه،ص 110 .

_ الجزائر: (بوزيعة) 390 معتقل، (بني مسوس) 120 معتقل، الغازة450 معتقل، بوقندورة 110 معتقل.[1] تحدد مدة الاعتقال و مصير المعتقل في 90 يوما. بعد التأكد من المشتبه فيه في مركز الفرز و العبور بالناحية تتخذ ضده الإجراءات التالية:

_ إما إطلاق سراحه.

_ اغتياله (بتهمة محاولة الهروب).

_ أو يحال على المحكمة.

_ أو يوجه إلى المعتقلات CMI.[2]

إن توجيه المعتقلين إلى المعتقلات الحشدية (CMI) هو مصير جيد في نظر المعتقل لأنه قد نجى من الموت المحتم في ما مورس عليه من تعذيب و تنكيل و بطش، هذه المعتقلات ظهرت سنة 1958خاصة بعد اكتظاظ السجون تخصص لحامل السلاح من طرف جيش التحرير الوطني[3] و أنشئت وفق المرسوم رقم 03478المؤر خ بتاريخ 01افريل1958 من طرف قائد القوات الفرنسية صلان[4]، وظل هذا المرسوم إلى غاية 1960 وكانت تسير من طرف السلطات العسكرية أي قائد المنطقة العسكرية.[5]

---

[1] يقع بوفيس بخمس نخلات سابقا حاليا بلدية أولاد فارس على الطريق الوطني رقم 19 الرابط بين مدنية الشلف وتنس وسمي بهذا الاسم الى المستعمر (شارل بوفيس) الذي كان رئيسا للبلدية حينها.انظر : رشيد زبير، المرجع السابق، ص 119.

[2] رشيد زبير، المرجع السابق،ص،ص 111 ،112 .

[3] هو الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني خلال الحرب التحريرية , تشكيل من الأنصار له 3000 مقاتل ،اعطي له مؤتمر الصومام المنعقد شهر أوت 1956 طابعا نظاميا لهياكل الحركة الثورية حيث نظم الفوج والقيادة و رتب وتاسس الفرقة الخاصة . انظر : عاشور شرقي، المرجع السابق، ص552.

[4] (1898–1958) هو جنرال الفرنسي تعلم في المدرسة العسكرية سان يسر وتخرج منها كضباط استعلامات سنة 1919، عمل في الشرق اللاقصى واللاوس وسورية، واشرف على مكتب الخامس في الهند الصينية ،في نوفمبر 1956 عين قائد عاما للجيش الفرنسي في الجزائر، وبقي في منصبه الى غاية سبتمبر 1958 .انظر: الغالي عربي، المرجع السابق، ص 384.

[5] المرجع نفسه، ص،ص112 ،113 .

ج _ أهم المعتقلات في الولاية الرابعة:

1-معتقل البرواقية

وهو أول معتقل أوجد في الولاية الرابعة في بداية اندلاع الثورة الجزائرية حسب ما جاء في مذكرة "تيتجن"، مخصص للمناضلين السياسيين الجزائريين.[1] فتح شهر أوت 1956م، و هو عبارة عن بناية كبيرة إلى جانب السجن كانت تستعمل في السابق كمصحة عسكرية ثم حولت إلى معتقل. ويضم حوالي 3000 معتقل، و مصادر أخرى تقول بأنهم حوالي 800 معتقل، بعضهم اعتقلوا في أواخر سنة 1955، وبعضهم أعتقلوا إثر إضراب الثمانية أيام[2] وتتولى تسييره « مصلحة الفرقة الإدارية الخاصةS.A.S» وعندما زاد عدد المعتقلين أنشئ معتقل عين وسارة، وقد عمدت الإدار ة العسكرية إلى إتباع سياسية قاسية داخل هذا المعتقل، هذا ما تحدثت عنه لجنة الصليب الأحمر عندما قامت بزيارة بعض السجون والمحتشدات والمعتقلات ما بين 15 أكتوبر إلى 17 نوفمبر 1959 كتبت تقريرا يؤكد فيه سياسة هذا المعتقل جاء فيه « ... أن الأحاديث التي أجريناها في هذا المركز مع الضباط المسؤولين وموقفهم السلبي الذي اتخذوه، أن كل هذا يؤكد أن هؤلاء الضباط متحيزون وان مطالبتنا بإدخال أي تحسين على نظام المعتقل أمر مقصود متعمد...».[3] وتعني أن الإدارة كانت تستخدم هؤلاء المتعقلين كمخبرين لحسابها

---

[1] رشيد زبير، المرجع السابق،ص 106 .

[2] هو اضراب تجسيد في الاستجابة الشعبية التي دعت اليه قيادة الجبهة و والذي نفذته الجماهير الوطنية على رأسها العاصمة في فترة متمددة من 28 جانفي حتى 03 فيفري 1957 و مما جاء في نداء ملحق رقم ،حيث تأكد فيه الشعب الجزائري مع خيار ثورته المسلحة ولا يقبل بانصاف الحلول لقضيته الوطنية , وقد شمل هذا إضراب العاصمة ومدن أخرب بغرب وشرق الجزائر ي، وكان ردة قوات الفرنسي على هذا هو تخريب و ممارسة التعذيب والقمع والاعتداءات على الشعب الجزائري .انظر: يوسف قاسمي، الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية ... السياق التاريخي والدلالات، مقال، ص 504.

[3] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص،ص 441، 442.

فإذا حدث أن فر أحدهم تزداد المعاملة سوءاً وقسوة ويضيقا عليهمويعاقبو ا بالتقتير في التموين هذا ما جعل الحياة في هذا المعتقل تتعقد وتصبح صعبة جدا.[1]

2 _ معتقل لودي :

يقع غرب مدينة المدية، وكان في فترة الاحتلال الفرنسي.[2] عبارة عن مخيم صيفي لأبناء عمال السكة الحديدية.[3] في عام 1958 افتتحته فرنسا للمعتقلين الشيوعيين الأوروبيين ثم ضمت إليهم الشيوعيين الجزائريين، و منهم الطلبة و النقابيين الجزائريين وبعض الشخصيات الإصلاحية والسياسية.[4] و كانت فرنسا تشترط على الأوروبيين المعتقلين مقابل الإطلاق سراحهم أن يتعهدوا بعدم تأييد الثورة، كما تفرض عليهم الرحيل إلى فرنسا.[5] و حيث يقول"هنري علاق" في مذكر اته أن السلطات كانت ترسل لجانا تفتيشية إلى معتقل لودي[6] وكانت الزيارات الأسرية مقبولة داخل هذا المعتقل. إضافة إلى ممارسة النشاطات الترفيهية و إقامة الأمسيات و تنظيم الدروس و الأكل كان معقولا، ولا يعانون من الإهانات سوء المعاملة من طرف التأطير البوليسي.[7] و هذا يرجع إلى سبب وجود الأوروبيين في هذا المعتقل، لكن لم تستمر تلك المعاملة الجيدة لتناقص الأوروبيين في المعتقل بل أصبحت تزيد قساوة .[8]

---

[1] خميسي سعدي،المرجع السابق، ص77 .

[2] محمد الطاهر عزوي، المرجع السا بق، ص 18.

[3] خميسي سعدي،المرجع السابق، ص 77.

[4] محمد الطاهر عزوي،المرجع السابق،ص 19.

[5] نظيرة شتوان،المرجع السابق،ص 444.

[6] انظر الى الملحق رقم (15)

[7] هنري علاق ،مذكرات جزائرية ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2007، ص247 .

[8] محمد الطاهر عزوي ،المرجع السابق، ص 19.

3-معتقل الدويرة :

يقع غرب العاصمة، و يبعد عنها بثلاثين كلم تقريبا.[1] وقد أنشئ في عام 1958 للمثقفين للذين خرجوا من المعتقلات والسجون ومارسوا العمل الثوري من جديد والقي عليهم القبض مرة أخرى. إضافة إلى أولئك الذين يسرحون منه بعد ممارسة التعذيب عليهم ، غير أن ذلك كان بمثابة الخيانة أمام الجزائريين لما لذلك المعتقل من سمعة سيئة، لأن الداخل إليه لا يمكن له أن يخرج حيا إلا إذا أمد المستعمر بما يريد و هنا نجد الذين يسرحون يعاودون طلب الرجوع إليه خوفا من المجتمع و تأنيبه لهم بأنهم خانوا غيرهم و بذلك خسروا اعتبارهم الاجتماعي والمعنوي وضاعت سمعتهم حتى بعد الاستقلال.[2] وأول ما يصادف المعتقلين عند دخول هذا المعتقل عبارة وهي « الفم المغلوق، قبر مفتوح » كتبت بأحرف بارزة وبلون في كل جهات هذا المعتقل خاصة أبواب الحجرات للاستنطاق والبحث.[3]

4_ معتقل بوغاز العسكري (موارن) :

يقع بضواحي قصر البخاري يسمي المخيم العسكري للمسجونين (C.M.I) الذي خصص لضباط وجنود جيش التحرير و هذا المعتقل مشهور بممارسة الانتهاكات وخرق القوانين الدولية في معاملة الأسرى و المعتقلين، حيث فرضت فيه على المعتقلين القيام بالأعمال الشاقة دون مراعاة الظروف الطبيعية والصحية مثل كسر الحجارة طيلة اليوم أو أعمال البناء أو وضع الأسلاك إلى غير ذلك إضافة إلى أنهم كانوا يتعرضون إلى التعذيب المعنوي مثل الشتم والسب و الإهانة والضرب وحتى الإغراء بالانضمام إلى الجيش الفرنسي أي تجنيدهم، واستطاعت الإدارة الاستعمارية تجنيد حوالي 40أسيرا من بين 1500 معتقلا فيه و شاركوا فعلا

[1] أحسن بومالي ،المرجع السابق، ص 368.

[2] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص19.

[3] خميسي سعدي،المرجع السابق، ص، ص78 ،79.

ضد جيش التحرير في العمليات العسكرية. هذا من جهة، أما من يحاول الفر ار من هذا المعتقل بقتل، و من لا تستطيع التأثير عليه يحول إلى المخيم العسكري الخاص للمسجونين(C.M.I.S) القريب من هذا المعتقل، حيث المعاملة أسوأ مما كانت عليه في معتقل بوغاز العسكرية (موار ن).[1]

5_معتقل بني مسوس :

يحوي حوالي270 معتقلا من بينهم 38 امرأة، و يضم كذلك المعتقلين الجزائريين والفرنسيين الشيوعيين، وحتى الفتيات حسب بعض شهادات من عاشت هذا المعتقل ,ويطلق عليه مركز الفرز، و كان يتميز بالمعاملة شبه جيدة كـ:

- الإعفاء عن القيام بالأعمال الشاقة .
- توفير النوم و الأكل.
- حق في استقبال عائلاتهم .

كانت الحياة في هذا المعتقل نفسها التي يعيشها غيرهم في المعتقلات كـ (معتقل الداميات، معتقل بوسكري قرب قوراية معتقل بوفيس بأولاد فارس، معتقل البليدة).[2]

6_ معتقل قصر هولندن:

يضم هذا معتقل المثقفين والذين يحملون مشاعر التضحية الوطنية، وحيث أن الإدار ة الفرنسية تعتبرهم النخبة الثورية. ونجد أنها سلطت عليهم أقسى عمليات التعذيب قرر الفرنسيون جمعهم في محتشد واحد .[3]

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص442.

[2] المرجع نفسه،ص 445 .

[3] «المحتشدات أيضا قوة للثورة »، المجاهد جريدة لسان حول الجبهة والجيش التحرير الوطني الجزائري ،ع99،اصدار ،على المنظمة الوطنية للمجاهدين، 27/ 02 /1961، ص 349.

8_ معتقل (حوش شنو) :

تقع بالبليدة و هو متخصص في عمليات الاستنطاق والتعذيب الخاص.[1]

9_ معتقل تفيشون :

يوجد حاليا غرب بلدية خميسي بدائرة بوسماعيل بولاية تيبازة، افتتح بتاريخ01 نوفمبر1957، يتكون هذا المعتقل من جناحين الجناح الأول خصص لإدارة المعتقل، فيه مكان نوم الجنود العاملين, و به مطعم، أما الجناح الثاني خصص للمعتقلين الجزائريين حيث يتكون من15 بناية كبيرة بها غرفتان كبيرتان خصصت للنساء في كل واحد منها 100 سرير، وهو المعتقل الوحيد الذي يضم جناح النساء محاط بسياح و بأربعة مراكز للحراسة.[2]

ثانيا : المحتشدات في الولاية الرابعة :

لقد كانت سياسية تجميع السكان سياسة قديمة في الولاية الرابعة، التي طبقتها السلطات الفرنسية في بداية الاحتلال، وذلك كان في منطقة الظهرة بولاية الشلف حاليا لمواجهة مقاومة بومعزة (1845_1846).[3]وتحددت هذه السياسية أثناء اندلاع الثورة التحريرية لمحاولة فرنسا خنق وتطويق والقضاء على الثورة بعزل الشعب عنها ومنع وصول أي إمدادات أو مساعدات سواء كانت سلاحا أو غذاء أو دواء، حيث لم تأخذ الطابع الرسمي و المنظم إلا في سنة 1956. بعد صدور قانون حالة الطو ارئ في افريل 1955.[4]وتمثل هذه السياسة في مراقبة سكان القرى بواسطة الأسلاك الشائكة يدخل في نطاق التربيع(أي تحكم والمراقبة الشاملة سكان القرى)، حيث أكد ذلك ضابط فرنسي قائلا: «اكتفينا بجمع السكان

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 445.

[2] خميسي سعدي، المرجع السابق ,ص 78.

[3] رشيد زبير ، المرجع السابق ،ص 124 .

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق ،ص،ص436 ،437 .

داخل الأسلاك الشائكة، هذه الاحتياطات لم تتخذ لحماية السكان مطلقا ولكن لحراستهم ومراقبتهم».

أما العقيد قاردس رئيس المكتب الخامس يشرح سياسة مراكز التجميع أي المحتشدات ويقول:« إنها سلاح سياسي و ورقة إنتخاب يجب أن تضمن الشعب وحتى تضمنه لابد أن نحميه وحتى نحميه لابد أن نجمعه، كل هذه التجمعات ضرورية».

ونجد الجنرالين صالان و شال[1] يؤكدان سبب ظهور مراكز التجميع التي ظهرت في 1957، سبب وجود مجموعة من سكان الريف على حواف المناطق لتقديم مساعدات للثوار ولكن تمنع السكان من أن تكون ضحية تأثيرات جبهة التحرير ومراكز تمويل الجبهة قرر تجميع الشعب في أماكنلمراقبة دائمة ومستمر ة .[2] وعلى هذا الأساس تعددتعار يف مراكز التجميع ومن هنا سأحاول عرض طبيعية وكيفية أنشاء هذه المحتشدات الوضع العام داخلها ، ومن أهم هذه المحتشدات في الولاية الرابعة .

ا_ طبيعية مراكز التجميع (المحتشدات):

أن الهدف من إقامة محتشدات هو عزل الشعب عن الثورة والثوار وهذا ما أكدته جريدة« France–Soir » الفرنسية حيث يقول: «... في نهاية عام 1957 وضعت السلطات المسؤولية العمليات العسكرية مبدأ ترى فيه الوسيلة الوحيدة للقضاء على الثوار وذلك بحرمانهم من السند الأساسي، وهذا يعني جميع السكان

---

[1] (1905–1979) : الجنرال عسكري فرنسي التحق بكلية سان سير العسكرية سنة 1923 التي تخرج منها ملازم أول ،ثم تدرج في الرتب العسكري وتقلد الكثير من مناصب . انظم إلى المقاومة ضد الوجود الألماني مختص في سلاح الجو إذا تولى مهمة القوات الجوية الفرنسية بالمغرب سنة 1949 ، كما ساهم في انقلاب ديغول 13ماي 1958 ،كما كلفه الجنرال ديغول بمهمة وضع خطة شال للقضاء على الثورة، كما شارك محاولة مرة ثانية انقلاب على ديغول افريل 1961 وحكم عليه في سجن إلى غاية 1966. انظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص293.

[2] رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955–1961، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ،2003/2002 ،ص 72.

المنتشرين الذين تستحيل عملية مراقبتهم ويقومون بإيواء وتموين المقاتلين سواء عن حب و رضى أو عن إكراه».[1] وتعود إنشاء هذه المحتشدات على حسب موقعها وتعداد أفرادها تختلف من مر كز إلى آخر.[2]

1_كيفية أنشاء المحتشدات :

في عام 1957، بدأت السلطات الفرنسية بعملية ترحيل السكان من القرى و الأرياف وتجمعيهم في قرى مطوقة ومحروسة محاطة بأسلاك شائكة غير بعيدة عن معسكرات جيش الاحتلال.[3]حيث نجد أنها بهذه العملية استعملت طريقتين هي:

_ الطريقة الأولى : وتكون عفوية وغير إدارية ،أي دون علم السكان ويتم تجمعيهم بسرعة من طرف وحدات العسكرية.[4] تُنشَئ على أوامر قيادة أركان الفرق، وفق حشد السكان بالقوة بدون إعطائهم مهلة.[5] وهذا ما أكدته جريدة المجاهد « أن هذه الطريقة تتم باستعمال القوة والقمع حيث تأتي القوات الفرنسية لتهدم القرى و المداشر و تجمع ما تبقي من سكانها في السيارات والشاحنات وتنقلهم بنفسها إلى معسكراتها وتأمرهم ببناء أكواخ من القش أو الطين وتفرض عليهم أن تكون ضيقة متلاصقة ولها باب واحد صغير حتى تتمكن من مراقبتهم من برج الحراسة بسهولة» ومن أمثال المراكز المحتشدات بهذه الطريقة (مركز بونعامة، بوقايد ولزهرية) حيث تم جمع كل المداشر جبال الونشريس وهي14 دوار كالتالي (بنى بلهانوس تملاحت بنى لحسن، أولاد غالبة،

---

[1] أحسن بومالي، « مراكز الموت البطئ : وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية»، مجلة المصادر، ع8،(نسخة الكترونية)، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ،بدون ترقيم الصفحات.

[2] رشيد زبير، المرجع السابق ،ص 126.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق،ص 317.

[4] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 127.

[5] إبراهيم طاس،المرجع السابق،ص،ص 120 ،121.

بنى شايب، بطحية، بنى بوعتاب، تيكر حيمات بنى وزان، واد بوسليمان، أولاد بسام الشراقة، أولاد بسام الغرابة، أولاد عمر).[1]

_ الطريقة الثانية: هذه طريقة تكون إدارية، رسمية ومنظمة. يشرف عليها مسؤول القطاع أو المصالح الإدارية الخاصة SAS، تنشأ عندما تأمر السكان بالرحيل من مركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة، ثم بعد بذلك إرسال الطائرات أو الدبابات بقنبلة القرية مباشرة بعد انتهاء مدة مقرر ة.[2] لتتخذ الإجراءات اللازمة لإنشاء هذه المداشر أو مركز قريب من مراكز العسكرية قبل الرحيل، وقد أتثبت جريدة المجاهد ذلك:«أن القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في مناطق معنية حيث تضرب الحصار الكامل حول المنطقة التي تصبح تحت لهب الطائرات والمدافع والدبابات ثم تتقدم القوات البرية إلى المداشر أو القرى وتعطى السكان مهلة يوم أو يومين لالتحق بالمساكن اقامةحول المر اكز العسكرية مع التهديد بهدم القرى على ما فيها وبعد انتهاء المهلة المحددة » ومن أمثال المحتشدات بهذه الطريقة(مركز أولاد زياد بالشلف، مطماطة و جبابرة بدائرة مليانة ...).[3]

2_الأوضاع المعشية داخل المحتشدات في الولاية الرابعة :

لقد شهدت الولاية الرابعة عدد هائل من المحتشدات إبان الثورة التحريرية حيث كانت الحياة المعشية داخل هذه المحتشدات مأسوية جدا من كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية و الصحية .

_ الوضع الاجتماعي: أقيمت داخل هذه المحتشدات مساكن الشعب الذين تم ترحيلهم حيث بنيت من خيام أو أكواخ من الحجارة أو أخشاب.[4]المحاطة بالأسلاك الشائكة

[1] رشيد زبير،المرجع السابق، ص 127.

[2] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص، ص120، 121.

[3] رشيد زبير، المرجع السابق،ص 128 .

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ج 3،ص 36.

ويعلوها برح المراقبة كان الخروج من هذه المحتشدات ممنوع إلا برخصة رسمية وبعض الأحيان لا يسمح لهم بالخروج إلا مرة واحدة في النهار للبحث عن الماء تحت الحراسة العسكرية.[1] وكذلك هي عبارة عن إسطبلات تجمعت فيها العائلات وتحدث راهب فرنسي رومنت عن محتشد مقاطعة الشلف قائلا: « قد زرت بعض المراكز لا يوجد فيها أغطية على الإطلاق ويقيمون في خيمة بالية بالقرب من الشلف جمعت تسع عائلات في إحدى الإسطبلات».[2] إضافة إلى شهادة مقتطفة من دفتر القسيس جاك بومونت بتاريخ14_10_1959حيث يقول « زرت مراكز لا يوجد فيها إلا غطاء واحدا، وفي بعض أحيان يوجد غطاء الثلاثة عشر شخصا».[3] و أن المساكن ضيقة حرمت الفلاحين من تربية الحيوانات والدواجن التي تعتمد عليها في غذائها على سبيل المثال: تعرض مركز مطماطة بدائرة مليانة للفيضانات فانهار جزء كبير منه، أما من ناحية المستوي المعيشي للمحتشدين بات يهدد صحتهم من ظاهرة المجاعة حيث جاء التقرير الذي سلمت إلى "ديلو فريي" [4]من طرف المحققين جاء:«إن أكثر من مليون محتشد من(رجال، نساء،أطفال)مهددون بالمجاعة رغم بعض الإجراءات التقليدية التي اتخذتها السلطات الفرنسية لحل هذه المشكلة».[5] كما تقوم بتوزيع على السكان تحت إشراف الضابط الفرنسي 125غراما من الحبوب للفرد الواحد يوميا، فتقوم النساء بطحن هذه الكمية بواسطة الرحى .ونجد بعض الأخر تصل إلى

---

[1] مصطفي خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء الحرب التحرير(1954_1962)، ت: محمد المعراجي،عمر المعراجي ،دار هومة،الجزائر، 2015، ص74.

[2] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 134.

[3] فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954 _1962) ،سلسلة المترجمات:(تقديم : السيد سعد ،دحلب، مصطفي مكاسي)، ت:الأستاذ كابوية عبد الرحمان ، سالم محمد، طبعة خاصة وزار ة المجاهدين، دحلب، 2010، ص 129.

[4] هو ممثل العام الحكومة الفرنسية ابتدأ من 12_12_1958، مدني ومفتش قديم في المالية. نظر : رشيد زبير ،المرجع السابق، ص131.

5 المرجع نفسه، ص 136.

الفرد حوالي 70غراما من الحبوب والبقية تذهب إلى ضباط لاصاص أو الحركة .[1]وقد اثبت جريدة La croix بتاريخ 11 افريل 1959، من طرف القسيس رودان رئيس الإسعاف المسيحي الفرنسي قائلا: « ذكروا إن توزيع دقيق القمح يقوم به الجيش وتوقف به قليلا على بعد 4 كلم ... يوجد هنا ناس بدوا يأكلون الحشيش » و كل هذا أدى إلى سوء المجاعة و انهيار الحالة الصحية لعديد من الأشخاص حتى أدت إلى الموت.[2]

_ الوضع الصحي :

إن الوضع الصحي للسكان داخل هذه المحتشدات متدهور جدا حيث أن الأطفال في كل المراكز تظهر بوضوح على أجسامهم أعراض المرض ولم يبق فيهم إلا الهيكل العظمي و آخرون يعانون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون أي فراش أو غطاء وهم لا يجدون أي نوع من أنواع الدواء، كما أن الحالة النفسية للمحتشدين منهارة جدا مما اثر على الفعالية، ونجد بعض الشهادات للمحتشدين تقول :« إنه في بعض الأيام يصل عدد وفيات الأطفال إلى أربعة أطفال في اليوم بسبب انتشار مرض التيفوئيد ».[3] كما كانت مساكنهم تفتقر إلى النظافة والعناية بها، علاوة على أنها كانت بقرب من مياالصرف القذر ة أين تتوالد الحشرات المؤذية كالذباب, فان حالة السكان الصحية قد تدهورت كثير ت أدت نتيجة إلى انتشار الإمراض و الأوبئة.[4] وعلى هذا أساس قام بعضهم برفع نداءات لتنبيه الرأي العام العالمي على وضعية المحتشدات، كان النداء الأول من طرف رئيس الكنيسة الإصلاحية في فرنسا موجه إلى الأمة الفرنسية جاء فيه:«أن النقص الفادح للأطباء و المساعدين الاجتماعيين قد

[1] عمار قليل،المرجع السابق، ج3، ص 36.

[2] فاروق عطية،المرجع السابق،ص129.

[3] رشيد زبير، المرجع السابق،ص 136.

[4] عمار قليل ،المرجع السابق ،ص 41.

تسبب في نتائج فاجعة». أما النداء الثاني كان من مؤتمر بخصوص محتشدات الجزائرية في جنيف أثناء انعقاد المجلس العالمي للصحة التابع لهيئة الأمم المتحدة جاء فيه: «إننا متأثرون من الطابع المأساوي الذي أصبح عليه مئات الآلاف من الجزائريين و أغلبيتهم أطفال و نساء و شيوخ » لذا نطلب من الحكومة الفرنسية ما يلي:

- –العدول عن كل عمليات التجمع أصلا .
- –العمل بميثاق الأمم المتحدة .
- –إزالة المراكز. [1]

_ الوضع الاقتصادي :

عرف الوضع الاقتصادي للمحتشدين تدهور بسبب استيلاء السلطات الفرنسية على الممتلكات و المواشي و المقتنيات الثمينة للسكان،وهذا مما أدى إلى تدني المستوى المعيشي، ونتج عنه بروز ظاهرة المجاعة، فقد أشار إلى ذلك "ميشال روكار" في تقريره قال:« إن أكثر من مليون من المحتشدين في إقليم الجزائر(البليدة، الشلف تيارت) من مختلف الأصناف(شيوخ، نساء، أطفال) مهددون بالمجاعة رغم بعض الإجراءات التقليدية التي اتخذتها السلطات الفرنسية للمنطقة لحل هذه المشكلة».[2]حيث حاولت السلطات الفرنسية تفادي التدهور الاقتصادي للمحتشدين قامت في إقليم الجزائر بتوفير مناصب عمل للمحتشدين لتغطية متطلباتهم اليومية في المجال الزراعي مثلا وزعت الأراضي،كما تم توفير مناصب عمل أخرى في الأشغال العمومية والمصالح الإدارية الخاصة والرسمية، رغم هذه الإجراءات إلا أن الوضع الاقتصادي مازال مؤسفاجدا لدر جة أصبحت تعرف هذه المحتشدات (محتشدات الموت)،وهو ما

[1] رشيد زبير، المرجع السابق،ص135.

[2] رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ،أطروحة دكتواه ،جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ ،2013/2012 ،ص، ص162، 163.

أكده الراهب الفرنسي "بومون" حين قال: «في إحدى مراكز إقليم الجزائر رأيت خمسة أطفال يموتون جوعا،وفي مركز يبعد عن الجزائر بـ75 كلم تم توزيع البطاطس على المحتشدين فأكلوها دون طبخها بلهفة من شدة الجوع».ونقول إن الوضع الاقتصادي كانمتدهورا في الولاية الرابعة وهذا ما اثر على حياة المحتشدين وأدت إلى موت الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ.[1] أما من الجانب النفسي فمحاولة السلطات الفرنسية التأثير على عقول الجزائريين على أن عملية النضال والكفاح التي تقوم به الجبهة التحرير وجيش التحرير ما هو إلا مضيعة الوقت و جهد الثوار، فالثورة ما هي إلا مسالة وقت و تندثر.[2]

ب _ أهم المحتشدات في الولاية الرابعة :

ومن أهم المحتشدات في الولاية الرابعة هي :

1_ محتشد بول كازيل:

يقع في عين وسارة تعيش فيه حوالي 2400 شخصا من مختلف فئات المجتمع الجزائري (أطباء، معلمين، تجار،قياد) و قسم هذا المحتشد إلى4 أقسام وكل قسم فيه حي خاص به،حيث يشمل كل حي على عدد من الخيام تتراوح ما بين 15إلى40 خيمة وتكون محاطة بأسلاك شائكة،تعلوها أبراج المراقبة ارتفاعها15م.[3]

2 _ محتشد الجبابرة و المرجة:

أنشئ في عام 1959، في مكان يسمي«ذ اع درياس»التابعة لبلدية حمام ريغة دائرة مليانة، تجمع في هذا محتشد دواوي الجبابرة و المرجة و يبلغ مساحته 5 هكتار، وهي ملكية لأربع عائلات كبرى،وتضم حوالي 944 نسمة من محتشدين.[4]

---

[1] رشيد زبير ، المرجع السابق ،ص، ص163،164 .

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق،ص439.

[3] المرجع نفسه ،ص،ص 438، 439 .

[4] رشيد زبير، المرجع السابق،ص141.

3_ محتشد مطماطة بمقاطعة الشلف :

أنشئ هذا المحتشد في جوان 1958، يقع هذا المحتشد على بعد40كلم جنوب مليانة، تبلغ مساحته 6هكتار،وكانت سكناته عبارة عن أكواخ من الطين التي تعرضت عدة مرات للانهيار سواء, سبب الفيضان أو نشوب حرائق وقد بلغ عدد العائلات 466 عائلة بعدد 2630 نسمة.[1]

لقد بلغ عدد المحتشدات على مستوى التراب الجزائري حوالي 740 ألف نسمة في سنة 1958.[2] كما نجد في الولاية الرابعة عام1957 كان عدد المحتشدين 40 ألف نسمة. وفي سنة 1958تراو ح عددها مابين 93 ألف إلى 95ألف نسمة لكن هذه الأعداد غير حقيقة لان السلطات الفرنسية كانت تتستر على تقديم الأ قام الحقيقة ، حيث جاء في تقرير عن مركز التجمع الذي سلمت إلى "ديلوفري" بتاريخ 18 افريل 1958 إن العدد الإجمالي للمحتشدين خلال 1958 في الجزائر وصلت إلى 750 ألف،وفي مقاطعة الشلف لوحدها قدر العدد بها 123 ألف محتشد أما في منطقة البليدة التي تجمع 35 مركز للتجمع بعدد يتراوح بين 45 ألف إلى 50 ألف محتشد ولقد ارتفع عدد المحتشدات بمقاطع الشلف في سنة 1959 من 150الف إلى 175ألف من الونشريس، زكار. في الوقت الذي ارتفعت في القطر الجزائري إلى مليون ونصف مليون .[3]

وفي سنة 1960 بلغ عدد المحتشدين في الولاية الرابعة أكثر من 504 ألاف شخص، وهذا يدل على أن فرنسا مازالت تطبق سياستها القمعية اتجاه الجزائريين.[4]

---

[1] رشيد زبير،المرجع السابق ،ص141.

[2] نظيرة شتوان،المرجع السابق، ص437.

[3] رشيد زبير، المرجع السابق،ص،ص 131 ،132.

[4] نظيرة شتوان ،المرجع السابق، ص438.

ج_ الثورة داخل المعتقلات والمحتشدات :

اعتقدت السلطات الفرنسية أنها سوف تقضي على الثورة في وقت قصير جدا بإنشاء مراكز التحقيق والتعذيب في مختلف جهات القطر الجزائري، و ذلك بسنها القوانين التعسفية، حيث أصدر قانون حالة الطو ارئ الذي يعطي الإدارة الاستعمارية كل الصلاحيات لاعتقال وسجن ومحاكمة كل شخص مشتبه فيه أي انه ينتمي إلى جبهة سياسية أو هيئة أو تعاطف مع الثورة.[1] وعلى الرغم من القسوة والقمع و التفتين الذي يتعرض له المناضلون يوميا من الجلادين من حراس السجون والمعتقلات ، إلا أن هذا كل لم يعرقل نشاط الجبهة و جيش التحرير الوطني إلى المناضلين داخل هذه المعتقلات والسجون وتعزيز الاتصالات، وتمكين الروابط الأخوية بين المناضلين بو ساطة المحامين الذين كلفوا بالدفاع عنهم أمام المحاكم العسكرية من طرف الجبهة، كذلك أن هؤلاء المحامين لم يقتصر واجبهم في الدفاع عن المناضلين بل نقل الأخبار والمعلومات عن أهم العمليات الفدائية و هجمات جيش التحرير . زادت من قوة صبرهم وعزيمتهم داخل هذه المعتقلات كما أعطت تعليمات للمساجين السياسيين من طرف الجبهة أن تقوم بتنظيم خلايا نضالية تتصل مع جبهة التحرير الوطني[2] التي تحمل اسم مستعار« اللجنة » تمثل في جميع المجالات.[3] وهي:

_ لجنة التعليم :

من الأعمال الجيدة التي قامت بها هذه لجان المعتقلاتو هي التنشيط في مجال التعليم حيث أخذت جزء كبير من اهتمامات المعتقلين من خلال ملا الفراغ وتكوين

---

[1] أحسن بومالي ،المرجع السابق، ص 365.

[2] هو جناح السياسي الثورة الجزائرية و هي تقوم بتجنيد المجاهدين وتهيئ لهم الجو الملائم القيام بعمليات , واعضاءها قد تكون غير مجاهدين رسميا يقومون بعمليات الفدائية , ولقد لعبت جبهة التحرير الوطني دور سياسي في تأسيس مكاتب خارج العواصم العربية أولا، ثم في العواصم اللبلدان الصديقة ولاسيما الاشتراكية و الإفريقية التي اعترفت في معظمها بالحومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . انظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 50.

[3] مصطفى بولطمين،المرجع السابق، ص 43 .

أفكارهم وشخصيهم الوطنية التي تناضل من أجل هذا الوطن وتصدى للعراقيل و المعاكسات التي وضعتها الإدارة الاستعمارية داخل المعتقلات، بدأت بتعليمهم العربية بجميع فنونها التعليم الديني والفقه والتفسير و الحديث إضافة إلى ذلك تعليمهم اللغات الأجنبية الفرنسية بالدرجة الأول، ثم الانجليزية والإيطالية والألمانية إلى جانب ذلك تدريس الر ياضيات بجميع المستوياتوللغة العربية و الأدب باللغتين العربية الأجنبية، وقد أدى الأساتذة والمعلمون واجبهم سواء فيتعليم اللغات و التثقيف ومطاردة الأمية و إنارة عقولو وأفكار المعتقلين،أيضا كانوا يقوموا بإلالقاء الدروس تمس حياة المعتقلين وتعالج أحوالهمالنفسية وتز يد من إيمانهم بالكفاح، كما تتلقي دروس باللغة الفرنسية الجميع المواضيع من طرف المثقفين في الطب و الصيدلة والاقتصاد والاجتماع، و استطاعوا تكوين وتوجيه المعتقلين داخل هذه المعتقلات. [1]

_اللجنة السياسية :

تسعي هذه اللجنة للحصول على الاتصالات بجبهة التحريرية الوطني بوساطة أحد الزوار أو بأحد التجار المكلفين بتموين المعتقلين بالمواد الغذائية، ومحاولة الحصول على وسائل الإعلام كالجرائد والمناشير،وأجهزة الراديو حتى يكون إطلاع المعتقلين على التطورات السياسية و العسكرية. كما تهتم اللجنة السياسية بشرح الجرائد والتعليق عليها، وتكوين المعتقلين تكوينا سياسيا ونضاليا. [2]

_اللجنة الاجتماعية :

تقوم هذه اللجنة بتقديم المساعدات للمناضلين الفقراء و بخاصة الذين يسكنون في المناطق المحرومة وليس لهم اتصال بعائلاتهم أو أقاربهم ولا يملكون

---

[1] محمد الصالح بن عتيق،«معتقل الدويرة الفم المغلوق قبر مفتوح»، مجلة أول نوفمبر الصادر بالجزائر،ع 68،تصدر على المنظمة الوطنية لمجاهدين ، السنة 1984، ص 47.

[2] مصطفى بولطمين، المرجع السابق ،ص43.

ما يشترون به موسا للحلاقة أو قميصا.[1] فكانت هذه اللجنة تأمر المعتقلين الذين يحصلون على مبالغ مالية شهرية من عائلاتهم أن يدفعوا حوالي 200 فرنك على كل حوالة ترد إليهم، كما تتكفل هذه الجنة توزيع ملابس خاصة في المناسبات و الأعياد الدينية والوطنية، وعند الإفراج على احد المعتقلين تمنح اللجنة مبلغا ماليا ليستعين به في سفره.[2]

_ اللجنة الرياضة :

تهتم هذه الجنة بتنظيم دروس وتدريبات في الرياضة البدنية كالمصارعة اليابانية،ورفع الأثقال،كرة القدم، كرة السلة، وغير ذلك من أنواع النشاطات الرياضة التي تقوي الجسم وتنشيط العقل بتطبيق للحديث النبوي الشريف: «العقل السليم في الجسم السليم». [3]

_ لجنة الاحتفالات :

لقد عرفت هذه اللجان تقديم الدعم و التكوين و التوجيه إلا أن هناك لجنة أخرى التي تقوم بإقامة الاحتفالات في كل المناسبات داخل المعتقلات، و بخاصة منها الاحتفال بذكرى أول نوفمبر فإنهم كانوا يستقبلونه بكل حماس وعزيمة . كما كانت تقوم بإقامة(سهرات سرية) تمثل فيها الروايات مختلفة تدور في أغلب الأحو ال ما يجري من الأعمال الوحشية من طرف الاستعمار وجنوده ، وكيفية مواجهتها بالشجاعة من طرف المناضلين و الشعب وينتهي الصراع إلى انتصار الحق وانهزام الباطل ونجاح قضية البلاد وبث الأمل.[4] كما كانت تلقي دروس دينية وتاريخية بعد صلاة العصر في اغلب أيام الأسبوع، وحفظ القران الكريم،و الأحاديث النبوية وسير أبطال الثورات في الجزائر

[1] مصطفى بولطيمن ،المرجع السابق، ص،ص43،44 .

[2] أحسن بومالي،المرجع السابق، ص،ص376،377.

[3] المرجع نفسه،ص 377.

[4] محمد الصالح بن عيتق، المرجع السابق،ص 48.

و العالم الإسلامي، لكي تساعدهم على الصبر و المثابرةو القوة لتحمل التعذيب داخل هذه المعتقلات، كما تسمح بتحليل الحوار الديمقراطي عن الثورة و أهدافها و ثبات كل المعتقلين بانتماءاتهم السياسية.[1]

وهكذا حولت هذه المؤسسات العقابية إلى مراكز إشعاع لتلقين المبادئ السياسية في القراءة و الكتابة، كما تعمل على ترقية المعتقل وتثقيفه وتهذيبه في المجال السياسي.[2]

أما عن الثورة داخل المحتشدات حيث عمدت السلطات العسكرية على إقامة هذه المحتشدات قرب الثكنات الفرنسية والوحدات العسكرية، قصد الاحتماء بها من هجمات جيش التحرير، إلا أن هذه المخططات الاستعمارية التي تضم المحتشدين من مختلف شرائح المجتمع الجزائري خلقت فيهم جو من التآزر والتعاون للتكيف مع الظروف القاسية و الاستثنائية التي جمعتهم، كما استطاع الثوار الدخول إلى هذه المحتشدات حيث قاموا بتأطير الشعب وتوعيته. لعب المحافظون السياسيون دور ا في تأسيس المجالس الشعبية السرية داخل هذه المحتشدات، لايصال جميع التبرعات والاشتراكات،فعوض أن تحاصر هذه المراكز جيش و جبهة التحرير، أصبح الجيش الفرنسي محاصراً من سد الحصول على أخبار المناضلين أو الفلاقة[3]. الذين تعرضوا إلى التعذيب والقمع والاضطهاد وليلتحقوا بصفوف الجيش التحرير.[4] وهناك فئة أخرى من أهل الريف أفلتت من قبضت الجيش الفرنسي وظلت تعيش مطردة و كذلك قريبة من معسكرات المجاهدين يتقاسمون الظروف الصعبة مع بعض . وهذه

---

[1] احسن بومالي ،المرجع السابق ، ص377.

[2] عثماني مسعود،المرجع السابق ،ص 327.

[3] هو مصطلح تطلقه فرنسا على مناضلين (ج، ت، و) إظهاره الراي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج و حتى لا يرتارب الشعب في شرعية الثورة الجزائرية لمساعد هؤلاء لانهم تعتبرون الخونة أو خارجين على القانون. انظر: عبد المالك مرتاض ،المرجع السابق،ص 110.

[4] إبراهيم طاس ،المرجع السابق،ص،ص 124،125 .

الأخير كانت تقوم بتقديم مساعدات إلى المناضلين وسميت هذه الفئة (المسربون) الذين يعيشون في وسط الغابات والتلال.[1]

فكانت لهذه المحتشدات نتائج عكسية على الإدارة الفرنسية حيث قد ساهمت في نقل الثورة من الجبال و الأرياف إلى المدن والقرى، وقريب بالمدنيين من الثوار والذين عملو ا على نشر الوعي الوطني والسياسي في هذه الفترة صعبة التي قامت فرنسا من اجل عزل الثورة على الشعب باستعمال أساليب القمعو التعذيب بكل وسائلها المادية والمعنوية، فقد كانت جبهة التحرير في الوقت نفسه تعمل على توثيق صلاتها بكل شرائح المجتمع وفئاته في المدن والقرى، كذلك عملت الثورة على استقطاب جميع فئات المجتمع ومستوياته من الطلبة و العمال و التجار... وغيرها واستطاعت أن تترجم هذا التأطير الجماهيري.[2] في إقامة إضرابات كأسلوب ترفع به صدى الثورة على مستو اها الوطني والدولي، كإضراب الطلبة يوم1957/05/19 و إضرابات الثمانية[3] أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري1957،وبفضل هذه التنظيمات تجذرت الثورة في أوساط الشعب وأصبحت جزءا منه.[4]

[1] عثماني مسعود ،المرجع السابق،ص 322 .

[2] إبراهيم طاس ،المرجع السابق، ص،ص125،126 .

[3] انظر الى الملحق رقم (07)

[4] المرجع نفسه،ص 126.

الخـــــــاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة توصلت إلى ان فرنسا كان ماضيها في تبني أسلوب المعتقلات و المحتشدات يمتد من احتلالها للجزائر و أنها طبقت الأسلوب ذاته أثناء الثورة التحريرية كأداة ممنهجة و بوحشية أكبر للقضاء على الثورة و لإرغام الشعب الجزائري بالأمر الواقع الذي تدعيه بأن (الجزائر أرض فرنسية) و من ذاك تحاول بكل الطرق اللا إنسانية إثبات وجودها والمحافظة على مكتسباتها الاستعمارية سواء في الجزائر أو في غيرها من مستعمراتها الأخرى.

ومن ابرز واهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة هي:

1_ إن الولاية الرابعة بميزتها الجغرافية كانت الرابط بين الولايات و المناطق التاريخية للثورة كما أستغلها مفجرو و محركو الثورة لتكون مركزا هاما و متصدرا لقرارات الثورة ، كما أنها بما تحويه من مدن هامة تمركز فيها المستعمر و المعمر و استولى فيها على حقوق الجزائريين و شدد فيها قبضته الحديدة الشيء الذي دفع بالثورة إلى التغلغل و تركيز نشاطها في تلك المساحات ليكون تأثيرها كبيرا عليه هذا من جهة و من جهة المستعمر و بتفطنه لأهمية هذه الولاية للثوار لما أحسه من كثافة نشاطهم عليها زاد من شدة تلك القبضةو أنشأ مراكزا للتعذيب و مراكز لحشد السكان و هيأ لذلك مدارس لتكوين المعذبين و الجلادين و مارس كل أساليب التعذيب سواء بسواء على الشعب و على الثوار و المناضلين ، فكانت بذلك الولاية الرابعة بتلك الخاصية، لها نصيب الأسد من همجية ممارسة التعذيب و التفنن فيه، نلاحظ أن المستعمر مارس التعذيب النفسي كما مارسي التعذيب الجسدي و لم يتردد في القتل المباشر و لم يستثن من ذلك المرأة أو الرجل ، الصغير و الكبير ، حتى أنه أعطى العنان لجنوده بتطبيق ما يشاءون من أساليب التعذيب و التنكيل بدون أي رادع قانوني أو إنساني ، المهم عنده أن تخمد الثورة و يقضى عليها و يصل الحد بالشعب إلى رفضها.

2_ إن مراكز التعذيب في الولاية الرابعة – المحتشدات و المعتقلات – كمعتقل البرواقية و معتقل لودي و غيرهم من المعتقلات كذلك المحتشدات كمحتشد بول كازيل في عين وسارة و محتشد مطماطة بالشلف و غيرهم الكثير، هي الأسلوب الذي طبقته فرنسا بعد إضراب 8 أيام الذي نفذ في الفترة ما بين (28جانفي إلى 04 فيفري 1957) و الذي قام به الشعب بناء على دعوة نداء جبهة التحرير ، لإحساسها بمساندة الشعب للثورة ، حيث سنت القوانين تحت طائلة حالة الطوارئ و فتح بذلك باب الاعتقال لكل من اشتبه فيه سواء بالتعاطف أو بالانتماء أو حتى بالهوية و قد خلفت مراكز الحشد و الاعتقال أثارا عميقة في المجتمع الجزائري نفسيا و معنويا و صحيا مازالت إلى حد الساعة.

3– لكن لا يجب علينا أن نغفل على كون تلك المعتقلات و المحتشدات رغم عنفوانها و وحشيتها و آثار ها السلبية على المجتمع الجزائري، إلا أنها كانت و بقدرة قادر مكانا لتجميع الثوار و لرفع المعنويات و لكسب و تمرير المعلومات و لفهم الواقع الاستعماري البغيض، مما كان دافعا لاستمرارية الثورة و إعطائها النفس و الوقود الحقيقي المعنوي و الإرادة القوية لتخطي كل الصعاب.

و في الأخيرة و كوننا من دارسي التاريخ وجب علينا أن نظهره للذين لم يطلعوا عليه خصوصا من شباب اليوم، كما أننا حاملين لواء الدفاع عن الثورة و الثوار لما رأيناه من وحشية ذلك المستعمر و لا إنسانيته، كما أننا سنظل نطالب فرنسا بالإعتراف بجرائمها و نعرف العالم بقذارتها و تخطيها لكل الحدود الإنسانية البشرية و ما فعلته بالشعب الجزائري الأعزل و بالثوار و المتعاطفين معهم.

الملاحق

الوثـــــائق

ملحق رقم : 01

نص قانون حالة الطوارئ 3افريل 1955

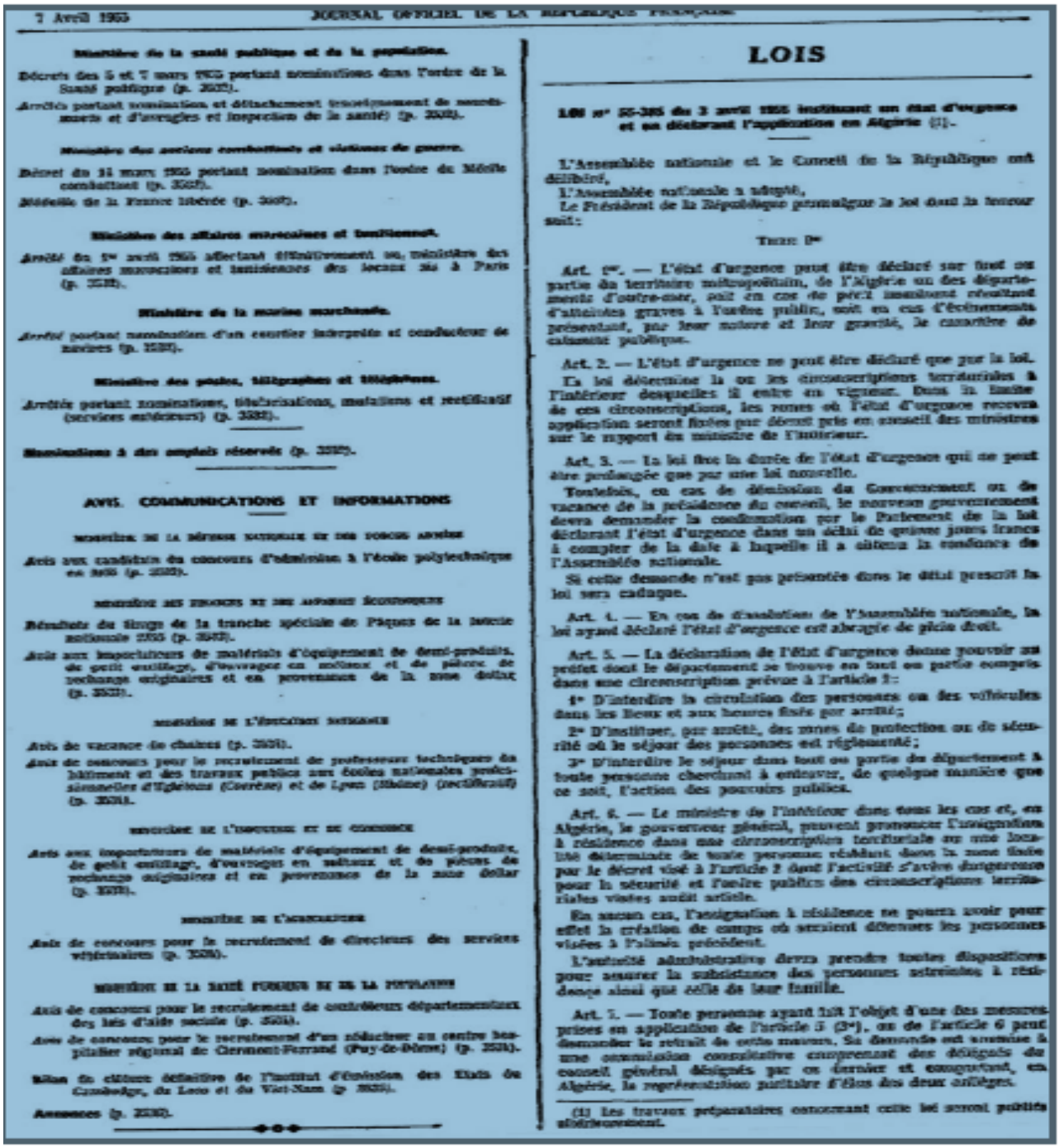

7 Avril 1955 JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Ministère de la santé publique et de la population.

Décrets des 5 et 7 mars 1955 portant nominations dans l'ordre de la Santé publique (p. 3037).

Arrêtés portant nomination et détachement (enseignement de sourds-muets et d'aveugles et inspection de la santé) (p. 3038).

Ministère des anciens combattants et victimes de guerre.

Décret du 31 mars 1955 portant nomination dans l'ordre du Mérite combattant (p. 3037).

Médaille de la France libérée (p. 3037).

Ministère des affaires marocaines et tunisiennes.

Arrêté du 1er avril 1955 affectant définitivement au ministère des affaires marocaines et tunisiennes des locaux situés à Paris (p. 3038).

Ministère de la marine marchande.

Arrêté portant nomination d'un courtier interprète et conducteur de navires (p. 3038).

Ministère des postes, télégraphes et téléphones.

Arrêtés portant nominations, titularisations, mutations et rectificatif (services extérieurs) (p. 3038).

Nominations à des emplois réservés (p. 3039).

AVIS. COMMUNICATIONS ET INFORMATIONS

MINISTÈRE DE LA DÉFENSE NATIONALE ET DES FORCES ARMÉES

Avis aux candidats du concours d'admission à l'école polytechnique en 1955 (p. 3039).

MINISTÈRE DES FINANCES ET DES AFFAIRES ÉCONOMIQUES

Résultats du tirage de la tranche spéciale de Pâques de la loterie nationale 1955 (p. 3040).

Avis aux importateurs de matériels d'équipement de demi-produits, de petit outillage, d'ouvrages en métaux et de pièces de rechange originales et en provenance de la zone dollar (p. 3040).

MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE

Avis de vacance de chaires (p. 3039).

Avis de concours pour le recrutement de professeurs techniques du bâtiment et des travaux publics aux écoles nationales professionnelles d'Eghezaïa (Courrière) et de Lyon (Rhône) (rectificatif) (p. 3039).

MINISTÈRE DE L'INDUSTRIE ET DU COMMERCE

Avis aux importateurs de matériels d'équipement de demi-produits, de petit outillage, d'ouvrages en métaux et de pièces de rechange originales et en provenance de la zone dollar (p. 3040).

MINISTÈRE DE L'AGRICULTURE

Avis de concours pour le recrutement de directeurs des services vétérinaires (p. 3039).

MINISTÈRE DE LA SANTÉ PUBLIQUE ET DE LA POPULATION

Avis de concours pour le recrutement de contrôleurs départementaux des lois d'aide sociale (p. 3041).

Avis de concours pour le recrutement d'un rééducateur au centre hospitalier régional de Clermont-Ferrand (Puy-de-Dôme) (p. 3041).

Bilan du chiffre définitif de l'Institut d'émission des États du Cambodge, du Laos et du Viet-Nam (p. 3039).

Annonces (p. 3040).

LOIS

Loi n° 55-385 du 3 avril 1955 instituant un état d'urgence et en déclarant l'application en Algérie (1).

L'Assemblée nationale et le Conseil de la République ont délibéré,

L'Assemblée nationale a adopté,

Le Président de la République promulgue la loi dont la teneur suit :

TITRE Ier

Art. 1er. — L'état d'urgence peut être déclaré sur tout ou partie du territoire métropolitain, de l'Algérie ou des départements d'outre-mer, soit en cas de péril imminent résultant d'atteintes graves à l'ordre public, soit en cas d'événements présentant, par leur nature et leur gravité, le caractère de calamité publique.

Art. 2. — L'état d'urgence ne peut être déclaré que par la loi.

La loi détermine la ou les circonscriptions territoriales à l'intérieur desquelles il entre en vigueur. Dans la limite de ces circonscriptions, les zones où l'état d'urgence recevra application seront fixées par décret pris en conseil des ministres sur le rapport du ministre de l'intérieur.

Art. 3. — La loi fixe la durée de l'état d'urgence qui ne peut être prolongée que par une loi nouvelle.

Toutefois, en cas de démission du Gouvernement ou de vacance de la présidence du conseil, le nouveau gouvernement devra demander la confirmation par le Parlement de la loi déclarant l'état d'urgence dans un délai de quinze jours francs à compter de la date à laquelle il a obtenu la confiance de l'Assemblée nationale.

Si cette demande n'est pas présentée dans le délai prescrit la loi sera caduque.

Art. 4. — En cas de dissolution de l'Assemblée nationale, la loi ayant déclaré l'état d'urgence est abrogée de plein droit.

Art. 5. — La déclaration de l'état d'urgence donne pouvoir au préfet dont le département se trouve en tout ou partie compris dans une circonscription prévue à l'article 2 :

1° D'interdire la circulation des personnes ou des véhicules dans les lieux et aux heures fixés par arrêté ;

2° D'instituer, par arrêté, des zones de protection ou de sécurité où le séjour des personnes est réglementé ;

3° D'interdire le séjour dans tout ou partie du département à toute personne cherchant à entraver, de quelque manière que ce soit, l'action des pouvoirs publics.

Art. 6. — Le ministre de l'intérieur dans tous les cas et, en Algérie, le gouverneur général, peuvent prononcer l'assignation à résidence dans une circonscription territoriale ou une localité déterminée de toute personne résidant dans la zone fixée par le décret visé à l'article 2 dont l'activité s'avère dangereuse pour la sécurité et l'ordre publics des circonscriptions territoriales visées audit article.

En aucun cas, l'assignation à résidence ne pourra avoir pour effet la création de camps où seraient détenues les personnes visées à l'alinéa précédent.

L'autorité administrative devra prendre toutes dispositions pour assurer la subsistance des personnes astreintes à résidence ainsi que celle de leur famille.

Art. 7. — Toute personne ayant fait l'objet d'une des mesures prises en application de l'article 5 (3°), ou de l'article 6 peut demander le retrait de cette mesure. Sa demande est soumise à une commission consultative comprenant des délégués du conseil général désignés par ce dernier et comprenant, en Algérie, la représentation paritaire d'élus des deux collèges.

(1) Les travaux préparatoires concernant cette loi seront publiés ultérieurement.

1

[1] رشيد زبير , المرجع السابق , ص802.

ملحق رقم : 02

نموذج من قرار الاعتقال

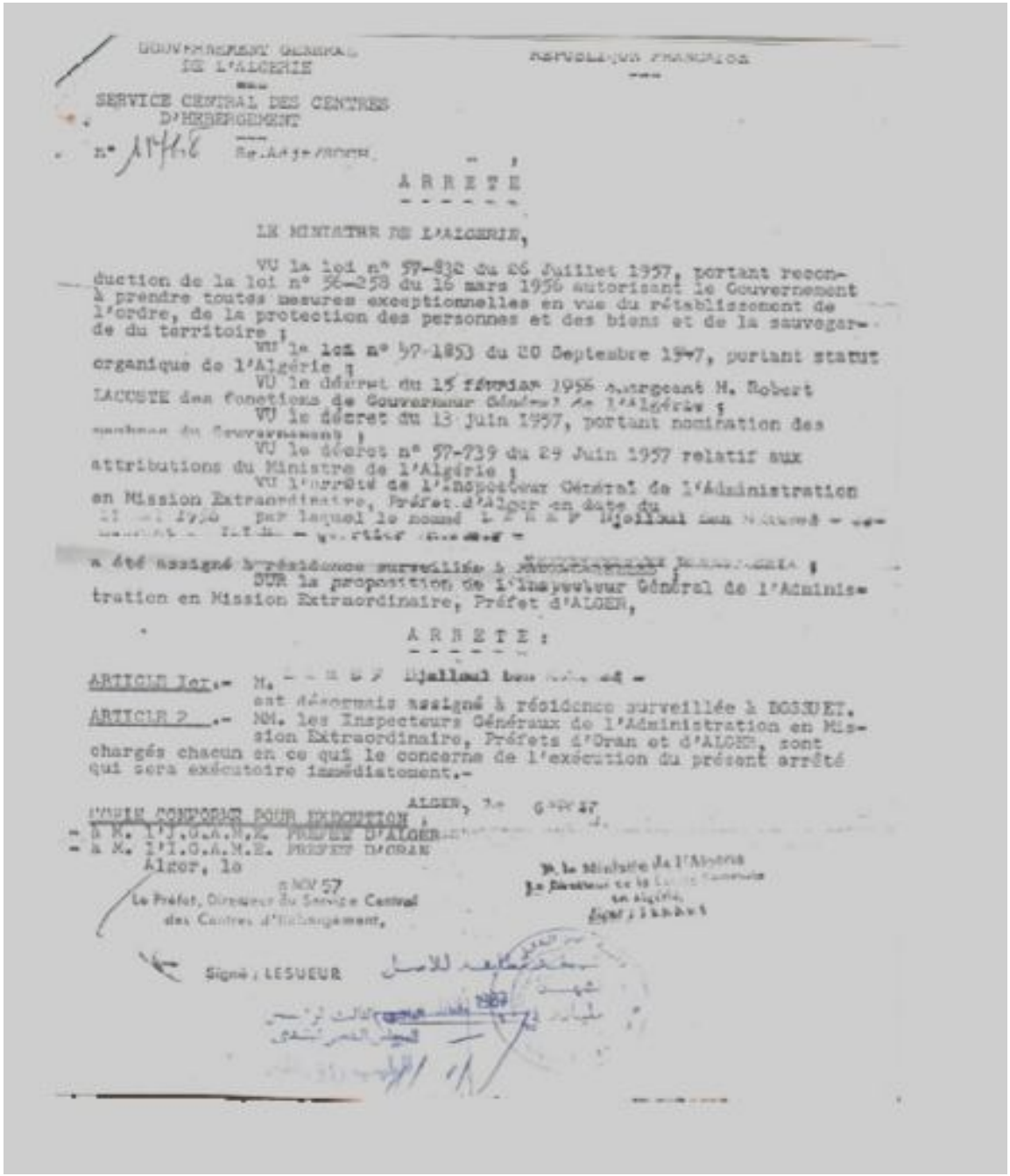

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

SERVICE CENTRAL DES CENTRES
D'HEBERGEMENT

n° 11446

ARRETE

LE MINISTRE DE L'ALGERIE,

VU la loi n° 57-836 du 26 Juillet 1957, portant reconduction de la loi n° 56-258 du 16 mars 1956 autorisant le Gouvernement à prendre toutes mesures exceptionnelles en vue du rétablissement de l'ordre, de la protection des personnes et des biens et de la sauvegarde du territoire ;

VU la loi n° 47-1853 du 30 Septembre 1947, portant statut organique de l'Algérie ;

VU le décret du 15 février 1956 nommant M. Robert LACOSTE des fonctions de Gouverneur Général de l'Algérie ;

VU le décret du 13 juin 1957, portant nomination des membres du Gouvernement ;

VU le décret n° 57-739 du 29 Juin 1957 relatif aux attributions du Ministre de l'Algérie ;

VU l'arrêté de l'Inspecteur Général de l'Administration en Mission Extraordinaire, Préfet d'Alger en date du [illegible] par lequel le nommé [illegible] a été assigné à résidence surveillée à [illegible] ;

SUR la proposition de l'Inspecteur Général de l'Administration en Mission Extraordinaire, Préfet d'ALGER,

ARRETE :

ARTICLE 1er.- M. [illegible] est désormais assigné à résidence surveillée à BOSSUET.

ARTICLE 2 .- MM. les Inspecteurs Généraux de l'Administration en Mission Extraordinaire, Préfets d'Oran et d'ALGER, sont chargés chacun en ce qui le concerne de l'exécution du présent arrêté qui sera exécutoire immédiatement.-

ALGER, le 6 NOV 57

POUR COPIE CONFORME POUR EXPEDITION :
- à M. l'I.G.A.M.E. PREFET D'ALGER
- à M. l'I.G.A.M.E. PREFET D'ORAN

Alger, le 8 NOV 57

Le Préfet, Directeur du Service Central des Centres d'Hébergement,

Signé : LESUEUR

Le Ministre de l'Algérie
Le Directeur de la Sûreté Générale en Algérie
Signé : [illegible]

2

[2] رشيد زبير, المرجع السابق , ص208.

ملحق رقم : 03

قرار حول مناطق المحرمة

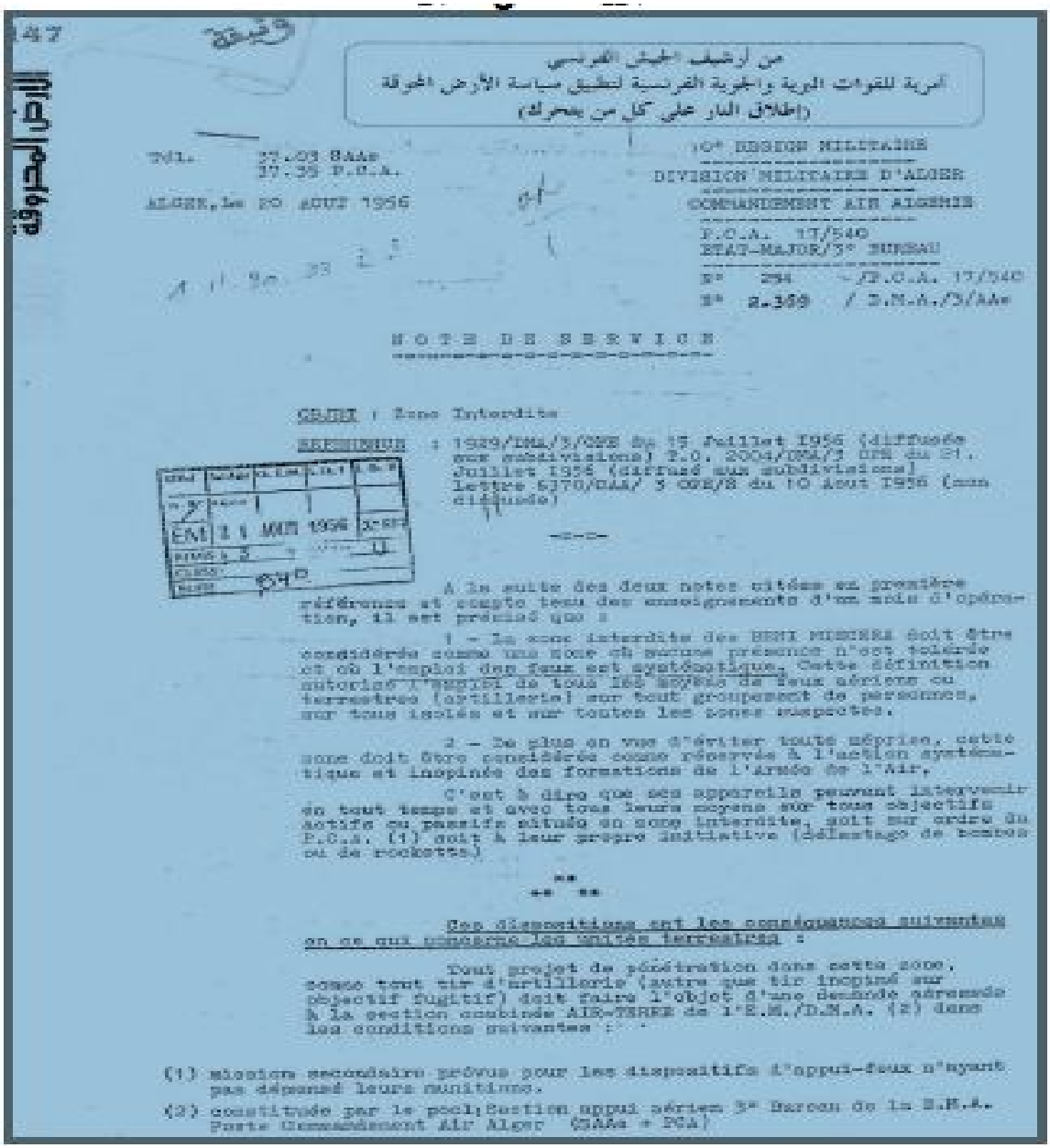

من أرشيف الجيش الفرنسي
أمرية للقوات البرية والجوية الفرنسية لتطبيق سياسة الأرض المحروقة
(إطلاق النار على كل من يتحرك)

الأرض المحروقة

147

10e REGION MILITAIRE
DIVISION MILITAIRE D'ALGER
COMMANDEMENT AIR ALGERIE
P.C.A. 17/540
ETAT-MAJOR/3e BUREAU

ALGER,le 10 AOUT 1956

N° 294 /2.C.A. 17/540
N° 2.369 / 2.M.A./3/AAe

NOTE DE SERVICE

OBJET : Zone Interdite

REFERENCE : 1939/DMA/3/OPS du 15 Juillet 1956 (diffusée par motocyclistes) 2.0. 2004/DMA/3 OPS du 21 Juillet 1956 (diffusé aux subdivisions) lettre 6170/DAA/ 3 OPS/8 du 10 Août 1956 (non diffusée)

EM 11 MAI 1956

A la suite des deux notes citées en première référence et compte tenu des enseignements d'une série d'opération, il est précisé que :

1 - La zone interdite des DEUX MINERAIS doit être considérée comme une zone où aucune présence n'est tolérée et où l'emploi des feux est systématique. Cette définition autorise l'emploi de tous les moyens de feux aériens ou terrestres (artillerie) sur tout groupement de personnes, sur tous isolés et sur toutes les zones suspectes.

2 - De plus en vue d'éviter toute méprise, cette zone doit être considérée comme réservée à l'action systématique et inopinée des formations de l'armée de l'Air.

C'est à dire que ses appareils peuvent intervenir en tout temps et avec tous leurs moyens sur tous objectifs actifs ou passifs situés en zone interdite, soit sur ordre du P.C.A. (1) soit à leur propre initiative (délestage de bombes ou de roquettes)

**
** **

Ces dispositions ont les conséquences suivantes en ce qui concerne les unités terrestres :

Tout projet de pénétration dans cette zone, comme tout tir d'artillerie (autre que tir inopiné sur objectif fugitif) doit faire l'objet d'une demande parvenue à la section combinée AIR-TERRE de l'E.M./D.M.A. (2) dans les conditions suivantes :

(1) mission secondaire prévue pour les dispositifs d'appui-feux n'ayant pas dépensé leurs munitions.

(2) constituée par le poste gestion appui aérien 3e Bureau de la D.M.A. Porte Commandement Air Alger (2AAe + PCA)

3

[3] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص818

ملحق رقم : 04

حول العمليات الفدائية :الفترة 1954 الى1956

التاريخ	المكان	نتائج العملية
1954 / 12/22	مدينة البليدة	استهدفت العميل تومي ، نجا منها و استشهد فيها عمر الغول .
		استهدفت العميل بن قليل فاصيب بجروح (نفذ العملية مصطفى سيدي يخلف .
" " "	" " "	استهدفت القضاء على العميل بوشناقة لكنه نجا من العملية .
ديسمبر 1954	قروخة	قتل العميل مولود برقية
بداية 1955	المدومعة	قتل العميل بن رابح احمد .
جانفي 1955	العفرون	اغتيال شاب يدعى شاب علال .
فيفري 1955	موزاية	اغتيال شخصين ، الأول يدعى سويدي و يعمل مع الشرطة والثاني يدعى بن عيشة .
مارس 1955	سيدي عثمان بوفرة	قتل شيخ قرية بني قنطاس .
25 مارس 1955	البروانية	تم اختطاف المعمر " لوسيان ديتيريس" محاسب بالمدينة
1955	بوفاريك	إطلاق النار على العميل حاج حميدو فاصيب بجروح – إطلاق النار على العميل بوسلمان محمد فاصيب بجروح خطيرة - إطلاق النار على ضابط شرطة و نوغي سليمان اصيب بجروح .
/ 07/ 09 1955	بوفاريك	إطلاق النار على العميل عاشور جيلالي .
/ 07 / 31 1955	بوفاريك	إلقاء قنبلة على حود ان محمد جريح واحد.
08 سبتمبر 1955	المدية	عملية فدائية نفذت من طرف الفدائي " احمد بن سالمة ، ضد العميل تومي ، من رجال الشرطة السرية الفرنسية ، حول من البليدة إلى المدية ، أسفرت العملية عن مقتله ، و قبل أن يموت أطلق رصاصات من مسدسه ، أصابت طفلة في سن الدراسة .
16 ديسمبر 1955	المدية	نفذت عملية فدائية داخل مدينة المدية ضد اليهودي "جاكلوط حاخام" .
2 جانفي 1956	قصر البخاري	إلقاء قنبلتين يدويتين على محطة بنزين ، حيث اصيب صاحبها بجروح بليغة .
14 فيفري 1956	العمارية	تم إعدام شيخ قرية بني يعقوب من طرف عدد من المجاهدين وهم : بن علي، عبد الستار الصحراوي.
1956 /03/06	بوفاريك	إطلاق النار على هودان المروني فاصيب بجروح.
23 افريل 1956	شلالة العذاورة	تنفيذ عملية فدائية استهدفت مسؤول وحدة الدرك الفرنسي اسفرت عن مقتله .
24 ماي 1956	عين بوسيف	إعدام شيخ قرية العجامة .
05 جوان 1956	ذراع السمار (المدية)	قتل المعمر " اوجان زولا " على يد فدائي بالمدينة "
11 جوان 1956	تابلاط	تنفيذ عمليتين فدائيتين إحداهما اسفرت عن مقتل يهودي و اخرى أسفرت حرق سيارة للفرنسي " دافيد شيش " .
18 جوان 1956	البروانية	نفذت عملية فدائية حيث قتل فيها المعمر " لويس لاتال "
28 جوان 1956	البروانية	هجوم فدائي على مركز شركة " لاصاب" اسفر عن مقتل 4 اشخاص.
جوان 1956	اولاد يعيش	قتل احد المعمرين المدعو مارتينياز .
3 جويلية 1956	المدية	عملية فدائية استهدفت سيارة الشرطي " جيان تورسكي " حيث

[4]

[4] نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص562

ملحق رقم : 05

إعادة تشكيل مجلس الولاية

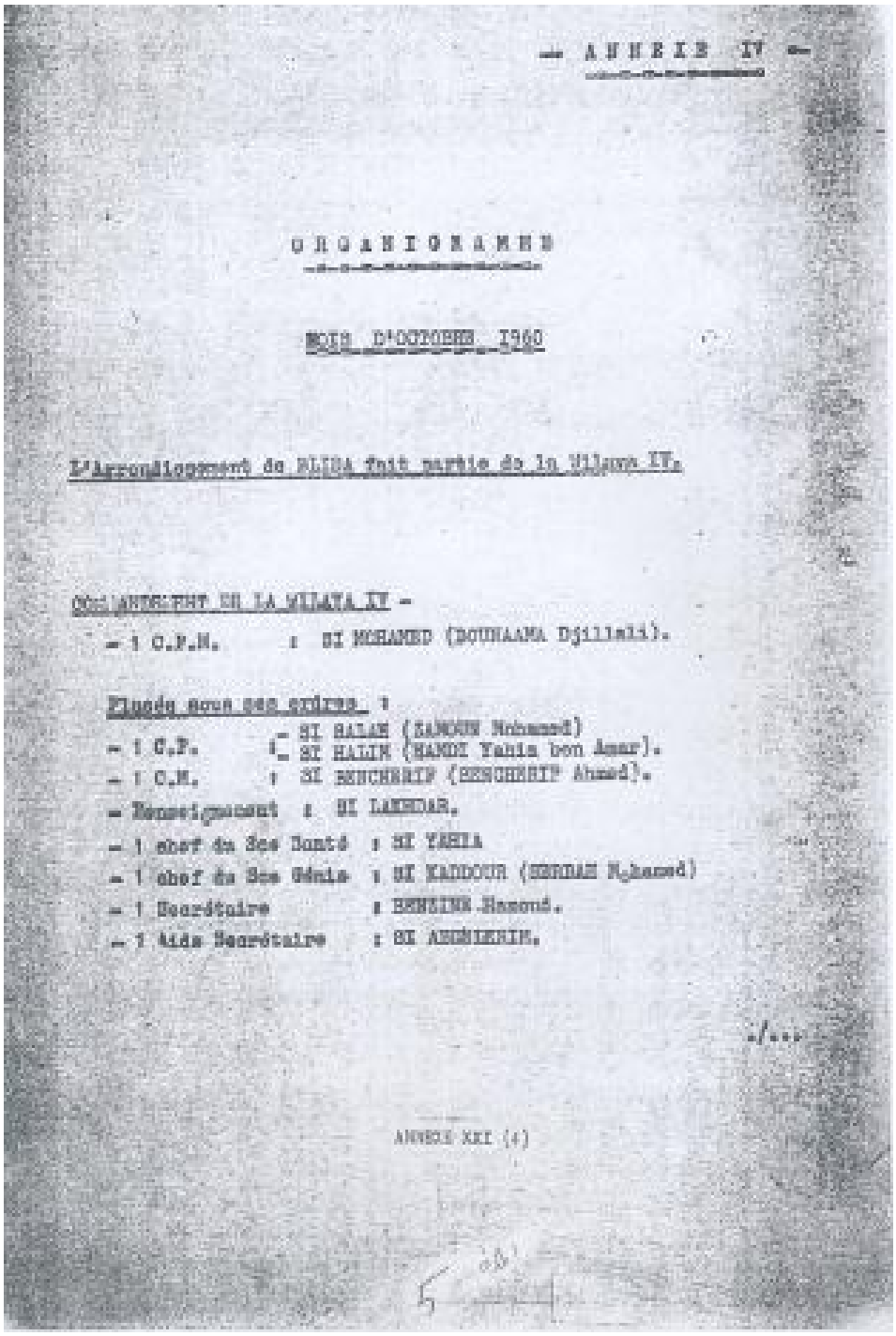

— A N N E X E IV —

O R G A N I G R A M M E

MOIS D'OCTOBRE 1960

L'Arrondissement de BLIDA fait partie de la Wilaya IV.

COMMANDEMENT DE LA WILAYA IV -

- 1 C.P.N. : SI MOHAMED (BOUNAAMA Djillali).

Placés sous ses ordres :

- 1 C.P. : SI HALAK (SAHOUN Mohamed)
- 1 C.P. : SI HALIM (HAMDI Yahia ben Amar).
- 1 C.M. : SI BENCHERIF (BENCHERIF Ahmed).
- Renseignement : SI LAKHDAR.
- 1 chef du Bcp Santé : SI YAHIA
- 1 chef du Bcp Génie : SI KADDOUR (BENDAH Mohamed)
- 1 Secrétaire : BENSEMA Hassoud.
- 1 Aide Secrétaire : SI ABDELKERIM.

A/...

ANNEXE XXI (4)

5

[5] ملكية عالم , المرجع السابق , ص205.

ملحق رقم 06

6

اتفاقية جنيف الثالثة بشان اسرى في الحرب

اتفاقية جنيف الثالثة
بشأن معاملة أسرى الحرب
المؤرخة في 12آب/أغسطس 1949

إن الموقعين أدناه، المفوضين من قبل الحكومات الممثلة في المؤتمر الدبلوماسي، المعقود في جنيف من 21 نيسان/أبريل إلى 12 آب/أغسطس 1949، بقصد مراجعة الاتفاقية المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب، المبرمة في جنيف بتاريخ 27 تموز/يوليه 1929، قد اتفقوا على ما يلي:-

الباب الأول
أحكام عامة

المـــادة (1)

تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تحترم هذه الاتفاقية وتكفل احترامها في جميع الأحوال.

المـــادة (2)

علاوة على الأحكام التي تسري في وقت السلم، تنطبق هذه الاتفاقية في حالة الحرب المعلنة أو أي اشتباك مسلح آخر ينشب بين طرفين أو أكثر من الأطراف السامية المتعاقدة، حتى لو لم يعترف أحدها بحالة الحرب.

تنطبق هذه الاتفاقية أيضاً في جميع حالات الاحتلال الجزئي أو الكلي لإقليم أحد الأطراف السامية المتعاقدة، حتى لو لم يواجه هذا الاحتلال مقاومة مسلحة.

وإذا لم تكن إحدى دول النزاع طرفاً في هذه الاتفاقية، فإن دول النزاع الأطراف فيها تبقى مع ذلك ملتزمة بها في علاقاتها المتبادلة، كما أنها تلتزم بالاتفاقية إزاء الدولة المذكورة إذا قبلت هذه الأخيرة أحكام الاتفاقية وطبقتها.

المـــادة (3)

في حالة قيام نزاع مسلح ليس له طابع دولي في أراضي أحد الأطراف السامية المتعاقدة يلتزم كل طرف في النزاع بأن يطبق كحد أدنى الأحكام التالية:-

1) الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أوالاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمييز ضاريقوم على العنصر أو اللون، أو الدين أو المعتقد، أو الجنس، أو المولد أو الثروة أو أي معيار مماثل آخر.ولهذا الغرض، تحظر الأفعال التالية فيما يتعلق بالأشخاص المذكورين أعلاه، وتبقى محظورة في جميع الأوقات والأماكن:

[6] عتلم شريف ،محمد ماهر عبد الواحد ، موسوعة اتفاقيات الدولي (النصوص الرسمية للاتفاقيات والدول المصداقية والموقعة) ، اصدار بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، القاهرة ، 2002، ص118.

(أ) الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب.

(ب) أخذ الرهائن.

(ج) الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة.

(د) إصدار الأحكام وتنفيذ العقوبات دون إجراء محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً، وتكفل جميع الضمانات القضائية اللازمة في نظر الشعوب المتمدنة

2) يجمع الجرحى والمرضى ويعتنى بهم.

ويجوز لهيئة إنسانية غير متحيزة، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن تعرض خدماتها على أطراف النزاع، وعلى أطراف النزاع أن تعمل فوق ذلك عن طريق اتفاقات خاصة، على تنفيذ كل الأحكام الأخرى من هذه الاتفاقية أو بعضها. وليس في تطبيق الأحكام المتقدمة ما يؤثر على الوضع القانوني لأطراف النزاع.

المـــادة (4)

ألفـ أسرى الحرب بالمعنى المقصود في هذه الاتفاقية هم الأشخاص الذين ينتمون إلى إحدى الفئات التالية، ويقعون في قبضة العدو:

1) أفراد القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع، والمليشيات أو الوحدات المتطوعة التي تشكل جزءاً من هذه القوات المسلحة.

2) أفراد المليشيات الأخرى والوحدات المتطوعة الأخرى، بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة، الذين ينتمون إلى أحد أطراف النزاع ويعملون داخل أو خارج إقليمهم، حتى لو كان هذا الإقليم محتلاً، على أن تتوفر الشروط التالية في هذه المليشيات أو الوحدات المتطوعة بما فيها حركات المقاومة المنظمة المذكورة:

أ ـ أن يقودها شخص مسئول عن مرؤوسيه.

بـ أن تكون لها شارة مميزة محددة يمكن تمييزها من بعد.

جـ أن تحمل الأسلحة جهراً.

د ـ أن تلتزم في عملياتها بقوانين الحرب وعاداتها.

3) أفراد القوات المسلحة النظامية الذين يعلنون ولاءهم لحكومة أو سلطة لا تعترف بها الدولة الحاجزة.

4) الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة دون أن يكونوا في الواقع جزءاً منها، كالأشخاص المدنيين الموجودين ضمن أطقم الطائرات الحربية، والمراسلين الحربيين، ومتعهدي التموين، وأفراد وحدات العمال أو الخدمات المختصة بالترفيه عن العسكريين، شريطة أن يكون لديهم تصريح من القوات المسلحة التي يرافقونها.

5) أفراد الأطقم الملاحية، بمن فيهم القادة والملاحون ومساعدوهم في السفن التجارية وأطقم الطائرات المدنية التابعة لأطراف النزاع، الذين لا ينتفعون بمعاملة أفضل بمقتضى أي أحكام أخرى من القانون الدولي.

7

[7] شريف عتلم , محمد ماهر عبد الواحد , المرجع السابق , ص 119 .

6) سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو لمقاومة القوات الغازية دون أن يتوفر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلحة نظامية، شريطة أن يحملوا السلاح جهراً وأن يراعوا قوانين الحرب وعاداتها.

باء- يعامل الأشخاص المذكورون فيما يلي بالمثل كأسرى حرب بمقتضى هذه الاتفاقية:

1) الأشخاص الذين يتبعون أو كانوا تابعين للقوات المسلحة للبلد المحتل إذا رأت دولة الاحتلال ضرورة اعتقالهم بسبب هذا الانتماء حتى لو كانت قد تركتهم أحراراً في بادئ الأمر أثناء سير الأعمال الحربية خارج الأراضي التي تحتلها، وعلى الأخص في حالة قيام هؤلاء الأشخاص بمحاولة فاشلة للانضمام إلى القوات المسلحة التي يتبعونها والمشتركة في القتال، أو في حالة عدم امتثالهم لإنذار يوجه إليهم بقصد الاعتقال.

2) الأشخاص الذين ينتمون إلى إحدى الفئات المبينة في هذه المادة، الذين تستقبلهم دولة محايدة أو غير محاربة في إقليمها وتلتزم باعتقالهم بمقتضى القانون الدولي، مع مراعاة أية معاملة أكثر ملاءمة قد ترى هذه الدول من المناسب منحها لهم وباستثناء أحكام المواد 8 و1 و15، والفقرة الخامسة من المادة 30، والمواد 67-58، 92، 126، والأحكام المتعلقة بالدولة الحامية عندما تكون هناك علاقات سياسية بين أطراف النزاع والدولة المحايدة أو غير المحاربة المعنية. أما في حالة وجود هذه العلاقات السياسية، فإنه يسمح لأطراف النزاع التي ينتمي إليها هؤلاء الأشخاص بممارسة المهام التي تقوم بها الدولة الحامية إزاءهم بمقتضى هذه الاتفاقية، دون الإخلال بالواجبات طبقاً للأعراف والمعاهدات السياسية والقنصلية.

جيم-لا تؤثر هذه المادة بأي حال على وضع أفراد الخدمات الطبية والدينية كما هو محدد في المادة 33 من هذه الاتفاقية.

المـادة (5)

تنطبق هذه الاتفاقية على الأشخاص المشار إليهم في المادة 4 ابتداء من وقوعهم في يد العدو إلى أن يتم الإفراج عنهم وإعادتهم إلى الوطن بصورة نهائية.

وفي حالة وجود أي شك بشأن انتماء أشخاص قاموا بعمل حربي وسقطوا في يد العدو إلى إحدى الفئات المبينة في المادة 4، فإن هؤلاء الأشخاص يتمتعون بالحماية التي تكفلها هذه الاتفاقية لحين البت في وضعهم بواسطة محكمة مختصة.

المـادة (6)

علاوة على الاتفاقات المنصوص عنها صراحة في المواد 10 و23 و28 و33 و60 و65 و66 و67 و72 و73 و75 و109 و110 و118 و119 و122 و132 يجوز للأطراف السامية المتعاقدة أن تعقد اتفاقات خاصة أخرى بشأن أية مسائل ترى من المناسب تسويتها بكيفية خاصة. ولا يؤثر أي اتفاق خاص تأثيراً ضاراً على وضع أسرى الحرب كما حددته هذه الاتفاقية، أو يقيد الحقوق الممنوحة لهم بمقتضاها.

8

[8] شريف عتلم , محمد ماهر عبد الواحد , المرجع السابق , ص120 .

ويستمر انتفاع أسرى الحرب بهذه الاتفاقات مادامت الاتفاقية سارية عليهم، إلا إذا كانت هناك أحكام صريحة تقضي بخلاف ذلك في الاتفاقات سالفة الذكر أو في اتفاقات لاحقة لها، أو إذا كان هذا الطرف أو ذاك من أطراف النزاع قد اتخذ تدابير أكثر ملاءمة لهم.

المـــادة (7)

لا يجوز لأسرى الحرب التنازل في أي حال من الأحوال جزئياً أو كلية عن الحقوق الممنوحة لهم بمقتضى هذه الاتفاقية أو بمقتضى الاتفاقات الخاصة المشار إليها في المادة السابقة، إن وجدت.

المـــادة (8)

تطبق هذه الاتفاقية بمعاونة وتحت إشراف الدول الحامية التي تكلف برعاية مصالح أطراف النزاع. وطلباً لهذه الغاية، يجوز للدول الحامية أن تعين، بخلاف موظفيها الدبلوماسيين أو القنصليين، مندوبين من رعاياها أو رعايا دول أخرى محايدة. ويخضع تعيين هؤلاء المندوبين لموافقة الدولة التي سيؤدون واجباتهم لديها.

وعلى أطراف النزاع تسهيل مهمة ممثلي أو مندوبي الدولة الحامية، إلى أقصى حد ممكن.

ويجب ألا يتجاوز ممثلو الدول الحامية أو مندوبوها في أي حال من الأحوال حدود مهمتهم بمقتضى هذه الاتفاقية، وعليهم بصفة خاصة مراعاة مقتضيات أمن الدولة التي يقومون فيها بواجباتهم ولا يجوز تقييد نشاطهم إلا إذا استدعت ذلك الضرورات الحربية وحدها، ويكون ذلك بصفة استثنائية ومؤقتة.

المـــادة (9)

لا تكون أحكام هذه الاتفاقية عقبة في سبيل الأنشطة الإنسانية التي يمكن أن تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو أية هيئة إنسانية غير متحيزة أخرى بقصد حماية وإغاثة أسرى الحرب، شريطة موافقة أطراف النزاع المعنية.

المـــادة (10)

للأطراف السامية المتعاقدة أن تتفق في أي وقت على أن تعهد إلى هيئة تتوفر فيها كل ضمانات الحيدة والكفاءة بالمهام التي تلقيها هذه الاتفاقية على عاتق الدولة الحامية.

وإذا لم ينتفع أسرى الحرب أو توقف انتفاعهم لأي سبب كان بجهود دولة حامية أو هيئة معينة وفقاً للفقرة الأولى أعلاه، فعلى الدولة الآسرة أن تطلب إلى دولة محايدة أو إلى هيئة من هذا القبيل أن تضطلع بالوظائف التي تنيطها هذه الاتفاقية بالدول الحامية التي تعينها أطراف النزاع.

فإذا لم يمكن توفير الحماية على هذا النحو، فعلى الدول الآسرة أن تطلب إلى هيئة إنسانية، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، الاضطلاع بالمهام الإنسانية التي تؤديها الدول الحامية بمقتضى هذه الاتفاقية، أو

[9] شريف عتلم , محمد ماهر عبد الواحد , المرجع السابق , ص121 .

أن تقبل، رهناً بأحكام هذه المادة، عرض الخدمات الذي تقدمه مثل هذه الهيئة.

وعلى أية دولة محايدة أو هيئة طلبت إليها الدولة صاحبة الشأن تحقيق الأغراض المذكورة أعلاه، أو قدمت هي عرضاً للقيام بذلك، أن تقدر طوال مدة قيامها بنشاطها المسئولية التي تقع عليها تجاه طرف النزاع الذي ينتمي إليه الأشخاص المحميون بمقتضى هذه الاتفاقية، وأن تقدم الضمانات الكافية لإثبات قدرتها على تنفيذ المهام المطلوبة وأدائها دون تحيز.

لا يجوز الخروج على الأحكام المتقدمة في أي اتفاق خاص يعقد بين دول تكون إحداها مقيدة الحرية في التفاوض مع الدولة الأخرى أو حلفائها بسبب أحداث الحرب، ولو بصورة مؤقتة، وعلى الأخص في حالة احتلال كل أراضيها أو جزء هام منها.

وكلما ذكرت عبارة الدولة الحامية في هذه الاتفاقية، فإن مدلولها ينسحب أيضاً على الهيئات البديلة لها بالمعنى المفهوم من هذه المادة.

المـــادة (11)

تقدم الدول الحامية مساعيها الحميدة من أجل تسوية الخلافات في جميع الحالات التي ترى فيها أن ذلك في مصلحة الأشخاص المحميين ، وعلى الأخص في حالات عدم اتفاق أطراف النزاع على تطبيق أو تفسير أحكام هذه الاتفاقية.

ولهذا الغرض يجوز لكل دولة حامية أن تقدم لأطراف النزاع، بناءً على دعوة أحد الأطراف أو من تلقاء ذاتها، اقتراحاً باجتماع ممثليها، وعلى الأخص ممثلي السلطات المسئولة عن أسرى الحرب، عند الاقتضاء على أرض محايدة تختار بطريقة مناسبة، وتلتزم أطراف النزاع بتنفيذ المقترحات التي تقدم لها تحقيقاً لهذا الغرض. وللدول الحامية أن تقدم، إذا رأت ضرورة لذلك، اقتراحاً يخضع لموافقة أطراف النزاع بدعوة شخص ينتمي إلى دولة محايدة أو تفوضه اللجنة الدولية للصليب الأحمر للاشتراك في هذا الاجتماع.

10

[10] شريف عتلم , محمد ماهر عبد الواحد , المرجع السابق , ص122 .

ملحق رقم :07

بيان اضراب ثمانية أيام

أيها الشعب الجزائري

ان كفاحك البطولي ليرجع عهده الى سنة 1830 .

ان الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة وسبع وعشرين عاما ان يبدك ويمحق شخصيتك ويقضي على عزتك ولكن دون جدوى .

ان الاستعمار الفرنسي على طيلة مائة وسبع وعشرين عاما يقتل ويسحق ويعذب خيرة ابنائك البررة .

ان الاستعمار الفرنسي جعل من جزائري طيلة مائة وسبع وعشرين عاما موطن البؤس والرعب والخنق والكبت .

لقد بقيت طيلة هذه المائة وسبع وعشرين رافعا لواء الكفاح : لواء الجزائر المكافحة المجاهدة , لواء جنود عبد القادر , لواء بني مساس و أولاد سيدي الشيخ والمقراني وابطال اجبال اوراس (1916_1926) , وضحايا سطيف وقالمة وشهداء هصفلير وسيدي علي بوناب ولواء جيش التحرير الوطني منذ اول نوفمبر 1954 .

أيها الشعب الجزائري

ان القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني التي هي مرشدك في النضال والتي تعززها ثقتك المطلقة بها , ترسل اليك هذا النداء لتنفيذ اضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كامل التراب الوطني .

ان واجبكم هو ان تستعدوا للقيام بهذا الاضراب الثوري العظيم في اجماع كامل وحدة لاانفصام لها . [11]

[11] عثمان عليه الطاهر , المرجع السابق , ص243.

الخـــرائط

ملحق رقم : 08

الخريطة الجغرافية الولاية الرابعة [12]

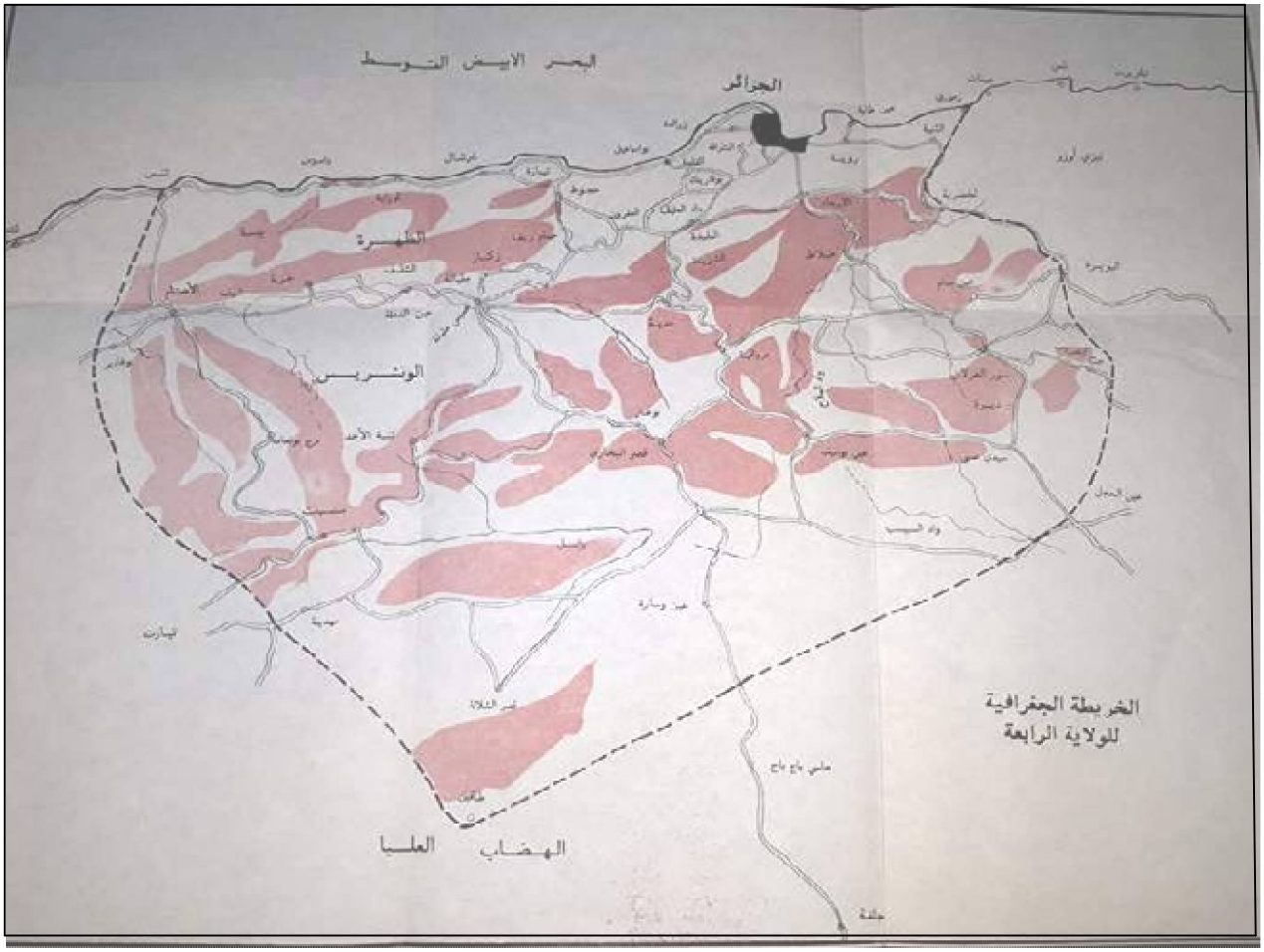

[12] حزب جبهة التحرير الوطني , المظمة الوطنية للمجاهدين , تقرير ملتقي الجهوي المقدم للمثقفي الوطني الرابع لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية , الولاية الرابعة , الجزء الأول , التقرير السياسي , الفترة من 1959 الى نهاية 1962 .

ملحق رقم :09

توزيع المعتقلات العسكرية في الولاية الرابعة

[13]

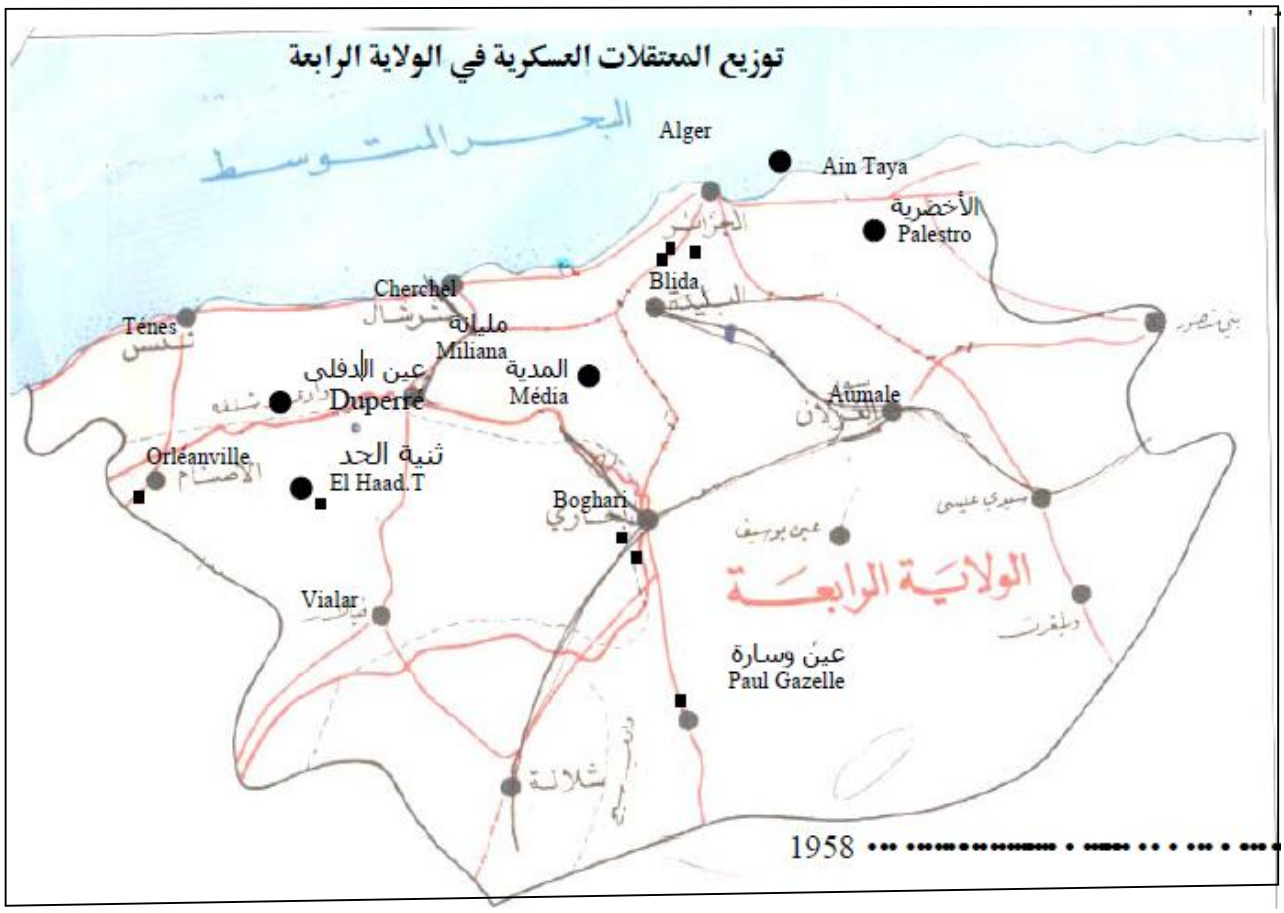

[13] رشيد زبير ،المرجع السابق ،ص219 .

ملحق : رقم 10 [14]

توزيع السجون في الولاية الرابعة

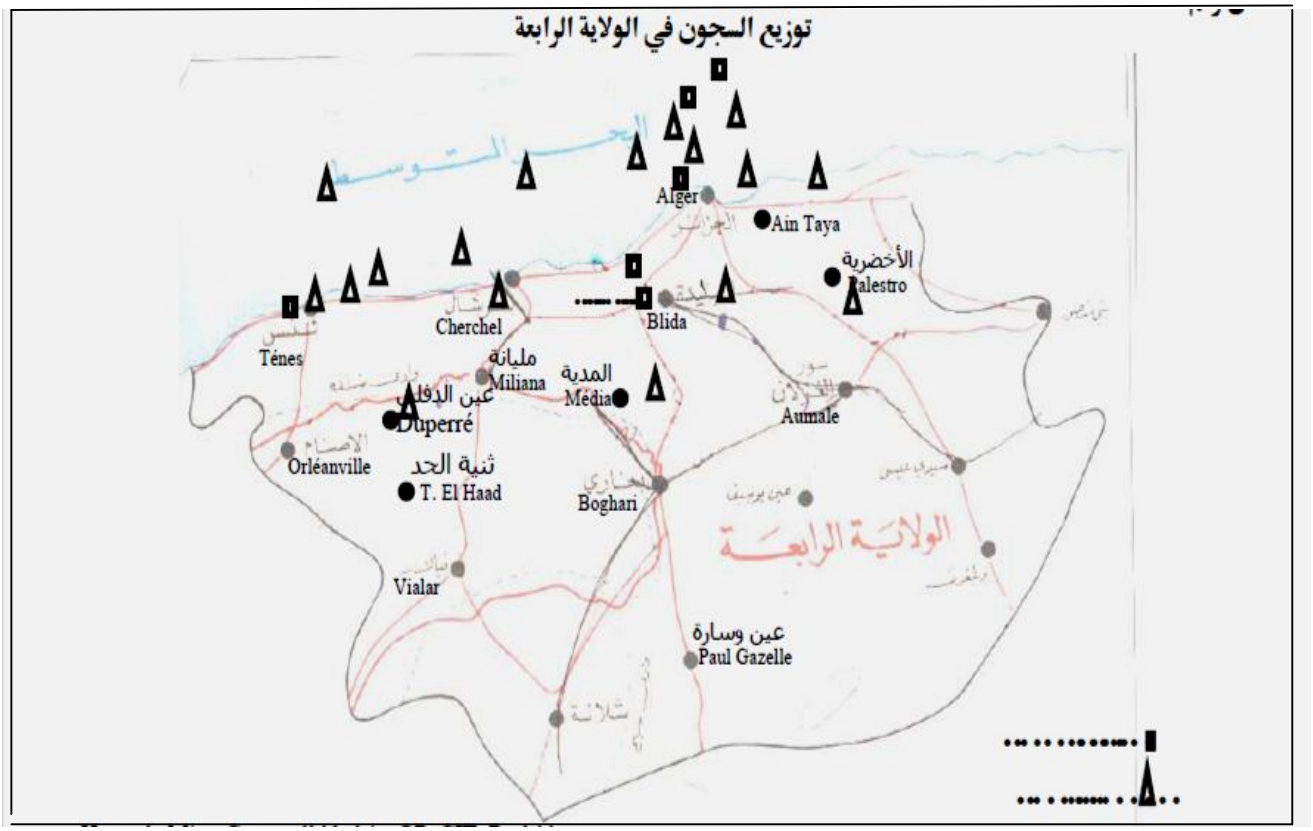

[14] رشيد زبير، المرجع السابق ،ص 222.

الصـــور

ملحق رقم :11

التعذيب اثناء الاستنطاق

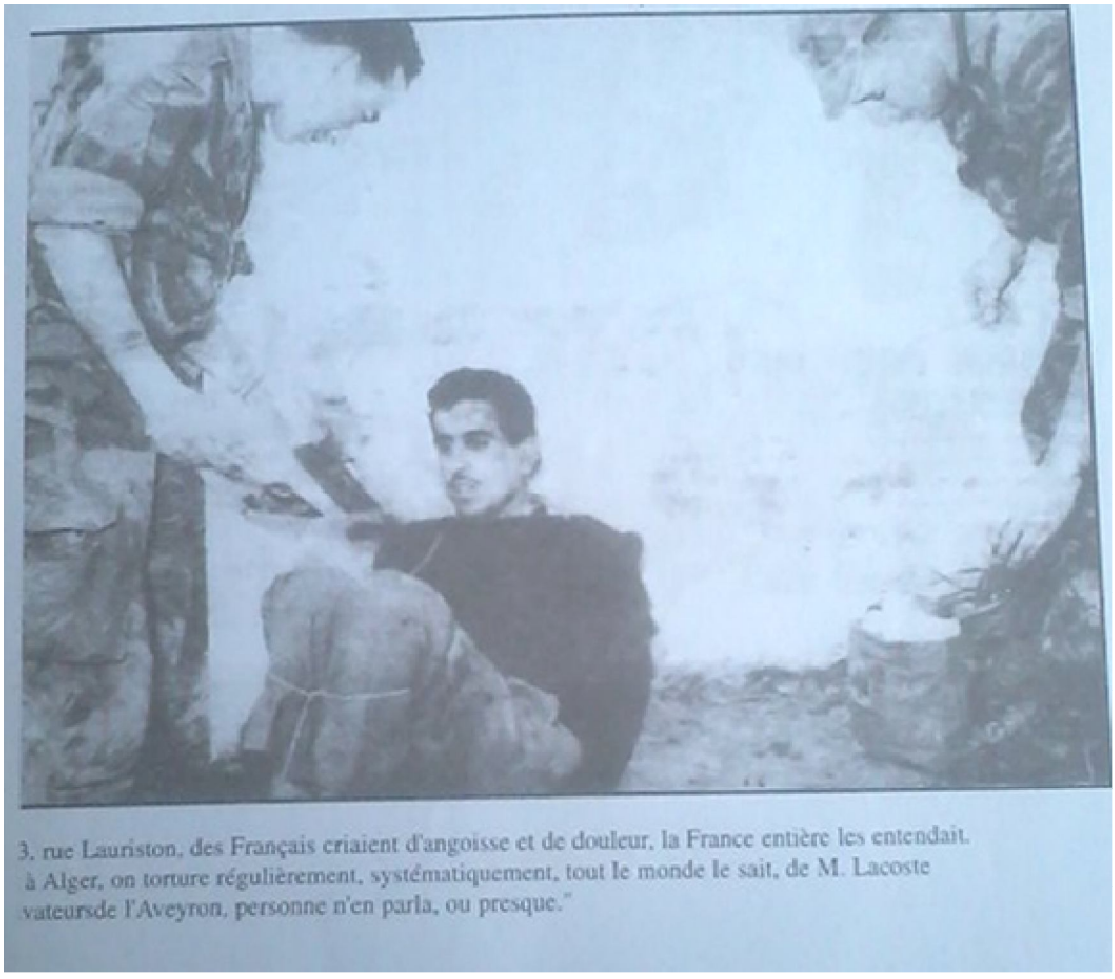

3, rue Lauriston, des Français criaient d'angoisse et de douleur, la France entière les entendait. à Alger, on torture régulièrement, systématiquement, tout le monde le sait, de M. Lacoste vateursde l'Aveyron, personne n'en parla, ou presque."

15

[15] [15] Hamid Bousselham ¸QUAND L A France TORTURAIT EN ALGERIFE ¸ RAHMA Anep ¸ alger ¸ p 133

ملحق رقم : 12

الاعتداء على الحرامات

16

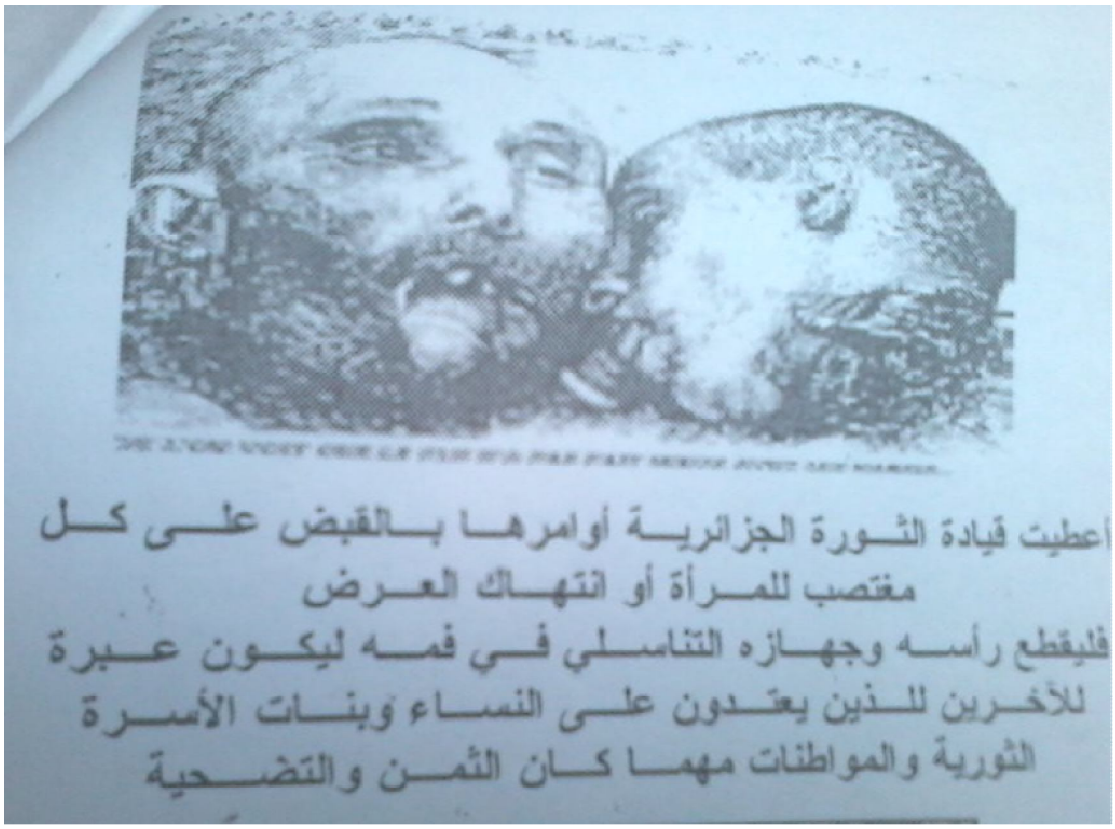

[16] محمد قنطاري , المرجع السابق , ص180 .

ملحق رقم : 13

القتل الإبادة الجماعية

17

[17] Hamid Bousselham ,OP.CIT ,P:107 .

ملحق رقم : 14

التعذيب المرأة الجزائرية

18

[18] Hamid Bousselham ¸OP. CIT¸P: 90.

ملحق رقم : 15

المناضلون داخل معتقل لودي

هذه صورة تذكارية التقطت في معتقل «لودي» سنة 1959 وأبدأ في الأسماء التي تذكرتها من اليمين:

1 ـ الجالس بالقرفصاء مصطفى مازي من قسنطينة
2 ـ الواقف بجانبه والقابض بيديه هو محمد الطاهر عزوي من الأوراس
3 ـ جنان . . . من بلاد القبائل
4 ـ الرابع من ملیانة أو الشلف نسيت اسمه
5 ـ عمر بوهراوة من العاصمة

19

[19] محمد الطاهر عزوي , المرجع السابق , ص136

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية :

- احدادن(زهير)، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954_1962** ،ط1،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع،القبة(الجزائر)،2007.
- افينوا(اتر يك)،**جلاتشايس جون ,حرب الجزائر ملف و شهادات**،ترجمة: بن دواد سلامنية،دار للطباعة والنشر والتوزيع،روبية (الجزائر)،2013،ج1.
- بديدة (لزهر)،**دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**،وزارة الثقافة،الجزائر،2013.
- بزيان(سعدي)،جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال اورسايس،دار هومة و بوزيعة(الجزائر)،2005.
- بلاح (بشير)،**تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى 1962**،دار المعرفة،الجزائر 2006،ج2.
- بو بكر(حفظ الله)،**نشاة وتطور جيش التحرير الوطني(1954-1962)**،دار العلم والمعرفة،الجزائر،2013.
- بورقعة(سي لخضر)،**شاهد على اغتيال الثورة**،ط2،دار الحكمة،الجزائر،2000.
- بومالي(احسن)،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962)**،دار المعرفة،باب الواد(الجزائر)،2010.
- تقية(محمد)،**الثورة الجزائر(المصدر،الرمز والمال)**،ترجمة:عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010.

- تقية(محمد)،**حرب التحرير في الولاية الرابعة**،ترجمة: بشير بولفراق،دار القصبة للنشر،الجزائر،2012.
- جوليان(شارل اندري)،**تاريخ الحزائر المعاصر(الغزو وبدايات الاستعمار 1827_1871)**،ترجمة: عياش سلمان و آخرون،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2008، م1.
- خثير(عبد النور)،**تطور الهيئات القيادية الثورية التحريرية (1954_1962)** ط1،دار العلم والمعرفة،الجزائر،2013.
- بن خدة بن(يوسف)،**الجزائر عاصمة المقاومة(1956_1957)**،ترجمة:مسعود حاج مسعود،درا هومة،بوزيعة(الجزائر)،2005.
- خياطي(مصطفى)،**معسكرات التجميع في الجزائر اثناء الحرب التحرير (1954_1962)**،ترجمة: محمد المعراجي،عمر المعراجي،دار هومة،الجزائر 2015.
- زبير(رشيد)،**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956_1962)**،دار الحكمة،الجزائر،2010.
- سعدي(خميسي)،**معتقل الجرف بالمسيلة اثناء الثورة التحريرة(1954_1962)** ط1،دار الاكاديمية،دار البيضاء(الجزائر)2013.
- سعيدي (وهيبة)،**الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954_1962**،دار المعرفة،باب الواد(الجزائر)،2009.

- الشيخ(سليمان)،**الجزائر تحمل سلاح أو زمن اليقين (دراسة حول تاريخ الجزائر)** ترجمة:محمد حافظ الجمالي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2003.
- ضيف الله (عقيلة)،**التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954_1962)**،القافلة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2003.
- طاس(إبراهيم)،**السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة (1956_1958)**،دار الهدى،عين مليلة(الجزائر)،2013.
- عباس(محمد)،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954_1962)**،دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر،2007.
- عثماني (مسعود)،**الثورة التحريرية امام الرهبان الصعب**،دار الهدى،عين مليلة (الجزائر)،2013.
- عربي (الغالي),**فرنسا والثورة الجزائرية(1954_1958)**،**دراسات في السياسات والممارسات**،غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.
- عزوي(محمد الطاهر)،**ذكريات المعتقلين**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد للمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار،الجزائر،1996.
- علاق(هنري)،**مذكرات جزائرية**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.
- علوي(محمد)،**قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954_1962)**،ط1،دار علي زيد للطباعة و النشر،بسكرة (الجزائر)،2013.

- بن عطية (فاروق)،**الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954_1962)** سلسلة المترجمات(تقديم السيد سعد دحلب،مصطفى مكاسي)،ترجمة:الأستاذ كابوية عبد الرحمان،سالم محمد،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،دحلب،2010.
- قليل(عمار)،**ملحمة الجزائر الجديدة**،دار العثمانية،الجزائر،2013،ج2.
- قليل(عمار)،**ملحمة الجزائر الجديدة**،دار العثمانية،الجزائر،2013،ج3.
- قندل(جمال)،**إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954_1962**،وزارة الثقافة ابتكار للنشر والتوزيع،الجزائر،(د،س)،ج1.
- قنطاري(محمد)،**من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**(حقائق ووثائق دراسات،و تحقيقات وشهادات قصة سيناريو)،دار الغرب وهران(الجزائر)،2009.
- المدني(احمد توفيق)،**هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010، م8.
- المدني(احمد توفيق)،**أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري** عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،م9.
- نجادي(بوعلام)،**الجلادون 1830_1962**،منشورات ANEP(عاصمة الثقافية العربية)،الجزائر،2007.

- ولد الحسين(محمد الشريف)،**في قلب المعركة**(سرد واقعي لمعارك كومندسي الزبير وكتبه الحمدانية،جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة)،تقديم:بلحاج بن علا، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

ثانيا :المقالات في المجلات و الجرائد:

1 الجرائد:

- **جريدة المجاهد،التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه واساليبه الوحشية** ,العدد 8،ص7،الجزء الأول.
- **جريدة المجاهد, المحتشدات أيضا قوة للثورة**،1961/02/27،العدد99،ص5 الجزء الثالث .
- **جريدة وجوه ،صابر بليدي ,الجنرال اوسايس ...«السفاح » لكل الجزائريين باسم فرنسا**.نتمي أن يقبض على ابن لادن ليفعل معه مافعله بابن مهيدي (رجل الجلاد وبقيت الجريمة)،العدد 9402,دس.

2_**المجلات :**

- **بولطمين مصطفى،" كفاح ومواقف"**، **مجلة اول نوفمبر**،العدد68،سنة1984.
- **بومالي احسن،" مراكز الموت البطئ سمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"** **مجلة المصادر** العدد8،ربيع 1424هـ/ماي 2003،الابيار(الجزائر).
- **مختاري خديجة، " أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية "** ،مجلة المصادر،العدد17 (نسخة إلكترونية)

- **جبلي الطاهر، " الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال " ، مجلة المصادر** ، مجلة سداسية يصدرها المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954العدد 14 ،الجزائر،2006.
- **شافو رضوان، " شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة و رقلة خلال الثورة التحريرية " ، مجلة معارف البحوث والدراسات التاريخية**،مجلة دورية العدد3، ولاية الوداي (الجزائر)،2015.
- **بن عتيق محمد الصالح، " معتقل الدويرة الفم المغلوق قبر مفتوح " ، مجلة اول نوفمبر**،الصادر ة بالجزائر العدد 68،سنة 1984.
- **فيلالي مختار،" أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية**(الثورة الجزائرية أحداث وتأملات) " ،**مجلة جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس** ، باتنة،1993.
- **ياحي محمد، " سياسية التعذيب الاستعماري ابان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصر ة "، مجلة المصادر** ،العدد13(نسخة إلكترونية) الجزائر.
- **" مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ/1954م)" ، مجلة جمعية اول نوفمبر تقليد وحماية الماثر الثورة في الاوراس** دار الهدى،عين مليلة(الجزائر) 1990.

ثالثا:الرسائل والاطروحات الجامعية

- **مذكرة ماجستير بوحموم احمد, التنظيم السياسي و العسكري للولاية الرابعة التاريخية(1956_1962)**،جامعة الجزائر،قسم التاريخ،2005/2004.
- **مذكرة ماجستير،بوعريرة عبد المالك،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962)**،جامعة الجزائر،قسم التاريخ، الجزائر 2006/2005
- **مذكرة ماجستير، بوقش شمس الدين,سياسية الوزير روبير لاكوست اتجاه الثورة الجزائرية(1956_1962)**،جامعة الحاج لخضر،قسم العلوم الإنسانية، باتنة 2005/2004.
- **مذكرة ماجستير،بن جابو احمد,دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**،جامعة الجزائر،قسم التاريخ ،الجزائر،2001/2000.
- **مذكرة ماجستير،حسيني عائشة،الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية (1954_1962)**،مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،قسم تاريخ،2002/2001.
- **مذكرة ماجستير، الدام محمد ,السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا** جامعة الحاج لخضر،قسم العلوم الإنسانية،باتنة،2012/2011.
- **مذكرة ماجستير، رماضنة جعفر,أنواع أساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر ابان الثورة التحريرية**(الولاية التاريخية السادسة) نموذجا، جامعة الحاج لخضر،قسم التاريخ والاثار،باتنة،2006/2005.

- **مذكرة ماجستير،زبير رشيد،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955_1961**، جامعة الجزائر،قسم التاريخ،2001/2002.
- **أطروحة دكتراه،زبير رشيد ,جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة الجزائرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**،جامعة الجزائر2،قسم التاريخ،2013/2012.
- **أطروحة دكتراه،شتوان نظيرة،الثورة التحريرية(1954_1962) الولاية الرابعة نموذجا**،جامعة بكر بلقايد،قسم التاريخ،تلمسان،2008/2007.
- **مذكرة ماجيستير،شلبي امال،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الحزائرية (1954_1962)**،جامعة العقيد الحاج لخضر،قسم التاريخ،باتنة،2006/2005.
- **مذكرة ماجستير،عالم مليكة،دور الجيلاني بونعامة المدعو(سي محمد) في الثورة 1956_1961**،جامعة الجزائر،قسم التاريخ،الجزائر،2004/2003.

رابعا : ملتقيات

- **عائشة حسيني،«اندلاع الثور ة المنطقة الثالثة ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورة الأخرى»**،ملتقي الوطني الأول للتاريخ،بجامعة البويرة،قسم العلوم الإنسانية جامعة البويرة،(د،س).
- **حزب جبهة التحرير(المنظمة المجاهدين)،الملتقي الوطني الثاني التاريخ الثورة** الجزء الثاني،المجلد1،قصر الأمم من8 الى10 ماي1984،دار الثقافة الافريقية 5،ساحة الأمير عبد القادر(الجزائر).

- **منتدى باحثى شمال افريقيا(مشروع الشهادة والتوفيق التاريخي)،تحقيق عن التعذيب في الجزائر**،معهد الهقار،جنيف،2013.
- **حزب جبهة التحرير الوطني(المنظمة المجاهدين)،تقرير الملتقي الجهوي المقدم للمثقف الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية**،الولاية الرابعة الجزء الأول،التقرير السياسي،الفترة 1959الى نهاية 1962.
- **وزارة المجاهدين للمنظمة الوطنية للمجاهدين،جحيم معتقل موران**(كان موران) الجمعية التاريخية الثقافية،11ديسمبر 1960،الجزائر،2000.

خامسا : الموسوعات والقواميس

- **الموسوعة الجغرافية (الدول _الولايات _المقاطعات)**،احمد احمد مصطفى، حسام الدين إبراهيم عثمان،ط1،دار العلوم للنشر و التوزيع،القاهرة،2004.
- **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،بوصفصاف عبد الكريم ط1،دار مداد بونيفارسيني بر يس،قسنطينة(الجزائر)،2005،ج1.
- **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ ,ثقافة,احداث ,اعلام ومعالم)** شرقي عاشور، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009.
- موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني(النصوص الرسمية للاتفاقيات والدول المصدقة والموقعة)،عتلم شريف،محمد ماهر عبد الواحد،اصدار بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر،القاهرة،2002.

- **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954_1962)**، مرتاض عبد المالك،دار الكتاب العربي،القبة(الجزائر)،2010.
- **دليل مصطلحات الثورة التحرير الجزائرية (1954_1962)**،مرتاض عبد المالك منشورات المراكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،الجزائر،(د،س).
- **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية(اعلام و ابطال الثورة الجزائرية)** مقلاني عبد الله وزارة الثقافة،الجزائر،2013,م5.

سادسا:الكتب بالفرنسية

- Jacques Charby , Lalgerie en Prison préface de Claudin Edition Anep , ALGERIE ,2006.
- Ben youcef Ben khedda , ALGER CAPITALE DE LA RESISTANCE 1956_1957. EDITIONS . DAR HOUMA. Algerie .2009.
- Hanid Rousselham , QUANDLA France TORTURAIT EN ALGERIFE , RAHMA Anep , Alger .

فهرس
المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....02

الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عن الولاية الرابعة (1954-1962)

أولا: الإطار الثوري والجغرافي للولاية الرابعة. 08

أ- الموقع الجغرافي. 08

ب- الإطار البشري. 09

ثانيا: تطور النشاط الثوري في الولاية الرابعة (1954-1962). 13

أ- اندلاع الثورة في الولاية الرابعة. 14

ب-أهم العمليات العسكرية فيها. 20

ج- قادتها. 27

الفصل الأول: مراكز التعذيب الاستعماري وأساليبه (1954-1962).

أولا: مراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية. 34

أ- الإطار المفاهيمي لمراكز التعذيب. 34

1-مفهوم المعتقلات. 34

2-مفهوم المحتشدات. 35

3-مفهوم السجون. 37

ب- أنشأة مراكز التعذيب الاستعماري. 38

ثانيا: ماهية التعذيب. 41

أ- مفهوم التعذيب. 41

ب- أنواع التعذيب. 45

1-التعذيب الجسدي. 45

2-التعذيب النفسي. 55

الفصل الثاني: المعتقلات والمحتشدات في الولاية الرابعة (1954-1962)

أولا: المعتقلات في الولاية الرابعة. 59
أ- طبيعة الاعتقال 59
ب-كيفية الاعتقال 61
ج- أهم المعتقلات في الولاية الرابعة 64
ثانيا: المحتشدات في الولاية الرابعة. 68
أ- طبيعة مراكز التجميع (المحتشدات) 69
1-كيفية أنشاء المحتشدات داخل الولاية الرابعة 70
2-الأوضاع المعيشة داخل المحتشدات في الولاية الرابعة. 71
ب-أهم المحتشدات في الولاية الرابعة. 75
ج- الثورة داخل المعتقلات والمحتشدات داخل الولاية الرابعة. 77

الخاتمة 83
الملاحق 85
قائمة المصادر والمراجع 109
فهرس المحتويات..... 120